سلسلة المسيحية العربية (٣)

الحرب

بين الكنائس الأميركية والعربية

تقرير مجلس كنائس الشرق الأوسط
عن الحركات الانجيلية الغربية الجديدة
حيال الشرق الأوسط

دار الوحدة للطباعة والنشر

الطبعة الأولى ١٩٨٨

دار الوحدة للطباعة والنشر

شارع ليون - الحمراء - بناية مبشر -
ص.ب ١١٣/٦٣٨٤ هاتف: ٣٥٣٨٨٥
برقياً (دالوحدة) بيروت - لبنان

تقرير سري لمجلس كنائس الشرق الأوسط
الحرب بين الكنائس الأميركية والعربية

هل بدأت الحرب بين الكنائس الأميركية والعربية تظهر إلى العلن. في الأسبوع الثالث من شهر حزيران الماضي، بدأت حملة مسيحية لبنانية على شهود يهوه. ولاحظ مراقبو هذه الحملة أن الذين قادوها هم ثلاثة مطارنة: واحد ماروني هو رئيس أساقفة بيروت الماروني المطران خليل أبي نادر، وآخر أرثوذكسي هو متروبوليت جبل لبنان للروم الأرثوذكس المطران جورج خضر، والثالث كاثوليكي هو مطران بيروت للروم الكاثوليك المطران حبيب باشا. وأذاعت محطة تلفزيون «القوات اللبنانية» (الـ. بي. سي) يوم الأحد ٢٨ حزيران، برنامجاً اشترك فيه عدد من الكهنة والعلمانيين، شنوا فيه هجوماً على شهود يهوه، واتهموهم فيه بأنهم «منظمة صهيونية»، وجماعة «يهودية غرضها تهديم الديانة المسيحية».

وعلى رغم أن مجرد صدور كلام كهذا ضد الصهيونية واليهود من تلفزيون «القوات اللبنانية»، يعد أمراً بالغ الخطورة في ذاته، إلا أن القضية كلها تنطوي على أبعاد أخطر من ذلك

بكثير. فالبطريركيات الأنطاكية الثلاث (المارونية والأرثوذكسية والكاثوليكية) بدت في الحملة متفقة على بدء حرب، أعد لها بأناة وتأن، بعدما أخذت عناصر هذه الحرب تتجمع في السنوات الأخيرة، منذ أن أخذت الكنائس الصهيونية المسيحية (ومصدرها الأساسي الولايات المتحدة الأميركية) تمد نفوذها ونشاطها، إلى لبنان في المناطق الحدودية في الجنوب أولاً، ثم في مناطق هيمنة «القوات اللبنانية» شمال بيروت ويبدو أن البطريركيات الثلاث أخذت تشعر بخطر كبير على وجودها من جراء التبشير الصهيوني المسيحي الذي أقام لنفسه مواطىء قدم راسخة، والذي غنمت منه «القوات اللبنانية» محطة تلفزيون حديثة، وكثيراً من التأييد المالي والعسكري والسياسي في دوائر الحكم الأميركي والأحزاب والمنظمات الشعبية والدينية في الولايات المتحدة. وقد تعاظم خطر المسيحيين الصهيونيين في المناطق الشرقية، بعد انهيار الليرة اللبنانية، إذ أن مكاتب التبشير الأميركية تتمتع بموازنات تبلغ ملايين الدولارات في أقل الحالات.

وخطورة الحرب التي تبدو وشيكة بين الكنائس الأميركية والكنائس الأنطاكية الثلاث وغيرها، هي في أن «القوات اللبنانية»، أصبحت الآن محرجة غاية الحرج إذا لم تقف إلى جانب الكنائس الأنطاكية، فيما تقوم عقيدة «القوات» على

استغلال ادعائها حماية هذه الكنائس بالذات وحريتها الدينية!

وكان مجلس كنائس الشرق الأوسط قد تنبه إلى خطورة الهجمة التبشيرية المسيحية الصهيونية بالقضاء على المسيحيين في المشرق العربي، من جراء حملات الصهينة المستمرة. ووضع المجلس تقريراً سرياً داخلياً في هذا الشأن.

وهذا التقرير يتضمن معلومات وافية عن المسيحية الصهيونية الأميركية ومؤسساتها العاملة في لبنان وفلسطين وقبرص، وأجهزة الإعلام التي تملكها، ومنها تلفزيون «ال. بي. سي»، وعلاقتها بالرئيس الأميركي رونالد ريغان، الذي يرفض نزع السلاح لإيمانه بالحرب الذرية الحتمية التي جاء وصفها في التوراة، على ما يعتقدون. ويتضمن التقرير كذلك معلومات عن مراحل العمل لأجل هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان مكانه، ومؤتمر القيادة المسيحية الصهيونية الدولية في بال في سويسرا، في القاعة نفسها التي عقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول قبل تسعين سنة.

وجدير بالذكر أن مجلس كنائس الشرق الأوسط، هو جهاز يضم عدداً كبيراً من الكنائس العربية والشرقية، ومنها الكنيسة الأرثوذكسية البيزنطية، وأقباط مصر الأرثوذكس، والأرمن الأرثوذكس، والسريان والكنائس البروتستانتية الكبرى. وهذه

الكنائس تنتمي كذلك إلى مجلس الكنائس العالمي. وليس بينها الكنيسة المارونية. غير أن بين المجلس والبطريركية المارونية تنسيقاً في شؤون كثيرة. كما أن المجلس يعقد حواراً مع البابوية في روما.

في هذه الظروف والملابسات.. تنذر الحرب بين الكنائس الأميركية والعربية قرنيها. فهل تقع الحرب؟

أياً كان الجواب، فلا بد من التعرف على أحد أطرافها.. المسيحية الأميركية، كما جاء وصفها في تقرير مجلس كنائس الشرق الأوسط.. السري.

مقدمة:

إن التعاظم المفاجىء في نشاط الحركات «الإنجيلية» الغربية وعددها، وفي نشاط المرسلين العاملين في الشرق الأوسط، هو مسألة تهمّ كنائس المنطقة ومجلس كنائس الشرق الأوسط[1]. ففيما نجهد لاستعادة وحدتنا في المسيح، تعترينا مخاوف من أن بعض هذه المجموعات تحدث أثراً إنقسامياً. فبعضها لا يعترف للكنائس في الشرق الأوسط بتاريخها وشهادتها ورسالتها الخاصة. وبعضها الآخر يصرّ على «زرع» رؤيا لاهوتية غريبة على ثقافتنا. بل إن اختلاط المفاهيم، أحدث قلقاً خاصاً بين الإنجيليين والأسقفيين من أعضاء مجموعة كنائس المجلس، الذين نجحوا في أداء شهادة أصيلة وملائمة ثقافياً.

ولا بد في المبتدأ أن نسارع إلى القول أن بين المرسلين الجدد أفراداً ومجموعات تقبل الحوار مع كنائس المنطقة وتسعى إلى معاونة هذه الكنائس في وجودها وأداء شهادتها. وهذا الملف أعد من أجل تحسين معرفة كنائس المنطقة، وتكوين أساس

---

(١) سنسميه فيما يلي المجلس. (جميع الهوامش أضيفت إلى ترجمة التقرير، ولم تكن فيه أصلاً).

جيد ومعلومات تحليلية ولإيجاز نشاطات المجلس حتى الساعة.

تعريف بعض العبارات:

إنجيليون:

عبارة تستخدم في مفهومها الشائع في الولايات المتحدة، أي الأشخاص والمجموعات المنتمية إلى الحركة «الإنجيلية» التي تتميز عموماً بإيمانها بعصمة الكتاب المقدس، وأحياناً بالتفسير الحرفي للتوراة. لكن بعض الإنجيليين لا يؤمنون مع ذلك بالمملكة الإلهية الألفية[1]، ولا بالأحرى ينتمون إلى «المسيحيين الصهيونيين».

وجدير بالذكر أن ثمة اختلاطاً كبيراً في العبارات الرائجة، يفضي إلى تفسيرات خاطئة وخطيرة. فعبارة «إنجيلي» هي عبارة عامة غير سلبية في ذاتها. وفي نواح كثيرة من العالم تستخدم في تسمية مسيحيين غير كاثوليك. وفي نواح أخرى يفضلونها على عبارة أكثر عموماً هي عبارة بروتستانت.

الألفيون:

هم أولئك الذين يؤمنون أن مملكة مسيح عمرها ألف سنة ستقوم بعودة المسيح ليقاتل المسيح الدجّال. ويعتقدون أن

(١) معتقد ينتظر عودة مسيح سيحكم العالم ألف سنة حسبما يعتقدون.

الأرض ستتبدل وتختفي مظاهر المرض والفقر والظلم والحرب.

ومن أولئك الذين يتشبثون بهذه العقيدة:

المسيحيون الصهيونيون:

يعتقد المسيحيون الصهيونيون أن العد العكسي السابق «للمملكة الألفية» قد بدأ بتأسيس دولة إسرائيل، وتلاه ضم القدس الشرقية، وسيكتمل ببناء «الهيكل الثالث» في القدس.

وكثير منهم يجادل بأن المسيح الآتي لتأسيس «المملكة الألفية» ستسبقه اضطرابات كثيرة في شكل حروب تنشب في إسرائيل والأراضي المحتلة. وتلي هذه الاضطرابات بعدئذ «معركة هَرْمَجِدّون»[1]، (وهي معركة فيها تلميح واضح إلى وقائع حرب ذرية).

وثمة صيغة أشد تطرفاً لهذه العقيدة، تقول إن «المتجددين»[2] سينجون من هذه المحرقة الجماعية. ويهتدي اليهود الذين ينجون منها، إلى المسيحية.

وثمة صيغة أخرى ـ ربما تعتنقها القلة، لا تتوقع اهتداء اليهود. على العكس، يؤمن أتباعها أن الكنيسة المسيحية

(١) المعركة الأخيرة بين الخير والشر وفقاً للتوراة اليهودية (رؤيا يوحنا ١٦ : ١٦).

(٢) أي المولودين من جديد في المسيح.

وحدها «تؤاسي صهيون»، وهي تقوم مقامها على نحو موقت.

(ثمة تفاصيل أوفى في الملاحق، وبخاصة في المقالة التي نشرت في مجلة «كونفرجانس» (Convergence)، وعنوانها «هَرْ مجدّون، عقيدة البقاء بعد الحرب الذرية»).

الكنيسة الرديفة:

هي كنيسة موازية تؤسَّس خارج الكنائس المحلية القائمة، وتكون مستقلة عنها، وتشكّل من «المهتدين» من أبناء هذه الكنائس.

نظرة تاريخية

إلى حد ما، كانت حركة المرسلين في القرن التاسع عشر تحفزها رغبة قوية في «تصدير» الثقافة والقيم الغربية إلى الشرق الأوسط. وفي بعض الحالات بلغ الأمر بها أن جعلت «المسيحية» و«التبشير بالإنجيل»، و«الحضارة»، مرادفة للحضارة الأوروبية ـ الأميركية. والبعض كان يؤمن أنه لم توجد في الشرق الأوسط كنيسة «حقيقية»، حتى كادوا ينكرون أن المسيحية والتوراة جاءاهم من الشرق الأوسط، ويؤمنون بأن الإرساليات الغربية هي التي أتت إلى الشرق الأوسط بها. وعرف البعض أن في الشرق الأوسط كنائس، لكنهم آمنوا أنها ليست «مسيحية» كفاية.

وفيما يجنح الكثير من المجموعات «الإنجيلية» الجديدة جنوحاً قوياً إلى تكرار هذه الأخطاء، لا بد من أن نضيف أن بعض هذه الحركات تتميز بسمات جديدة وفريدة تنذر بنسف الشهادة المسيحية، لا في الشرق الأوسط فقط، بل في مواطن هذه الحركات أيضاً.

وهذا يلقي على كاهل كنائس تلك البلاد مسؤوليات معينة، بخاصة في الولايات المتحدة حيث نشأت هذه الحركات.

وبين هؤلاء «الإنجيليين» الجدد، نلاحظ الأصناف التالية، وقد يجمع البعض سمات فئتين أو أكثر، مثلما يحدث عادة حين يصنِّف الناس في مجموعات:

ـ ثمة من تدفعهم حماسة أصيلة ويؤمنون فعلاً أنهم «يُحضِرون لنا يسوع المسيح». وسنحاول أن نخاطب هؤلاء قدر المستطاع، من أجل تبديل رأيهم في رسالة كنائسنا.

ـ وثمة من يأتون وهم عالمون أننا موجودون، ولكنهم لا يعترفون لنا بأننا «مسيحيون» كفاية. وسنتحاور معهم أيضاً.

ـ لكن ثمة أيضاً من يأتون أساساً إلى الشرق الأوسط وفي جيبهم نوع من دليل عمل سياسي وبعضهم تلح عليه فكرة الخوف من الشيوعية، وما يرافقها من عقيدة الحرب الباردة وأساليب عملها. وهم ميالون إلى تصنيف كل ما يخالف

تجربتهم الثقافية، نوعاً من «انتشار الشيوعية» وهذا يتضمن في الغالب أي تحرك أو إعراب عن مصالح تختلف عن المصالح الاستراتيجية الغربية.

ـ والبعض يأتي إلى الشرق الأوسط حاملاً عقيدة «المملكة الألفية»، أو الاقتناع بأن دولة إسرائيل هي تحقيق لنبوءة توراتية، أو كليهما. وهذه المجموعات في المعتاد مكرسة لتأييد وتعضيد إسرائيل. وهي تستبعد أي اهتمام بغيرها، ولو كان حياة المسيحيين الوطنيين[1] ووجودهم ووجود كنائسهم وشهادتها.

في هذا الإطار العام أدى حدث قريب العهد، إلى قلق شديد. وهو حدث يستحق انتباهاً واهتماماً عظيمين.

مؤتمر القيادة المسيحية ـ الصهيونية الدولية P.11

بين السابع والعشرين، والتاسع والعشرين من آب/ أغسطس، ١٩٨٥، نظمت مجموعة تعرف بإسم السفارة المسيحية الدولية في القدس[2] مؤتمراً في بال في سويسرة. وجمعت له نحو خمسمائة مشترك، فسمي «مؤتمر القيادة المسيحية ـ الصهيونية الدولية».

---

(١) الوطنيين بمعنى المحليين.

(٢) ستسمّى السفارة، فيما يلي.

وقال منظمو المؤتمر أنه عقد «استجابة في المقام الأول لمعجزة إعادة الله شعبه إلى أرضهم». وقالوا أيضاً «إن غرضنا هو تفحّص الجذور التاريخية والأساس التوراتي للموقف المسيحي حيال إسرائيل».

وزعموا أيضاً أنهم «جمعوا القادة المسيحيين من مواقع لاهوتية وسياسية ومهنية متنوعة». وأعلنوا أن اختيارهم مدينة بال ليعقدوا فيها المؤتمر كان متعمّداً، لأنهم شاؤوا أن يجتمعوا في القاعة نفسها التي آوت قبل ٨٩ سنة، المؤتمر الصهيوني الأول الذي تزعمه تيودور هرتسل. وكما توقع كل من يعرف شيئاً عن «السفارة»، تضمن البيان الختامي للمؤتمر تأييداً بلا تحفظ لدولة إسرائيل، أُرفق بتحذيرات لأي شخص أو مجموعة أو أمة لا تشاطر المؤتمرين رأيهم. ويجد القارىء فيما بعد النص الكامل للبيان الختامي، وهو مكون من ١٤ «قراراً». والقرار الثالث عشر يخاطب المجلس العالمي للكنائس. وعلى ما نعلم لم يرسل البيان ولا القرار إلى المجلس العالمي.

ولكن، هل صحيح أن «السفارة» جمعت في المؤتمر «مجموعة متنوعة» من المسيحيين؟ ومن هم المسيحيون الذين يمثلهم هؤلاء، وهذا هو السؤال الأهم.

السفارة المسيحية الدولية في القدس:

تأسست «السفارة» في أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠، كرد من بعض الأفراد على سحب ثلاث عشرة دولة سفاراتها من القدس. وعلى رغم أن مصادر تمويل «السفارة» ليست معلومات للتداول العام، فإنها تلقت على نحو قاطع أموالاً من المصادر المسيحية المؤمنة بعصمة التوراة، في أفريقية الجنوبية والولايات المتحدة وأوروبا. وثمة تكهنات أنها ربما تلقت مساعدات من الحكومة الإسرائيلية أيضاً.

وتنشط «السفارة» الآن في ما يزيد على الثلاثين بلداً في أوروبا وأميركا الشمالية وآسيا وأوستراليا. ولها في الولايات المتحدة نحو عشرين «قنصلية» للإشراف على نشاطاتها التنظيمية. وفي ١٩٨٠ نشرت «جيروزاليم بوست» مقالة عن السفارة جاء فيها «إن السفارة تعمل كل أنواع الدعاية للقضية التي تعزها، أفي الصحافة، أم الاذاعات، أم الأفلام، أم الأشرطة والاجتماعات، أم في ليالي «أحبوا إسرائيل».

وهي تحث الناس على شراء منتجات إسرائيلية، وتبيع سندات إسرائيلية للكنائس الأميركية وتتبرع بالدم للقوات الإسرائيلية المسلحة.

ويؤمن أنصار «السفارة»، بأنهم حين يفعلون هذه الأعمال

وغيرها نيابة عن إسرائيل فإنما ينفذون إرادة الله، وفي الوقت نفسه يحاربون الشيطان والشيوعية. والواقع أن الشيطان والشيوعية والإسلام في عقول الكثير منهم، هي سواء.

فقبل سنوات مضت، على سبيل المثال، طبعت «قنصلية» بتسبورغ التابعة «للسفارة» كراساً أعلنوا فيه: «صلوا ضد روح الإسلام». وهم يعتقدون أن في «الأرواح الشريرة»، يعد الإسلام مسؤولاً عن «استرقاق العالم العربي روحياً»، «ومن سخريات الله الكبرى. . . . . يقوم مسجد إسلامي على أقدس موقع، جبل موريه[1] وإن هذا لعار على موقع الهيكل المقدس».

و «السفارة» ليست وحيدة، ولا هي الأشد تطرفاً بين المجموعات الناشطة في العمل لإسرائيل. ففي الولايات المتحدة وحدها، منظمات عديدة تساند إسرائيل مساندة غير مشروطة. وبعضها تورط في مؤامرات لنسف المسجد الأقصى.

وبين هذه المنظمات نجد واحدة فظيعة السمعة هي:

مؤسسة جبل الهيكل:

ولمؤسسة جبل الهيكل علاقات بإسرائيل وعديد من الهيئات المساندة لها في الولايات المتحدة، والمتورطة بعلاقات يهودية ـ

(١) المسجد الأقصى في القدس.

P.13

إسرائيلية. وممولها الأول في إسرائيل هو ستانلي غولدفوت، الأفريقي الجنوبي مولداً، المواطن الإسرائيلي حالياً.

ويؤثر عن مؤسسة جبل الهيكل أنها تبرعت بأموال لصندوق هيئة الدفاع القضائية عن الارهابيين المتعصبين اليهود في إسرائيل. لكن جهودها الرئيسية متجهة صوب بناء «الهيكل الثالث»، من أجل تعجيل «المجيء الثاني»[1]. وهذا يفترض أولاً إزالة مجمع مساجد الحرم الشريف، في القدس، وهو أمر يُحقَّق «بالوسائل السلمية»، مع أن الوسائل الأخرى لا تبدو مستبعدة.

وثمة معلومات تؤكد أن الأموال جمعت وصرفت من أجل شراء عناصر مختلفة، خشب أرز، مرمر، الخ.. ـ من أجل تشييد «الهيكل الثالث». وعلى صعيد آخر علم أن أموالاً ترسل إلى يشيفات أتيريت كوهانييم، وهي أكاديمية يهودية مقرها في القدس القديمة، ومهمتها تزويد كبار الكهنة اليهود بملابس الطقوس، التي يفترض أن يرتدوها في الهيكل الثالث، وغير ذلك.

ومن هنا يسهل انتقالنا إلى:

(١) لمسيحهم المزعوم.

الطريق إلى هَرْمَجَدّون:

وثمة أمرٌ يجمع كثيراً من هذه المجموعات المتطرفة، هو إيمانها بأن التوراة تتنبأ بحرب إبادة نووية.

وهذه صيغة مطورة في نمط تفكير اللاهوت الحَرْفي المعروف باسم «دسبنسيشناليزم»[1] كانت الأجيال السابقة من «الحَرفيين» تؤمن أن نهاية العالم قد تأتي من أحداث مثل الكساد الكبير في حقبة ما بين الحربين الكونيتين، أو من الحروب الكونية نفسها. أما الآن فإن هذه العقيدة تنتشر في محافل جديدة. وقد نشرها كتّاب مثل هال لندسي الذي قيل إن كتابه «المأسوف عليه كوكب الأرض العظيم»[2] باع أكثر من عشرين مليون نسخة، ومثل مبشرين منهم جيري فُولْوِل، وبات روبرتسون.

ويقول أندرولانغ، وهو ناشر لأحد المنشورات المتداولة فيما بين الكنائس: «إن رؤيا العقيدة الحَرْفية إلى العالم، هي أن العالم الآن يسيطر عليه الشيطان، وأنه يدنو بسرعة من أزمة حرب. هذه الأزمة ستدفع العالم إلى حروب ذرية محدودة، وإلى

(١) عقيدة التفسير الحَرْفي للتوراة. وأنصارها هم الحَرْفيون «Dispensationalism».

(٢) «The Late Great Planet Earth».

دمار القوة السوفياتية. ولما كانت هذه الأحداث مكتوبة في نبوءة التوراة، فإنها تشكل خطّة الله للتاريخ البشري. ولا حكومة ولا معاهدة حظر سلاح تستطيعان وقف العد العكسي حتى هَرْمَجِدّون.

«وأشد الكوارث قتلاً في هذا الاضطراب ستحدث في الشرق الأوسط. ويتنبأ فُولْوِل وغيره من المبشرين بهَرْمَجِدّون، بأن الجيوش السوفياتية والأوروبية والإيرانية والعربية والإفريقية والصينية ستجتاح إسرائيل. ومع أن ملايين اليهود سيموتون فإن بقية منهم ستنجو وتقبل يسوع المسيح رباً.

«هذه الأحداث التي ستكون خاتمة للعصر القائم هي تمهيد ضروري للمجيء الثاني ليسوع المسيح. وقبل أن يصل الجنس البشري إلى مرحلة التدمير الذاتي، سيعود يسوع بجيش من القديسين ليدمر قوى المسيح الدجال - عدو الله الأكبر - في معركة هَرْمَجِدّون. وسينتهي الاضطراب ببزوغ فجر السنوات الألف، وهي حقبة من ألف سنة من السلام تحكمها «نخبة روحانية» من «المسيحيين المتجددين».

ومن الأشخاص الذين يبدو أنهم اعتنقوا هذه الرؤيا للتاريخ، الرئيس رونالد ريغان. ويتكهن عدد من اللاهوتيين بأن أناساً مثل ريغان تقبلوا هذه العقيدة لأنها تمدهم بالجانب

اللاهوتي لقناعاتهم الاستراتيجية التي تؤكد أنه يمكن «كسب» حرب ذرية. ورغم أن العلماء يؤكدون العكس، فلا أحد من الحَرْفيين يساوي الحرب الذرية بزوال البشرية. على العكس فكثير منهم يتطلع إليها بشوق جامح.

وقد انتقد كثير من الزعماء الدينيين الكبار في الولايات المتحدة هذه الرؤيا انتقاداً شديداً. فأسقف ديترويت الكاثوليكي توماس غمبلتون مثلاً، تحدى هذه العقائد بقوله «إنها تنتهك الحقيقة العظمى في تراثنا الروحي اليهودي - المسيحي، وهي أن الله يريد الحياة لا الدمار للبشرية».

خلاصة أولى

إذا رجعنا إلى مؤتمر القيادة المسيحية الصهيونية في بال، يتضح من البحث أن هؤلاء يمثلون قطاعاً صغيراً من المسيحيين، لكنه قطاع ممول جيداً.

ومن الواضح أيضاً أنهم تعمّدوا عن قصد المبالغة في تعظيم نفوذهم وتوسيع صفتهم التمثيلية. والذي يدعو أكثر إلى القلق هو أن الأدلة المتوافرة تجنح إلى القطع بأنهم قاموا بعملهم هذا كله بخبث وتدبير مسبق، عامدين أن يخدعوا ويزوّروا لأنفسهم تمثيل المسيحيين الآخرين. وهذا بدا من خلال قصص نُشرت

في الغرب، ونُشرت أيضاً في بعض وسائل الإعلام في الشرق الأوسط.

إن هذا كله ينطوي على خطر فعلي على المصداقية المسيحية في كل مكان، وعلى الخصوص مصداقية المسيحيين في الشرق الأوسط.

ولذا يبدو أن ثمة حاجة ملحة إلى أن تبادر الهيئات والقيادات الكنسية المختصة إلى فضح هذه المناورة، وإلى الحصول على معلومات أوفى عن منطلقاتها والأشخاص المتورطين فيها، والتبرؤ منها بلا أي غموض.

فإذا لم تبادر الهيئات والقيادات الكنسية إلى هذا، فإن جهود المجلس الرامية إلى إقامة ومواصلة حوار مع المجموعات الإنجيلية الغربية، التي تسعى بصدق إلى العمل بروح مسيحية حق، وفقاً لمبادىء الإيمان المسيحي الأساسية، سوف تتفجر.

الإنجيليون الغربيون في قبرص

بسبب الظروف المسيطرة على المنطقة كلها، أقام مزيد من الحركات «الإنجيلية» الغربية مكاتبها الرئيسية للشرق الأوسط في قبرص. وتراوحت البعثات هذه في حجمها، من البعثات الصغيرة التي تضم شخصاً أو شخصين، ربما يعملان خارج بلادهما، إلى منظمات لها عشرة موظفين أو أكثر، يعملون في

جزيرة قبرص، في مكاتب كبيرة باهظة التكاليف، تستخدم آخر المخترعات التكنولوجية. وللمجلس علم بنحو اثنتين وعشرين مجموعة لها مقار في قبرص. لكن ثمة من يقول إن في الجزيرة ما يراوح بين ثلاثين وخمس وثلاثين بعثة.

وتتباين أنماط البرامج والأعمال التي تقوم بها هذه البعثات. فبعثة **رؤيا العالم** (Vision World) مثلاً، التي تقوم بعدد من برامجها الخاصة، هي في الأساس مصدر تمويل، وموازنة أعمالها في الشرق الأوسط تبلغ عدة ملايين من الدولارات الأميركية. ويعمل غيرها، مثل **«الامتداد المسيحي إلى الشرق الأوسط»** (Middle East Christian Outreach) في توفير عاملين لمؤسسات قائمة في المنطقة - ممرضات، عاملين صحيين، مدرسين، الخ . . . . أما منظمة **«الشبيبة ذات الرسالة»** (Youth With a Mission)، فهي تخطط لإنشاء مركز محاضرات وتدريب كبير، للتخصص في التبشير بين المسلمين. أما **«شبكة البث المسيحية»** (Christian Broadcasting Network)، وهي منظمة مقرها في الولايات المتحدة الأميركية، وتملك وتشغّل **تلفزيون الشرق الأوسط** (Middle East Television)، في جنوب لبنان، فهي تهتم على الخصوص بأعمال البث. وقد وسعوا أعمالهم أخيراً في الشرق الأوسط. وقد جاء أن بات روبرتسون رئيس «شبكة البث المسيحية»، هو

صاحب معظم أسهم المؤسسة اللبنانية للإرسال، (Lebanese Broadcasting Corporation: L.B.C.)، ويتخصص آخرون في توزيع التوراة على المسلمين، أو في «التبشير» وهذا يعني في الغالب محاولة هداية اليهود والمسلمين والمسيحيين.

وثمة منظمات أخرى تتجنب حتى الحديث عن نشاطها أو وجودها. وهي في الغالب تمثل مجموعات ترسل أشخاصاً إلى بلاد إسلامية، لا بصفة «مبشرين» بل بصفة رجال أعمال ومعلمين وممرضات وأطباء، الخ.. ويشار عادة إلى هؤلاء على أنهم «المبشرون في الخيام». ويبدو أن بعض هذه المجموعات تخشى أن يؤدي أي تعاون حقيقي مع الكنائس المحلية، إلى لفت نظر السلطات المحلية إلى نشاطها.

وبين المجموعات الكثيرة في قبرص، يبدو البعض منفتحاً للحوار مع المجلس. وقد قام المجلس بعدد من المبادرات مع هذه المجموعات، من أجل فهم وجهة نظرها وأعمالها فهماً أفضل، وكذلك من أجل محاولة نقل وجهة نظر المجلس وأعماله إليها.

نشاطات المجلس المستمرة والمستقبلية

لقد نظمت سلسلة مناقشات في مكتب المجلس في ليماسول في جزيرة قبرص، في خريف سنة ١٩٨٥، بناء على دعوة

غبريال حبيب. واشترك هو والأب رياض جرجور نيابة عن المجلس. ومن المجموعات التي رغبت في الاشتراك في هذه المناقشات ـ الكهنوت لمسيحيي الشرق الأوسط (Ministry to the Middle East Christians)، والامتداد المسيحي إلى الشرق الأوسط، وتنسيق الصلة (Link Coordination)، التي تعرف أيضا بـ (B.M.M.F.)، وعملية الاستنفار (Operation Mobilization)، والشبيبة ذات الرسالة ورؤيا العالم.

ومن نتائج هذه المناقشات هو أن بعض المجموعات الإنجيلية الغربية قررت تنظيم مؤتمر هذا الخريف في سنة ١٩٨٦. وستجمع لهذا المؤتمر أكثر ما تستطيع من مبعوثين من هذه المجموعات. ودعي المجلس إلى إيفاد العلماء من بين أعضائه أو من أعضاء كنائس الشرق الأوسط.

وأسفرت المناقشات أيضاً عن نتيجة أخرى، هي بذل جهود لتعزيز التعاون بين المجلس وبعض المجموعات الأميركية العاملة مع المجتمع الإنجيلي الأميركي الشمالي، مثل فيلق الرحمة الدولي (Mercy Corps International)، الذي يحاول توعية الإنجيليين الأميركيين الشماليين أكثر بحياة وشهادة المسيحيين والكنائس في المنطقة. وهذه مهمة تحتاج إلى ندوات ومنشورات وزيارات جماعية للشرق الأوسط.

وهذه الجهود تنسق من خلال مكتب الأسفار المسكوني التابع للمجلس.

ليماسول ١٤ نيسان/ إبريل ١٩٨٦.

بيان مؤتمر القيادة المسيحية الصهيونية الدولية
بال، سويسرة، ٢٧ ـ ٢٩ آب/أغسطس ١٩٨٥

P.21

مقدمة:

نحن المندوبين، المجتمعين هنا من بلاد عديدة وكنائس مختلفة، في القاعة نفسها التي آوت منذ ثمان وثمانين عاماً، دكتور تيودور هرتسل والمندوبين المجتمعين في المؤتمر الصهيوني الأول، الذين وضعوا أساس بعث دولة إسرائيل، جئنا لنصلي ونسعى إلى الرب لنقر بدَيْننا العظيم لإسرائيل (الشعب والأرض والإيمان) ولنعرب عن تضامننا معها. ونعلم أن اليهود اليوم بعد آلامهم العظيمة لا يزالون يواجهون قوى شبيهة مبغضة ومخربة.

ونحن كمسيحيين نعترف بأن الكنيسة خذلت اليهود كثيراً في تاريخهم الطويل الحافل بالآلام والاضطهاد. ونحن نلتقي هنا في أوروبا، أربعين سنة بعد انتهاء المحرقة لنعرب عن تأييدنا بلا تردد للدولة التي أُعِدت ولادتُها هاهنا. ونقول لجميع القوى التي قد ترتكب مذبحة جديدة بحق الشعب اليهودي أن هذا «لن يتكرر أبداً».

أولاً، نخاطب أبناء ديننا المسيحيين: لنتجرد من أية كبرياء أو مشاعر لا سامية، خفية أو ظاهرة، حيال اليهود. ثم لندعم الشعب اليهودي بحب صادق وإيمان وبعمل يوحيه ما تعلمه التوراة في شأن عهد الله لشعبه ولأرضه.

ثانياً، نهنىء دولة إسرائيل ومواطنيها لإنجازاتهم العديدة في المدى القصير الذي لا يتجاوز أربعة عقود. ونحثكم على أن تكونوا أقوياء في الرب وعظمة قدرته حين تواجهون العقبات الكثيرة التي ستصادفكم. ونرجوكم بمحبة أن تلاحظوا بمزيد من الوضوح وأن تعترفوا بصراحة بأن يد الله هي التي أعادت الأرض وفق تنبؤات كتابكم المقدس، وجمعت الناس في المهاجر لا قوة أيديكم وحدها. أخيراً، إننا ندعو كل يهودي في العالم أن يفكر في العودة إلى إسرائيل، وكل مسيحي أن يشجع ويؤيد أصدقاءه اليهود في خطوتهم التي يخطونها بملء إرادتهم، ولكن بوحي من الله.

ثالثاً، نخاطب الأمم الصديقة لإسرائيل، التي تتذبذب سياستها بين التأييد الحقيقي والمجاملة السياسية. ونطلب منكم أن تقيموا سفاراتكم في القدس، وأن تشددوا على العلاقة الأزلية بين الشعب اليهودي الخالد ومدينتهم التي وهبها الله لهم، وأن تعترفوا باليهودية والسامرة جزءاً من البلاد.

رابعاً، ننذر الأمم المعادية لإسرائيل، بما في ذلك الشعوب العربية (عدا مصر) والاتحاد السوفياتي أن توقف معارضتها للسلام في الشرق الأوسط.

ونطلب من الاتحاد السوفياتي أن يدع جميع اليهود السوفيات يهاجروا إلى إسرائيل ابتداء بالأربعمائة ألف يهودي الذين طلبوا تأشيرات خروج، بلا أي تأخير، وأن يمنح الحرية الدينية التامة لجميع المواطنين السوفيات.

خامساً، نطلب من الأمم التي لم تعترف بعد بإسرائيل أن تعترف بها وتؤيدها دولياً وأن تعارض أي لائحة سوداء أو مقاطعة ضدها.

سادساً، وهذا هو الأهم والأكثر إلحاحاً، نصلي لأجل أن يأتي يوم تعيش فيه جميع الشعوب في إسرائيل والشرق الأوسط والعالم أجمع في سلام وأمن حقيقيين، وفقاً لنبوءة الرب.

سابعاً، نعلن رسمياً في هذا البيان قرارات المؤتمر التالية، والنص الكامل لكل قرار كما يلي:

١ ـ لا تنازل للاتحاد السوفياتي طالما أن اليهود السوفيات لا يستطيعون الهجرة.

٢ ـ إسرائيل يجب أن تنطلق وأن تقبل دولياً.

٣ ـ على كل الدول أن تعترف بإسرائيل.

٤ ـ على كل الدول أن تعترف باليهودية والسامرة جزءاً من إسرائيل.

٥ ـ على كل الدول أن تنقل سفاراتها إلى القدس.

٦ ـ على كل الدول الصديقة أن تكف عن تسليح أعداء إسرائيل.

٧ ـ على كل الحكومات أن تكف عن رعاية الإرهابيين.

٨ ـ ندين معاداة السامية في كل وجوهها.

٩ ـ نتذكر القطائع الماضية المعادية لليهود ونتعهد ألا تتكرر ثانية.

١٠ ـ نشجع توطين اللاجئين الذين نزحوا من إسرائيل ونطلب العدالة للاجئين اليهود.

١١ ـ لنساعد إسرائيل اقتصادياً وننشيء صندوقاً دولياً للاستثمار.

١٢ ـ على كل الدول أن ترفض إلتزام مقاطعة إسرائيل.

١٣ ـ ندعو مجلس الكنائس العالمي أن يلاحظ العلاقة التوراتية بين الشعب (اليهودي) والأرض.

١٤ ـ نصلّي من أجل مملكة الرب الآتية.

القرار الأول: لا تنازل للاتحاد السوفياتي طالما أن اليهود السوفيات لا يستطيعون الذهاب إلى إسرائيل.

المؤتمر يطلب في هذا القرار من جميع المسيحيين المؤمنين بالتوراة أن يحثوا شعوبهم وحكومات دولهم بقوة، على عدم عقد أو تجديد أية معاهدات أو اتفاقات دولية مع الاتحاد السوفياتي وأثيوبيا وسوريا وأية دول أخرى كهذه، حتى توافق على السماح لمواطنيها اليهود أن يهاجروا بملء إرادتهم مباشرة إلى إسرائيل، الوطن القومي الوحيد الذي أعطي بالتحديد للشعب اليهودي، وعلى منح أقلياتها الدينية اليهودية والمسيحية وغيرها حقوقاً دينية وثقافية ولغوية كاملة.

إن الامتياز التوراتي، الحق ـ الذي يعدّه بعض اليهود المستقيمين واجباً ـ في الهجرة إلى إسرائيل، هو حق مختلف، لكنه يتفق مع الحقوق الأخرى التي منحها الله للإنسان، أن يكون متحداً مع عائلته، وألا يضطهد اضطهاداً جسدياً أو نفسياً، وأن يكون حراً في ممارسة دينه بحرية. إننا نناشد لكل هذه الأمور أن يستجيب الاتحاد السوفياتي وأثيوبيا وسوريا وغيرها من الدول المماثلة، لنداء «دعوا شعبي يذهب» وأن يحترموا الحقوق الدينية.

ونقول بكل قوتنا للرئيس ميخائيل غورباتشيف، وزعماء هذه الدول الأخرى التي تحول دون الهجرة اليهودية، يجب

عليكم أن «تدعوا شعبي يذهب»، وإلا فلن تحصلوا على تجارة أو مساعدة غذائية أو تكنولوجية متقدمة أو سلع وخدمات أخرى تحتاجون إليها، ولن نريحكم من سباق التسلح الذي يزعزع قوتكم الإنتاجية القومية.

إننا نطالب بأن يسمح لجميع اليهود السوفيات الذين يرغبون في الهجرة، بأن يهاجروا ولو زاد عددهم على مليونين ونصف مليون شخص، ومنهم من يسمون «المنشقين» أو «الرافضين» أو «أسرى صهيون»، دون أن تنصب في طريقهم العوائق كرسّوم الخروج أو العوائق العسكرية أو الأمنية أو الارتباط بعائلة معرضة عن الهجرة.

نقول للاتحاد السوفياتي، إن الشعب اليهودي ليس مجرد بيادق في الصراع بين الشرق والغرب. إنهم بؤبؤ عين الله. ولا يمكن أن يباركك الله، بل يلعنك مثلما لعن فرعون حتى تدعهم يذهبون أحراراً إلى إسرائيل مباشرة. والمسألة ليست في أن الشرق أو الغرب، الشيوعية أو الرأسمالية، أشد إغراء وجاذبية. ولا يغرينا أن لليهود مجتمعات أعظم نفوذاً في الغرب، بل نداء قلب الله إلى ميراث موعود في إسرائيل.

إننا نلتمس من الرئيس ريغان في مؤتمر القمة المقبل، وجميع القادة الغربيين أن يُصرّوا على جعل هذه الهجرة الجديدة شرطاً

مسبقاً لأي اتفاق مع السوفيات، إلا الاتفاقات التمهيدية لضمان حرية الهجرة بالطبع.

إننا ندعو إسرائيل إلى أن تطلب على وجه الخصوص، من جميع أعضاء العائلة اليهودية في الاتحاد السوفياتي، أن «يعودوا إلى الوطن» وأن يستعدوا لجمع الشمل الجديد هذا.

القرار الثاني: إسرائيل يجب أن تنطلق وتقبل دولياً.

إن المؤتمر يشجع باحترام دولة إسرائيل ومواطنيها على الاشتراك اشتراكاً كاملاً وفخوراً بكل منظمة دولية وعمل دولي، يمكن أن يفيدها ويفيد مواطنيها أو يفيد أي دول أخرى ومواطنيها. فإسرائيل بمعناها العميق هي نور للأمم، عندما تأتيهم إلى هذه الاجتماعات والمناقشات بالحكمة والتفهم اللذين اكتسبتهما في حقول عديدة، استناداً إلى دراسة الكتابات المقدسة، من مجال استغلال موارد الأرض الزراعية والموارد الأخرى، إلى استكشاف الفضاء الخارجي. وهذا الحضور الإسرائيلي يجب أن يتمدد انطلاقاً من أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، إلى كل هيئة إقليمية يحق لإسرائيل أن تكون عضواً فيها، من هيئات للبحر المتوسط والشرق الأوسط وجنوب أوروبا، ونشاطات ثنائية حيوية. وقد نشط الإسرائيليون كثيراً في الحقول المهمة غير الحكومية كالفن

والأعمال والثقافة والبيئة والعلوم والتقنية والرياضة والطلبة والعمال وغير ذلك من حقول لكن عليهم أن يعززوا اشتراكهم فيها.

ونحث كلاً من حكوماتنا ومنظماتنا غير الحكومية بقوة، مباشرة وعبر أجهزة الأمم المتحدة والهيئات الأخرى الحكومية الدولية، وغير الحكومية، على ضرورة الاصرار على قبول إسرائيل والمنظمات الإسرائيلية غير الحكومية شريكاً كاملاً في جميع الأعمال والمناقشات، أو أن تقاطع وفودنا الوطنية أو تظهر بقوة استنكارها إذا حاول الآخرون الحؤول دون اشتراك إسرائيل.

القرار الثالث: على كل الدول أن تعترف بإسرائيل.

نحث جميع حكوماتنا الوطنية على الاعتراف اعترافاً دبلوماسياً كاملاً بدولة إسرائيل، وعلى الخصوص أن تطالب دولة الفاتيكان وإسبانيا والاتحاد السوفياتي ودول الكتلة السوفياتية وكذلك الكتلة العربية ودول العالم الثالث بأن تعترف بإسرائيل بسرعة، لأن لها حقاً قديماً في ذلك كدولة اعترفت بولادتها الجمعية العامة للأمم المتحدة رسمياً، ولأن الاعتراف بها هي مسألة لياقة وعلى الدول التي حصلت على الاعتراف أن تبديها.

القرار الرابع: على كل الدول أن تعترف باليهودية والسامرة جزءاً من إسرائيل.

يعلن المؤتمر أن اليهودية والسامرة (المسماتين خطأً الضفة الغربية) هي بموجب حق توراتي وبموجب الحق الدولي والواقع جزء من إسرائيل، وينبغي أن تكون جزءاً من إسرائيل. وعلى إسرائيل أن تعلن أنهما جزء منها. وعلى أمم العالم وشعوبه أن تعترف بهما جزءاً من إسرائيل في الواقع، وفي القانون. ومثلما كانت الحقب الأخرى في التاريخ الإسرائيلي، عندما كان وضع أجزاء أخرى من الأرض موضع شك، نثق بالرب وبما وهبه الله لمواطني إسرائيل من حكمة، ليتبينوا الوسائل العادلة والسلمية التي تمكن إسرائيل من البقاء دولة حرة ديمقراطية ويهوديه تمتلك الحقوق الإتنية والسياسية والعنصرية والدينية والثقافية لجميع مواطنيها.

وعلاوة على ذلك وتعبيراً عن التأييد العملي لجهود إسرائيل في استيطان اليهودية والسامرة ندعو مجتمعاتنا الوطنية ومنظماتنا أن تعقد «توأمة» مع مستوطنات في اليهودية والسامرة وأن تسهم في إنشاء رياض وغابات ومناطق استجمام هناك.

القرار الخامس: على كل الدول أن تنقل سفاراتها إلى القدس.

يعترف المجلس بوضع القدس غير الملتبس، كمدينة لداود وعاصمة أبدية موحدة لدولة إسرائيل التي أعيد إنشاؤها. ويحث المجلس كل الأمم على أن تعترف بهذا، وعلى وجه الخصوص يدعو كل الدول إلى نقل سفاراتها إلى القدس. ويُكبِر المجلس في إسرائيل محافظتها الدؤوبة واحترامها بالقانون وبالممارسة، لحقوق كل الأقليات الثقافية والدينية داخل القدس، في مؤسساتها ومواقعها المقدسة المعترف بها. ويهنىء رئيس البلدية تيدي كوليك وكل سكان القدس لإسهامهم في جعل القدس «تسبيحة في الأرض» (اشعياء ٦٢:٧). لم يقل الرب أنه سيجعل اسمه في أي مدينة غيرها. ولما كانت قد آنت نهاية الزمن الذي كانت فيه «أورشليم مدوسة من الأمم» (لوقا ٢١ : ٢٤)، ولما كانت شجرة التين التي ترمز إلى إسرائيل والتي تحدث عنها يسوع (لوقا ٢١: ٢٩ ـ ٣١)، قد ازهرت، فعلى أمم الأرض التي تعد نفسها مسيحية أن تأخذ جانب «الكلمة». وليس إفراطاً في الجرأة أن نقول إن سفاراتنا الوطنية سوف تتعرض رغم الإجراءات الأمنية للهجمات والارهاب، حتى نعترف بالقدس بنقل سفاراتنا إليها. مثلما نظهر احترامنا سيظهر الآخرون احترامهم لنا.

القرار السادس: على كل الدول الصديقة أن تكف عن تسليح أعداء إسرائيل.

نطلب بإلحاح من الدول الصديقة لإسرائيل أن تكف عن تصدير أية أسلحة إلى أي دولة في حالة حرب مع إسرائيل، أو ترفض أن تفي بالمتطلبات الشرعية لإلتزامات معاهدة ما، معقودة مع إسرائيل. ونعني بذلك أن على دول العالم الحر، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا ألا تمد بالسلاح دولاً في حالة حرب مع إسرائيل، ولا حتى مصر، حتى تفي تماماً بالإلتزامات التي تعهدتها في معاهدتها، بإقامة علاقات اعتيادية مع إسرائيل ومنها التبادل التجاري والسياحي.

القرار السابع: على كل الحكومات أن تكف عن رعاية الارهابيين.

إننا نأسف بقوة للنزوع المخزي لدى بعض من حكوماتنا إلى منح العون والتأييد والاعتراف لمنظمة التحرير الفلسطينية (ومؤسساتها الفرعية)، وهي منظمة إرهابية معترف بها أقسمت على أن تدمر إسرائيل وشعبها، لأن الكتاب قال: «وأُبارك مباركيك ولاعِنُك أَلْعَنُه» (التكوين ١٢ :٣). ولا شك في أن العون والتأييد والاعتراف لمنظمة التحرير يعني اللعنة لإسرائيل وكذلك اللعنة التي تنقلب من وقت لآخر، مثل الثعبان شعار منظمة التحرير الفلسطينية، إرهاباً لمؤيديها وأصدقائها. وفيما نؤيد أن تتناقش إسرائيل والأمم الأخرى وجميع الدول

والمجموعات المسالمة التي تعترف بإسرائيل، ندعو إلى نبذ منظمة التحرير الفلسطينية عدو إسرائيل اللدود.

القرار الثامن: ندين معاداة السامية في كل وجوهها.

إن المؤتمر يدين معاداة السامية في كل وجه وشكل ويطالب كل الأشخاص والحكومات والمنظمات غير الحكومية بأن تكف عن أي معاداة للسامية (معاداة اليهودية) وأن تدينها وأن تستخدم كل الوسائل القانونية في فضحها وحظرها ومعاقبتها، أياً كان شكلها، بما فيها معاداة الصهيونية والنشاط المعادي لإسرائيل، أكان ذلك بالكلام أم بالفعل. وفي هذا الخصوص على المسيحيين أن يسارعوا إلى الدفاع عن إسرائيل وزعمائها في مواجهة أي افتراء وقدح وتحريف وكذب في وسائل الإعلام وغيرها.

القرار التاسع: نتذكر الفظائع الماضية المعادية لليهود ونتعهد ألا تتكرر ثانية.

إن هذا المؤتمر يتذكر تاريخ الحملات الصليبية والمذابح ومحرقة الإبادة[1]، ويرى فيها البذور الشريرة للبغضاء التي أدت إلى اندلاع الأعمال المعادية للسامية والمعادية لليهودية، وكذلك أعمال إرهاب الشعوب والجماعات الأخرى، ويعترف بأن هذه

(١) الحرب العالمية الثانية.

الأعمال ارتكبها أشخاص ودول ومنظمات تسمي نفسها «مسيحية» لكنها في الواقع لا تجسد حب يسوع لجميع الناس وبخاصة لشعبه اليهود. ويتعهد المؤتمر، وهو يدعو إلى الحب والتسامح وبالتالي إلى إلتئام الجروح، لجميع الذين يمنحهم الله البركة، ألا ينسى أبداً ما فعله بعض من يسمّون أنفسهم مسيحيين في الحقب الأخيرة، ملحقين العار بالإنجيل وبما يسمى الحضارة المسيحية. ويتعهد كذلك ألا يدع هذه الفظائع ولا الأكاذيب الخبيثة التي تأسست عليها تتكرر بلا اعتراض.

القرار العاشر: نشجع توطين اللاجئين من إسرائيل ونطلب العدالة للاجئين اليهود.

فيما يدرك المؤتمر ورطة اللاجئين العرب الذين نزحوا من إسرائيل سنة ١٩٤٨ وفي سنوات أخرى، ومعظمهم نزحوا كما نعلم لأن الزعماء العرب دعوهم إلى إخلاء ميادين القتال من المدنيين العرب، وإلى حرمان الوطن اليهودي القومي من سكانه العرب، فإن المؤتمر يدعو الدول العربية والأمم المتحدة (وبخاصة وكالة غوث اللاجئين الأونروا) والدول الأعضاء فيها والجماعات الخاصة إلى توفير جميع أسباب استيعاب وتوطين هؤلاء اللاجئين توطيناً نهائياً في الأماكن التي لجأوا إليها. على غرار ما كان من حقوق اللاجئين التاريخية (في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية مثلاً، وفي شبه القارة الهندية، وفي أفريقيا

وفي جنوب شرق آسيا لاحقاً). ونطالب كذلك بالعدالة ليهود البلدان العربية الذين فقدوا عائلاتهم ومنازلهم وممتلكاتهم بالاضطهاد وأجبروا على اللجوء إلى إسرائيل وغيرها من البلدان.

القرار الحادي عشر: لنساعد إسرائيل اقتصادياً وننشىء صندوقاً دولياً للاستثمار.

يدرك المندوبون الحاجة الماسة في إسرائيل اليوم إلى التطوير الاقتصادي ويتعهدون أن يفعلوا ما في قدرتهم ليشجعوا على استيراد البضائع والخدمات الإسرائيلية وشرائها في بلادهم، وأن يستثمروا من رؤوس أموالهم الخاصة في إسرائيل.

وفي شأن هذا يلتزم المندوبون أن يبذلوا قصارى جهودهم في أوطانهم لإقامة صندوق استثمار مسيحي دولي، غرضه جمع مائة مليون دولار أميركي تستثمر في تطوير إسرائيل وبخاصة في الصناعات التكنولوجية المتقدمة والسياحة على سبيل المثال.

القرار الثاني عشر: على كل الدول أن ترفض إلتزام مقاطعة إسرائيل.

إن هذا المؤتمر يطالب جميع الدول وكذلك المجموعة الاقتصادية الأوروبية ومنظمة التعاون والتطوير الاقتصادي أن تسنّ أقوى التشريعات الممكنة التي تحظر على الأشخاص

والشركات إلتزام أية مقاطعة عربية ضد إسرائيل وأية مقاطعة في حقل الرياضة الدولية والحقول الأخرى، إذا لم تكن قد استنّت بعد مثل هذه التشريعات. وإضافة إلى هذا ندعو جميع المسيحيين والآخرين أصحاب الإرادات الطيبة أن يرفضوا إلتزام أية مقاطعة.

القرار الثالث عشر: ندعو مجلس الكنائس العالمي أن يلاحظ العلاقة التوراتية بين الشعب والأرض.

إن المؤتمر يدعو بإحترام مجلس الكنائس العالمي في جنيف أن يعترف بالعلاقة التوراتية بين الشعب اليهودي وأرضهم الموعودة وكذلك بالأبعاد التوراتية والتنبؤية العميقة التي تملكها دولة إسرائيل.

القرار الرابع عشر: صلّوا من أجل مملكة الرب الآتية.

إننا نصلي ونرتقب بشوق اليوم الذي تصبح فيه القدس وجبل الرب مركز اهتمام البشرية حين يصبح ملكوت الرب حقيقة (ميخا ٤ : ١، ٢).

العد التنازلي حتى هَرْمَجِدّون

إن المقالة الموجزة التالية مؤسسة على كتابات جيري فُولْوِل، وهال لندسي، وغيرهم من الحَرْفيين الذَرّيين والاستشهادات المدرجة بين مزدوجات مستقاة من كتاب جيري فُولْوِل، «الحرب الذرية والمجيء الثاني ليسوع المسيح».

p.41

النشــوة:

المسيحيون المولودون من جديد «يُرفعون ليقابلوا الرب في الهواء».

الاضطــراب:

السنوات السبع الأخيرة من عصرنا هذا، تقوم الامبراطورية الرومانية من جديد، ربما في شكل اتحاد كونفدرالي من الدول الأوروبية الغربية ويقودها المسيح الدجال.

في المرحلة الأولى من الاضطراب يجتاح الاتحاد السوفياتي إسرائيل مع حلفائه العرب والافريقيين ودول حلف وارسو. وهذه أول حرب تُخاض على أرض إسرائيل خلال الاضطراب، (وهَرْ مَجِدّون هي الثانية) وقد يدمر الله الجيوش السوفياتية «على

جبال إسرائيل») ويطلق حرباً ذرية على البلاد السوفياتية «وبذا يزول التهديد الشيوعي إلى الأبد».

في المرحلة الثانية من الاضطراب، «يُطلَق العنان لكل قوة المسيح الدجال. . . » وينتهي الاضطراب بعودة مرئية للمسيح ومعركة هَرْمَجِدّون آخر حروب التاريخ.

إن عنف الاضطراب هو تحقيق لخطة الله الرئيسية لمسار التاريخ. وأحد أغراض هذه الخطة هو «معاقبة الكافرين» والغرض الآخر هو «تطهير إسرائيل». واليهود الذين ينجون من المحرقة سيهتدون بالجملة إلى المسيحية.

الألْفية:

مملكة المسيح التي تعمر ألف سنة ويديرها اليهود المهتدون والمسيحيون المولودون من جديد (المتجددون) الذين يعودون مع المسيح ليقاتلوا المسيح الدجال. وستتطور الأرض وتتبدل ويختفي المرض والفقر والظلم والحرب.

هَرْمَجِدّون: عقيدة البقاء بعد الحرب الذرية الملايين يؤمنون بأن التوراة تتنبّأ بمحرقة نووية

بقلم أندرو لانغ/ رئيس تحرير «كونفرجانس»:

هذه هي المقالة الأولى من مقالتين حول حرب هرمجدون الذرية وإدارة الرئيس ريغان. وفي العدد المقبل سنتفحص آراء الرئيس الأميركي في هرمجدون.

في ٨ نيسان/ إبريل ١٩٨٥، نشرت «واشنطن بوست» تقريراً جدياً مقلقاً ينسب إلى الرئيس ريغان موقفاً، يعتنقه على نطاق واسع جماعة الحَرْفيين، مفاده أن يسوع المسيح سيعود في القريب العاجل بعد أزمة عالمية تتميز بتعاظم في القوة السوفياتية، وبحرب ذرية محدودة.

في مناسبات كثيرة كان الرئيس قد قال إن «هرمجدون» الحرب بين الخير والشر التي جاء وصفها في كتاب الرؤيا من العهد الجديد ـ ربما تحدث في هذا الجيل.

واحتمال أن يكون الرئيس رونالد ريغان مؤمناً شخصياً بأن نهاية العالم وشيكة، يطرح عدداً من الأسئلة المثيرة للقشعريرة

حول قدرته على التصرف العقلاني في حال حدوث أزمة ذرية، وهو احتمال يوحي أيضاً أن ثمة أساساً دينياً لاقتناع الرئيس بأن الاتحاد السوفياتي هو «مملكة شريرة» مصيرها إلى زوال في التاريخ. وفي عرف جيري فُولْوِل وقادة آخرين لحركة اليمين المسيحي الجديد أن تدمير القوة العسكرية السوفياتية هو جزء من خطة إلَهية «للأزمنة الأخيرة» أزمنة نهاية الجنس البشري.

إن عقيدة هرمجدون ليست تخيلات افتراضية لطائفة من الطوائف بل هي العقيدة الأساسية لحركة تاريخية من حركات الحَرْفيين المسيحيين وعدد المنضوين لهذه الطائفة لا يقل عن ثمانية ملايين مؤمن. والحركة المذكورة هي الحركة المهيمنة على الحرفيين الأميركيين.

وعقيدة هرمجدون مؤسسة على اعتقادهم أن العد التنازلي الإلَهي للتاريخ البشري مذكور في التوراة. وقد رأت أجيال الحَرْفيين المتعاقبة في الأزمات التاريخية، وبخاصة في الحروب العالمية والركود الاقتصادي في هذا القرن، دلائل على الفوضى التي تسبق الزمان الأخير على ما جاء وصفه في سفري دانيال والرؤيا في التوراة.

واليوم يفسر الحَرْفيون تعاظم قوة السوفيات وأحداث الشرق الأوسط على أنها دلائل أساسية على أن الاضطراب ـ المرحلة الأخيرة في التاريخ البشري ـ على وشك الحدوث.

وفي نظرة الحَرْفيين إلى العالم، أن العصر القائم يسيطر عليه الشيطان وأنه يدنو سريعاً من أزمة الحرب. وهذه الأزمة ستفجر حروباً ذرية محدودة وينجم عنها تدمير القوة السوفياتية، ولأن كل هذه الأحداث مخطوطة في نبوءات التوراة فهي خطة إلَهية وضعها الله للتاريخ البشري. ولا تستطيع حكومات ولا اتفاقات لحصر التسلح، أن توقف العد التنازلي السابق لمعركة هرمجدون.

وإن أشد الكوارث فتكاً بالبشر خلال هذا الاضطراب ستحدث في الشرق الأوسط. إن فُولْوِل وغيره من المبشرين بهرمجدون يتنبأون بأن الجيوش السوفياتية والأوروبية والإيرانية والعربية والافريقية والصينية ستغزو إسرائيل. ومع أن ملايين اليهود سيموتون، غير أن بقية ستنجو وتتخذ يسوع المسيح رباً.

هذه الأحداث التي تعلن نهاية عصرنا الجاري ضرورية للتوطئة لمجيء يسوع المسيح الثاني. وقبل أن تبلغ البشرية مرحلة التدمير الذاتي سيعود يسوع بجيش من القديسيين ليدمر قوات المسيح الدجال ـ عدو الله اللدود ـ في معركة هرمجدون. وسينتهي الاضطراب ببزوغ فجر المملكة الألفية، وهي عصر يستمر ألف سنة سلاماً، تحكمه «نخبة روحية» من المسيحيين المولودين من جديد.

ولعل ربط فولول الحرب الذرية بالتنبؤات التوراتية هو

التبدل الأهم في عقيدة هرمجدون منذ الحرب العالمية الثانية. وقد عمد كثير من الحرفيين في مساعيهم إلى تكييف التكنولوجيا الذرية بعقيدتهم لتفسير التوراة، إلى تحويل هذه التوراة «تحويلاً ذرياً».

والمنظّر الأول «للحَرْفيين الذريين» هو الكاتب هال لندسي. ففي كتابه غير الخيالي «المأسوف عليه كوكب الأرض العظيم» وهو من الكتب الأكثر مبيعاً في السبعينات فسر «نار ماجوج»[1] التي يصفها النبي حزقيال، على أنها تنبىء بأن صواريخ ذرية ستُفني الاتحاد السوفياتي.

واستنتج فولول استنتاجاً مماثلاً. فصرح لصحيفة «لوس انجليس تايمز» سنة ١٩٨١ بأن التوراة تتنبأ باجتياح سوفياتي للشرق الأوسط. وأضاف يقول «وفي ذلك الحين اعتقد أن محرقة نووية ستحدث على هذه الأرض... وستكون روسية معتدية وستدمَّر تماماً في النهاية».

الغرض هو السلطة السياسية

قبل نهوض الأكثرية الخلقية، كانت عقيدة هرمجدون في المعتاد تفضي إلى التسليم والسلبية في الميدان السياسي. وكان العمل السياسي في أفضل أحواله عند الجيل السابق من

(١) حزقيال ٣٨: ٢٢.

الحرفيين مسألة لا معنى لها في عالم لا فائدة منه. وفي أسوأ الأحوال كان الساسة في رأيهم، يُلهون المسيحيين عن المهمة الشرعية الوحيدة للكنيسة: كسب الأرواح للمسيح قبل انهيار التاريخ النهائي.

واليوم لم تعد العقيدة الحرفية الذرية محصورة في أساس ثقافة دينية على هامش المسيحية المؤمنة بعصمة الكتاب المقدس. فالمبشرون الحرفيون أصبحوا الآن يخاطبون ما يتراوح بين ١٠ ملايين و١٥ مليون مشاهد تلفزيوني في الأسبوع. وبيع من كتاب «المأسوف عليه كوكب الأرض العظيم» عشرون مليون نسخة. وجاء في تقرير نشره صاحب استقصاءات الرأي العام دانيال يانكلوفيتش العام الماضي أن ما يقرب من أربعة أميركيين بين كل عشرة منهم يؤمنون بأن «التوراة حين تتنبأ بأن الأرض ستدمرها النار، فإنما تنبئنا بأن الحرب الذرية لا مفر منها».

ولكن لماذا تزداد العقيدة القائلة أن الحرب الذرية لا مفر منها، انتشاراً في مجتمعنا؟

إن جزءاً من الإجابة أن العقيدة الحرفية هي المرادف الديني للنظريات العلمانية القائلة أن في الإمكان كسب حرب نووية والنجاة منها. وعلى رغم إثبات العلم عكس ذلك، فإن أحداً من الحرفيين لا يساوي الحرب الذرية بزوال البشرية. والواقع أن الحرفيين يتطلعون إلى المستقبل باغتباط. والاضطراب ليس

سوى الولادة المحتضرة لعصر جديد ـ عصر مسيحي من السلام الملك فيه ليسوع المسيح.

لكن عقيدة المجيء الثاني للمسيح ليست وحدها سبب عدم خوف المبشرين بهرمجدون من الحرب النووية. ذلك أن فولول ولندسي ومعظم الحرفيين الآخرين يؤمنون بأن المسيحيين المولودين من جديد سينتشون ويرتفعون جسدياً ويتحدون مع المسيح في الهواء قبل أن تنهال الكوارث على الأرض في نهاية الأزمان. وفي ختام عصر الاضطراب سيعود المؤمنون المنتشون مع المسيح ليقضوا على أعداء الله في معركة هرمجدون ويديروا حكومة المملكة الألفية.

وكثير من الأميركيين لا يستطيعون أن يقطعوا بأي هو الشر الأعظم: الحرب الذرية أو الشيوعية السوفياتية. والنشوة تحل هذا التناقض. فالاتحاد السوفياتي سوف «يدمر تماماً في النهاية» على ما قاله فولول لصحيفة «لوس أنجليس تايمز»، لكن المسيحيين الذين يقيمون في البلاد الشيوعية سوف «يؤخذون إلى دنيا النشوة» وبذا ينجو القديسون المنتشون من الحرب العالمية الثالثة. وسيعودون إلى عالم منظف من الشيوعيين والشيوعية. وكتب فولول يقول «إن التهديد الشيوعي سيزول إلى الأبد».

والنشوة هي ملجأ غيبي للأميركيين الذين يشلهم الفزع من

محرقة عالمية. وهي وعد توراتي بأن الحرب الذرية حتى، تدرج في المخطط الإلهي للتاريخ. وهذه العقيدة تفسر أفضل من أي شيء آخر، تعاظم مذهب هرمجدون في المجتمع الأميركي.

التشوّق إلى هَرْمَجدّون:
اختبار لتأييد إسرائيل بين الأميركيين «العصمويين»

بقلم: دونالد أ. فاغنر

إن معظم دارسي النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي يجهلون الدور السياسي الحاسم الذي لعبه المسيحيون المؤمنون بعصمة الكتاب المقدس في تسهيل مهمة الجناح المتطرف في الحركة الصهيونية (وهو جناح يقول بأن فلسطين كلها يهودية). فقلة تعرف مثلاً أن شعار الصهيونيين الأول «وطن بلا شعب لشعب بلا وطن»، إنما نحته مسيحي من المؤمنين بعصمة الكتاب، فاستخدمه تيودور هرتسل بعد ستين سنة.

وكم من الناس يعرفون أن جهود أول «لوبي» قوي في الولايات المتحدة، لتأييد إقامة دولة يهودية، ظهرت منذ سنة ١٨٩١؟ لقد رَسم للحملة وخَطط لها الكاتب والمبشر المسيحي المؤمن بعصمة الكتاب، ويليام بلاكستون. وبعد سنوات قليلة، عندما تردد هرتسل في اختياره فلسطين موقعاً محتملاً للدولة اليهودية، أرسل إليه بلاكستون نسخة موسومة من العهد القديم، حتى يؤكد اقتناعه بأن على اليهود أن يعودوا إلى الأرض المقدسة وحدها، من أجل تحقيق نبوءة التوراة. والتوراة

الموسومة هذه تُعرَض اليوم قرب قبر هرتسل في القدس.

والفلسطينيون وأنصارهم يجب ألا يفاجأوا للموجة الهائلة من التأييد الذي تلقاه إسرائيل الآن في الولايات المتحدة، عند المسيحيين «العصمويين» (أصحاب عصمة التوراة) وليس نادراً أن يفتتن الرئيس الأميركي ومسؤولو البنتاغون والشيوخ والزعماء وأعضاء الكونغرس بمقولات المسيحيين الصهيونيين، كمثل مقولة «هرمجدون». وإدارة الرئيس ريغان ليست أول فريق يستخدم هذه اللهجة في الخطب، ولن تكون الأخيرة. لكن الأمر المفاجىء هو أن محللي سياسة الشرق الأوسط والقوى التقدمية، لا يزالون يستخفون القوة السياسية التي يتمتع بها المسيحيون الصهيونيون العصمويون.

إن تاريخ تأييد المسيحيين العصمويين للصهيونية التعديلية (Revisionist Sionism) هو تاريخ طويل ومعقد، وقد يتعذر تلخيصه في هذه المقالة الوجيزة. لذا سندرس في هذه المقالة العقائد الأساسية لدى تيار من تيارات الصهيونية المسيحية، هو تيار العصمويين الأميركيين. وسنوجز التطورات التاريخية التي أيقظت الصهيونية المسيحية العصموية، ونلقي الضوء على القادة المؤثرين والمنظمات العاملة الآن في الولايات المتحدة. وسيتضح أن المسيحيين العصمويين سبقوا الصهيونية التعديلية إلى الظهور، ومهدوا السبيل لحصولها على التأييد الشعبي

والسياسي، حتى في أعلى المستويات الحكومية الغربية.

إن الصهيونية المسيحية تتخذ أشكالاً عديدة اليوم، تراوح بين المبشر العصموي المشهور جداً الأب جيري فُولِول، وعضو الكونغرس السابق الليبرالي الكاثوليكي روبرت درينان. واهتمامنا الخاص في هذه المقالة سينصرف إلى المفهوم العصموي للصهيونية المسيحية، وتعريفنا لهذا المفهوم هو التالي:

الإيمان بأن عودة اليهود إلى فلسطين وإنشاء دولة حديثة لليهود وحدهم (إسرائيل) هما تحقيق للنبوءة التوراتية. وتشير دلائل أخرى إلى أن التاريخ دخل في مرحلته الأخيرة وهي مرحلة تتضمن المعركة الأخيرة مع المسيح الدجال في هرمجدون، والمجيء الثاني ليسوع المسيح.

وفي بداية الدراسة يحسن بنا أن نوضح فهماً خاطئاً شائعاً، يتعلق بعبارتي إنجيلي وعصموي. أن الجذر اليوناني لكلمة انجيلي (إوانجيليون) يعني «من نشاطره الأخبار السارة» أي تعليم يسوع المسيح. أما المفهوم المعاصر لعبارة «إنجيلي» وفقاً لدروجها في وسائل الإعلام العلمانية، فيضم نحواً من خمسين مليون أميركي، يراوحون ممن يسمون «التلفنجيليين» (وهم المبشرون المعتمدون على التلفزيون على الخصوص) مثل جيمي

ســواغارت وبـات روبرتســون[1]، إلى الدكتـور بيلي غـراهـام وجماعة المقيمين (Sojourners Community) المتطرفـة. ويمكن اعتبار الدكتور غراهام ممثلاً للتيار الأكبر في المسيحية الإنجيلية، التي لا تـوافق الكثرة فيهـا على المفهـوم الذي سلفت الإشـارة إليه. إن «اليسار» الإنجيلي، مثل المقيمين؛ هو قـطاع متعاظم النفوذ، لكن تعداده لا يزال قليلاً في صفوف الحركة الإنجيلية. وهم يؤيدون برنامجاً سياسياً تقدمياً قوامه السلام وقضايا حقوق الإنسان. وليس في هذا «اليسار»، ربما، سـوى قلة ضئيلة قد تؤيد المواقف السياسية لجماعة العصمويين.

لكن أكـثر التيـارات ظهـوراً وأعـظمهـا نمـاء في الحـركـة الانجيليـة، هو تيـار الحَرْفيـين، أو جماعـة «الحق الانجيـلي». ويمكن تصنيفهم جماعتين. الأولى هي جماعة الحرفيين التقليديين التي نشـأت جـذورهـا في الحقبـة بـين سنتي ١٨٨٥ و١٩٢٠، عندما خيضت معارك عقائـدية عـديدة حـول نظريـة التطور، والتحليـل العلمي و«العصـرنـة». واتخـذ الحـرفيـون اسمهم بالانجليزية (Fundamentalists)، من سلسلة كراسات دعائية صـدرت بـين عـامي ١٩١٠ و١٩١٥، وكـان عنـوانها (The Fundamentals). وسعى فيها الناطقون عن التيار مثل ويليام جينينغز برايان، ولاهوتي برنستون جيمس غريشام مـاتشن إلى

(١) صاحب تلفزيون لحد وتلفزيون الكتائب L.B.C. في لبنان.

المدافعة عن الايمان في مواجهة اثار الليبرالية الشيطانية. وجاء في هذه الكراسات أن العقائد الثابتة هي: ألوهة يسوع المسيح، وبتولية الأم العذراء، والقيامة بالجسد، وكفارة الخطايا بـآلام المسيـح عوضـاً عن البشر، وشوك المجيء الثـاني للمسيـح، وأهم من كل هذا: أولوية التوراة باعتبارها كلام الله المعصوم. وانطوى كثير من الحرفيين إلى موقف غير سياسي، وشكلوا فيما بينهم مجموعة ثقافية بعد محاكمة سكوب[1]، وهزائمهم العلنية المماثلة بعد الحرب العالمية الأولى.

أما التيار التقليدي الآخر ضمن «اليمين» الانجيلي، فنشأت جذوره في حركة الاصلاح البروتستانتيـة، لكنها لم تتحـول إلى حركة جماهيرية إلا أخيراً. وهذا التيار الحرفي التقليدي الآخـر يؤمن بكثـير من العقائـد السالف ذكـرهـا، لكنـه يشـدد عـلى الغيبيات أكثر. إنهم جماعة ألفيّـون (يرتقبـون المملكة الألفيـة) ويؤمنون بأن يسوع سيعود إلى الأرض قريباً جداً لإنشاء حكم يقيم سلاماً ألف سنة. وبعد «الحساب الأخير» سيـدان الناس إلى الأبد أو يدخلون الجنة. وسفر الرؤيا، وبخاصة الاصحاح ٢٠: ١ ـ ٦، هو أساس توراتي مهم لهذه المعتقدات.

ويؤمن الألفيون أن حال العـالم ستسوء طـالما استمـر حكم

(١) لعلها محاكمة المدرس الذي علم نظرية داروين فقاضاه الحرفيون وخسروا.

الشيطان وسيطر المسيح الدجال، مما يحتم حدوث معركة نهائية في هرمجدون (سهل مجدو في إسرائيل) وعودة المسيح. ويعتقد الألفيون أن دور الكنيسة المسيحية لن يكون أساسياً مثل الدور الذي ستلعبه إسرائيل في المرحلة الأخيرة من التاريخ. فإسرائيل هي التي ستظهر كقوة عسكرية وتهزم القوة الشيطانية الشمالية (وهي في عرفهم الاتحاد السوفياتي) قبل المجيء الثاني للمسيح (أنظر حزقيال الاصحاحين ٣٨ و٣٩). وسيعود يسوع عندئذ ليُقيم مملكة سلام تستمر ألف سنة.

إن الإصرّار على أن إسرائيل هي التنفيذ الحرفي للنبوءة التوراتية، والمكانة الأولى التي تفرد لها ضمن عقيدة الألفيين اللاهوتية، أصبحا المصدر الرئيسي لدعم الدولة اليهودية. لقد أنشأ «التلفنجيليون» الذين يتداولون في نشاطهم ملايين الدولارات ومعظمهم ألفيون، علاقة تكافل مع قيادة إسرائيل السياسية، ولا بد الآن من النظر إليهم على أنهم أصحاب نفوذ عظيم لدى الرئيس ريغان والبنتاغون وفي السياسة الأميركية الخارجية.

نظرية تاريخية

لقد اعتمد الأميركيون الحرفيون برنامج الصهيونية التعديلية تماماً، دون ضغط أو اتصال مع اليهود الصهيونيين. ومعظم

العقيدة المسيحية الصهيونية التي رسخت قدمها في الولايات المتحدة، مصدرها الحرفية البريطانية، التي طورت نظرية جعلت نفسها فيها متطابقة مع إسرائيل، على مدى خمسة عشر قرناً ويزيد.

وتنسب المؤرخة باربرا تاتشمان، وهي صهيونية من حملة جائزة بوليتزر، تَعَلّق البريطانيين «بإسرائيل» إلى عاملين: الأول هو التفسير الحَرْفي للتوراة وترجمتها إلى الانجليزية، والثاني هو حاجة انجلترا الاستعمارية إلى موطىء قدم إلى الهند ورغبتها فيها بعد في ضمان نفط الشرق الأوسط. وتدرس تاتشمان هذه الحوافز التاريخية وغيرها في كتابها المهم «التوراة والسيف» (Bible and Sword) حيث اجتهدت في تطوير فهم رمزي أدبي وثقافي وديني، جعل من انجلترا «إسرائيل الجديدة» (وثمة استخدام مماثل لمفهوم «إسرائيل الجديدة» لا يزال حياً في افريقيا الجنوبية والولايات المتحدة وحركة الاستيطان الاسرائيلية).

وفيها تعرض تاتشمان هذه الحجج وأمثالها، تراها تستكشف العناصر الرمزية الأدبية والثقافية والسياسية والدينية التي ابتُدعت من أجل تمتين أسس النوازع الامبريالية البريطانية. ويتضح أن البريطانيين رأوا أنفسهم أداة الله المختارة. ومنذ المراحل المبكرة في التاريخ الانجليزي كانت الرموز التوراتية

والكتابات الشعبية والتماثل مع إسرائيل التوراتية توحد البريطانيين مع الشعب اليهودي.

وتستشهد تاتشمان بأقدم المؤلفات المعروفة في الأدب الانجليزي، «رسالة غِلداس» (التي كتبت نحو سنة ٥٥٠ بعد الميلاد). وفيها تشبيهات بالعهد القديم في وصف صراع انجلترا من أجل البقاء. في هذه الحال شبهت انجلترا بإسرائيل التي هزمت الفلستيين الأشرار لتصبح شعباً ذا قدر. واستخدمت تشبيهات مماثلة في كتابات عمالقة الأدب الانجليزي مثل الكاتب الموقّر بيد (Bede، القرن التاسع) وجون ملتون، ووليام وورد سوورث، وجورج اليوت، وغيرهم كثر.

واخفقت تاتشمان، لافتقارها إلى الحس النقدي حيال الصهيونية، في ملاحظة أمر يجده المرء مصححاً في دراسة جديدة لرجينا شريف وهي دراسة تتناول ثلاثة قرون في التاريخ الغربي، حول اسهام الأمم (غير اليهود) في الصهيونية. وتعيد شريف جذور الصهيونية الحديثة بين الأمم، إلى الاصلاح البروتستانتي والثورة التطهرية (Puritan) وتنسب إلى المصلحين مبادىء «كهنوت جميع المؤمنين»، ونشر التوراة بين الناس، والنزعة الى الحَرْفية التوراتية المسؤولة عن الانعطاف الخطير في المسيحية الغربية. وعلاوة على هذا أُضيف اهتمام المتطهرين

بشؤون العهد القديم، إلى حنين أوروبا للأرض المقدسة (وهو حنين تبقّى من الحملات الصليبية) فأسهما معاً في ظهور المسيحية الصهيونية.

وربما كان أول اللاهوتيين البريطانيين الذين دعوا إلى «إعادة» اليهود إلى فلسطين (وهذه خلاصة العقيدة الصهيونية) هو الأب توماس برايتهام (١٥٨٥ م) وفيما حظيت كتاباته باهتمام شعبي ضئيل، وفي حقبة البعث الأدبي في عهد إليزابيث الأولى، أصبح أحد تلاميذ برايتهام، سير هنري فنتش عضواً في مجلس العموم وتكاثر مؤيدوه. وفي عام ١٦٢١ كتب فنتش الآتي:

«يجب أن يعود اليهود إلى بلادهم، ويسكنوا جميع أجزائها كما في الماضي، ويجب أن يعيشوا في سلام ويمكثوا فيها إلى الأبد».

وعلى رغم ظهور هؤلاء الرواد المبكرين، فإن المسيحية الصهيونية لم تصبح نظاماً عقائدياً، ولا انتشرت شعبياً في الحقيقة، حتى جاءت الثورة الفرنسية. ووفقاً للمعهود على طول التاريخ، لم يظهر الفكر «الالفي»[1] إلا في فترات الثوران الاجتماعي والاقتصادي العظيم. فبعد الثورتين الأميركية

(١) المعتقدات الخاصة بأن كل ألف سنة تأتي بانقلاب ما في التاريخ.

والفرنسية على الفور أعيد النظر في التفسيرات التقليدية للتاريخ والحياة عموماً، وتعاظم وعي البريطانيين لحساب الله الوشيك. وأوجز المؤرخ لي روي فروم الحقبة بقوله:

«بعد الحقبة المضطربة أثر الثورة الأميركية وأعقابها وبخاصة بعد الآثار الكاسحة للفلسفة الفرنسية الملحدة، انكفأ الناس إلى التوراة من جديد ليستنيروا وبخاصة إلى نبوءات دانيال والرؤيا. كانوا يبحثون عن تفسير مُرضٍ لقلة الدين المسيطرة في ذلك الزمن، وعن طريق الله للخروج من تلك الحال».

لم ينكفىء الجميع إلى التوراة بحثاً عن العزاء والارشاد، لكن كثيراً من الناس كان ذاك قصدهم. وأخذ اللاهوتيون ورجال الأكليروس يستعيدون مقاطعهم المفضلة من سفر الرؤيا. وهي مقاطع أخذوا يوغلون في تفسيرها تفسيراً يوحي أنها تنبىء بخطط إلهية لمستقبل التاريخ وفي الوقت نفسه فسرت هذه المقاطع تفسيراً حرفياً على أنها تتعلق بإسرائيل وعودة اليهود إلى فلسطين.

وكان أحد أهم الناطقين عن المسيحية الصهيونية في هذه الحقبة قس انجليكاني إسمه الأب لويس واي. فبعد ما درس النبوءة التوراتية وأبدى افتتانه بفكرة عودة اليهود إلى فلسطين أصبح واي (سنة ١٨٠٩) مدير مجموعة تبشيرية متعثرة اسمها

جمعية لندن لتبشير اليهود بالمسيحية (The London Society for Promoting Christianity among the Jews). وبفضل جهوده أصبحت الجمعية هيئة قوية، استناداً على الخصوص إلى صحيفتها التي انتشرت انتشاراً شعبياً، وكان اسمها «المفسر اليهودي» (The Jewish Expositor).

وشدد واي على ثلاثة عناصر في معالجته للمسيحية الصهيونية: «عودة» اليهود إلى فلسطين على أنها تحقيق لنبوءة توراتية، تبيان دؤوب للأحداث المعاصرة التي تدل على أن عودة يسوع وشيكة، الدولة اليهودية المستعادة يجب ألا تترك مجالاً للعرب، وأن تكون خالصة لليهود وحدهم. وكان لتعاليم القس راي أثر عظيم على العديد من أعضاء مجلس العموم والأكاديميين والكتاب، مثل صموئيل تيلور كولريدج، الذي كان من اتباع واي الخلّص.

أما الرجل الثاني المؤثر في تلك الحقبة، فكان النائب هنري دراموند، عضو مجلس العموم البريطاني ما يزيد على عقد من السنوات. وقال أرنست ساندين في تلك الحقبة إن محاضرات دراموند التي اشتهرت باسم محاضرات ألبوري (على اسم ممتلكاته) هي التي أسهمت أكثر من أي أمر آخر، في تعيين ملامح أحياء العقيدة الألفية البريطانية، فدعمت العقيدة الإلهية وعززت فريق الرجال الذين عملوا في الدفاع عنها،

فمحاضرة سنة ١٨٢٩ مثلاً وضعت الخطوط العريضة التالية لعقيدتهم:

١ ـ هذه «الشريعة (Dispensation)»، أو الحقبة لن تنتهي نهاية اعتيادية بل نهاية عنيفة بالحساب الإلٓهي ودمار الكنيسة، تماماً مثلما انتهت الشريعة اليهودية.

٢ ـ اليهود سيُعادون إلى إسرائيل في وقت الحساب.

٣ ـ إن الحساب الآتي سينزل على الخصوص بالمسيحية.

٤ ـ عندما ينجز الحساب تبدأ المملكة الألفية.

٥ ـ سيسبق بدء المملكة المجيءُ الثاني للمسيح.

٦ ـ السنوات الألف والمائتان والستون المذكورة في سفر دانيال (الاصحاح ٧) والرؤيا (الاصحاح ١٣) ينبغي أن تحتسب بدءاً من ملك جستنيان حتى الثورة الفرنسية.

٧ ـ جامات الغضب (الرؤيا، الاصحاح ١٦) تُكسب الآن والمجيء الثاني وشيك.

إن نشر بيان ألبوري أمد هذه الخطوة العريضة للعقيدة الألفية بالتأييد الشعبي. وظهر عديد منوع من الزعماء في العقود التي تلت، وامتاز كل منهم بتشديد، على أمر خاص بعينه،

لكن خطوط ألبوري العامة ظلت تلخيصاً دقيقاً لمعتقدات الحركة.

وكان أكثر الألفيين البريطانيين تأثيراً الاسكوتلندي جون نلسون داربي. وقد شدد داربي على مقالته أن التاريخ ينقسم إلى شرائع، ورفع مفهوم إسرائيل حتى جعلها العامل الأول في النبوءة التوراتية. وزار الولايات المتحدة ست مرات بين عامي ١٨٥٢ و١٨٧٦، وصادف جمهوراً متشوقاً حيثما حل. وليس في الإمكان مهما عظمنا أثر داربي في اللاهوت الأميركي وعلى الخصوص في الفكر الألفي الأميركي، أن ندرك مرتبة المبالغة. ولقد أصبحت سمته الخاصة في الفكر الألفي إتجاهاً لاهوتياً أساسياً في المحاضرات عن التوراة والنبوءات التي شكلت العقيدة الحَرْفية في الحقبة الممتدة بين العامين ١٨٧٥ و١٩٢٠.

وفي أواسط الثمانينات من القرن الماضي، أضحت العقيدة الألفية قوة أساسية في المسيحية الأميركية. وكان أعظم دعاتها اشتهاراً ويليام بلاكستون، الذي تُرجم أعظم كتبه مبيعاً، «يسوع آت»، إلى ثمان وأربعين لغة. وفي سنة ١٨٩١ أنشأ بلاكستون وأدار أول محاولة لإقامة لوبي رئيسي في الولايات المتحدة، للدعوة إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين. وحظيت عريضة الحملة التي نظمها، بتأييد شعبي في الصحف الكبرى عبر الولايات المتحدة. وحثت العريضة في نصها الرئيس

بنجامين هاريسون على الاستجابة حيال مذابح اليهود في روسيا وعلى توطينهم في فلسطين. ونصت العريضة في بعضها على الآتي:

«لما لا تعاد إليهم فلسطين؟ وفقاً لتوزيع الله الأوطان على الأمم، إنه وطنهم ولا يمكن تحويله إلى شعب آخر. لقد طردوا منه بالقوة».

وجمع بلاكستون وشبكة مؤيدين التواقيع من الأميركيين النافذين في كل مدينة كبيرة، ومنهم رؤساء تحرير الصحف والشيوخ والنواب والقسس والأساتذة الجامعيين. ومن الموقعين آنذاك كبير قضاة المحكمة العليا ملفيل فولر ومئات من القساوسة الكاثوليك والبروتستانت، إضافة إلى زعماء دنيا الأعمال، مثل جون د. روكفلر وج. ب. مورغان وتشارلز ب. سكريبنر. وبذل هذا الجهد على نحو مستقل عن الحركة الصهيونية الضعيفة التي كانت لا تحظى بتأييد شعبي. فقد احتاج اليهود الصهيونيون إلى سنوات عديدة قبل أن يتمكنوا من شن حملة مماثلة في الولايات المتحدة، فلما بدأوا يعملون وقفوا على أكتاف الحَرْفيين المسيحيين الصهيونيين الذين سبقوهم.

ومع هذا فإن الدور المحوري الأهم الذي لعبه الحَرْفيون المسيحيون الصهيونيون إنما كان في انجلترا. فطوال حكم الملكة

فكتوريا (١٨٣٧ ـ ١٩٠١) اكتسبت الحركة الألفية زخماً في الكنائس، وفي صفوف كثير من الدعاة المهمين بين النخبة الحاكمة. ولعل أعظم السياسيين الألفيين أثراً أمير شافتسبري السابع الذي رَهَنت كتاباته وأعماله السياسية فكرةَ «دعوة اليهود» بمخطط الملكة فكتوريا السياسي: لا توطين يهودياً في انجلترا، والحاجة إلى قاعدة جسرٍ إلى آسيا والهند. وشافتسبري هو أول من نحت شعار «وطن بلا شعب لشعب بلا وطن».

وبلغ اثنان من أبرز الساسة الانجليز، لورد أرثر بلفور ودافيد لويد ـ جورج، مراتب السلطة في الوقت الملائم ليصيغوا السياسة الكفيلة بتحقيق حلم شافتسبري. وكان وزير الخارجية المحافظ لورد بلفور في الأساس، قد عارض الاستيطان اليهودي في الجزر البريطانية. وفيما كان يرفض العيش إلى جانب يهود، كان يدّعي محبتهم، بسبب التحضير اللاهوتي للعقيدة المسيحية الصهيونية. والتزام بلفور المسيحي الصهيوني هو الذي دفعه إلى تأييد الدولة اليهودية في فلسطين، زمناً طويلاً قبل لقائه بالزعيمين الصهيونيين الأولين تيودور هرتسل وخاييم فايتسمان. وفي عام ١٩١٩، بعدما أفسح وعد بلفور المجال لتنفيذ المخطط السياسي الصهيوني، كتب بلفور أن الخطة الإلهية يجب أن تتحقق «في هذه البلد وحده، عبر هذا التاريخ فقط، وبهذا الشعب لا غير».

أما رئيس الوزراء دافيد لويد ـ جورج فكان أشد وضوحاً حيال العقيدة الألفية المسيحية الصهيونية. ففي استذكاره لتربيته المسيحية . . .

. . . . وتشجيع رئيس الوزراء للحركة الصهيونية وخيانته للعرب فيما يخص استقلال فلسطين ومستقبلها ثابتان في السجلات والمحفوظات.

ولا يزال الخلل الفادح في الصهيونية المسيحية الألفية، هو رفضها الفلسطينيين العرب. إن هذا الشكل من اللاسامية المعادية للعرب يظل لعنة وثغرة في مهمة الصهيونية اليهودية وغير اليهودية، التي كان رفض ولفظ هؤلاء الساميين «الآخرين» لها خراباً ودماراً عليهم. وحتى الآن، سيطر التقاء التيارات المتوازية في العقيدة الصهيونية التعديلية تماماً على الحياة السياسية والفكرية والدينية في أميركا الشمالية.

إحياء المسيحية الصهيونية في الولايات المتحدة

إن إنشاء دولة يهودية في فلسطين (١٩٤٨) أيقظ المسيحيين الألفيين الذين كانوا مسبوتين. لكن يقظة الحركة الفعلية لم تبدأ حتى مضى زمن طويل على احتلال إسرائيل الضفة الغربية وشرق القدس احتلالاً عسكرياً في سنة ١٩٦٧. وفيما اطلقت أحداث ١٩٤٨ و١٩٦٧ سلسلة من الأحلام النبوية، من

المجيء الثاني للمسيح على الفور، حتى الحرب العالمية الثالثة، كانت الذكرى المئوية الثانية لأميركا سنة ١٩٧٦ هي موعد تعاظم قوة الحركة الألفية المسيحية الصهيونية في الساحة السياسية.

وأسهمت أربعة تطورات على الأقل في إحياء المسيحية الصهيونية عام ١٩٧٦. الأول هو أن جناح القيادة الشعبية الألفية في المسيحية، أصبح في أوائل السبعينات العنصر الأسرع نماء في المسيحية الأميركية. وكان انتخاب «المتجدد» جيمي كارتر رئيساً، وهو الذي علّم في مدرسة الأحد في الكنيسة المعمدانية الجنوبية التي ينتمي إليها، علامة لعديد من سماسرة القوى السياسية، على أن الانجيليين الذين يراوح عددهم بين خمسة وأربعين وخمسين مليوناً، أصبحوا الآن قوة سياسية رئيسية. وأخذ استراتيجيون محافظون، مثل إد ماكتير، من الطاولة الدينية المستديرة، والأب جيري فولول، وقد كتب لهم أن يقودوا تيار «الكثرة الأخلاقية» أخذوا يعبّئون الموارد الفنية ليسيّسوا جمهورهم غير المسيس في الأصل.

وقد وفر ريتشارد فايجري خبير البريد المباشر الكثير من الموارد التكنولوجية. وجاء عدد من أغنى الأميركيين، كعائلة هانت، من دالاس، تكساس (وهي عائلة مضاربين مشهورة في سوق الفضة) بالدعم المالي.

التطور الثاني الذي أسهم في إحياء المسيحية الصهيونية، هو أن اللجنة الأميركية اليهودية وبعض اللوبيات المؤيدة لإسرائيل، والقادة الصهيونيين الكبار، وجدوا في الألفيين أهم حليف لهم. وانصرف كثير من الصهيونيين عن عملهم مع الكنائس البروتستانتية الكبرى إلى العمل مع الألفيين على رغم الكثير من التناقضات السياسية والأخلاقية التي نجمت عن هذا التحول. وأوجز الحاخام مارك هـ. تاننباوم المدير الوطني للعلاقات بين الأديان في اللجنة الأميركية اليهودية، هذا التحوّل على الشكل التالي:

«إن المجموعة الإنجيلية هي الكتلة الكبرى والأسرع نماء بين الكتل المؤيدة لإسرائيل ولليهود في هذه البلاد. فمنذ حرب سنة ١٩٦٧ أحست المجموعة اليهودية إعراض البروتستانت المتحلّقين حول مجلس الكنائس الوطني، الذي أدى تعاطفه مع قضايا العالم الثالث، إلى الإيحاء أنه مؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية. وكان ثمة فراغ في التأييد الشعبي لإسرائيل، فأخذ يملأه الألفيون والمسيحيون الإنجيليون».

إن تعقيبات تاننباوم هي تشويه للسياسة والمواقف الحقيقية التي اتخذها مجلس الكنائس الوطني والهيئات المنتمية إليه، وهي سياسة ومواقف إذا وصفت فهي لا تزال بالتأكيد مؤيدة لإسرائيل.

لكن ثمة مواقف بدأت تظهر، مصوغة بعناية تضمن توازنها ما أمكن، وتُبدي وعياً متنامياً للحقوق الفلسطينية.

غير أن تاننباوم والقادة الصهيونيين الآخرين أحسّوا أنهم إذا كانوا سيحظون بأقل من التأييد الكامل لإسرائيل لدى التيار البروتستانتي الرئيسي، فإنهم يفضلون الانحياز للألفيين. وفي حالات عديدة عينت المنظمات الصهيونية موظفين لتنمية العلاقات مع هؤلاء الألفيين

استخدمت الحاخام يكيئيل اكتشاين حتى سنة ١٩٨٤، وكانت مهمته الأولى رصد وإنشاء الاتصال بالحركة الانجيلية. وتمكن الحاخام من وضع موظفين بدوام جزئي في معهد لاهوتي معمداني، وكذلك في كنيسة الزعيم المعمداني الألفي و. أ. كريسويل، الكنيسة المعمدانية الأولى في دالاس، تكساس (أكبر الكنائس في الولايات المتحدة). ووظّف اللوبي الاسرائيلي أيباك (AIPAC) شخصاً أُسندت إليه مهمة إنشاء علاقات بالألفيين.

التطور الثالث كان انتخاب مناحيم بيغن وتحالف ليكود لتولي السلطة في إسرائيل (١٩٧٧) هذا التبدل الخطير في الخطاب السياسي، وإن لم نقل في السياسة الحقيقية، أضفى الصفة الشرعية على التطرف الديني وعلى استخدام نصوص توراتية لتسويغ سياسة صهيونية متطرفة. وأقام بيغن

والصهيونيون المسيحيون الألفيون في الولايات المتحدة تحالفاً على الفور، وأخذ كل منهما يستخدم الآخر كلما ارتأى في ذلك فائدة. وبذا أرسيت قواعد اللقاء بين الصهيونية التعديلية وإحدى الحكومات الغربية، ونظمت المساندة المسيحية الأميركية الكثيفة.

أما التطور الرابع فلعله كان الحافز الأول على تسريع الوتيرة التي جعلت التحالف بين بيغن والمسيحيين الألفيين يعمل كقوة سياسية. وعندما باشر الرئيس الأميركي الجديد آنذاك جيمي كارتر اتباع سياسته الخاصة بحقوق الانسان، وأخذ يناقش الحاجة إلى «وطن» فلسطيني، نشط السيد بيغن والآلة الصهيونية لاجهاض احتمال الاتجاه نحو دولة فلسطينية. وصَبَّت الزيتَ على النار المحادثاتُ مع الاتحاد السوفياتي والآخرين في شأن مؤتمر سلام دولي حول فلسطين. وكان الرد السياسي على المدى البعيد هو اغتصاب الحقوق الفلسطينية من خلال اتفاقات كمب ديفيد. غير أن سلسلة نشاطات ظهرت على الفور لدى المسيحيين الألفيين.

فقد بادر المسيحيون الصهيونيون مبادرة سياسية مهمة، عبر إعلانات احتلت صفحة كاملة في كل من الصحف الأميركية الكبرى، وكان عنوانها «الدعم الانجيلي لاسرائيل». وجاء في بعض النص «لقد آن للمسيحيين الإنجيليين أن يؤكدوا إيمانهم

بالنبوءة التوراتية وحقوق إسرائيل الإلهية في الأرض». ومضى الإعلان إلى القول، غامزاً بمناقشات جيمي كارتر غير الناضجة بعد، في شأن الوطن الفلسطيني وبمؤتمر للسلام الدولي:

«إننا نؤكد بصفتنا انجيليين، إيماننا بأرض الميعاد للشعب اليهودي.. وننظر بقلق بالغ إلى أي جهود ترمي إلى اقتطاع جزء من الوطن اليهودي لإنشاء وطن آخر أو كيان سياسي آخر».

وجاء التمويل والتنسيق للحملة من القدس عبر المؤسسة الألفية المدعوة «مؤسسة دراسات الأرض المقدسة»، وحظيت بتأييد قادة إنجيليين منهم بات بون وكينيث كانتزر، من صحيفة «المسيحية اليوم» (Christianity Today)، ومن رئيس مؤتمر دالاس جون والفورد.

وكانت هذه الحملة المهمة واحدة فقط من مبادرات سياسية اتخذها المسيحيون الصهيونيون لكنها أظهرت تزاوج اللاهوت المسيحي الألفي بصهيونية بيغن التعديلية. ولم يكن من شأن حكومة ليكود أن تسمح لحكومة أميركية أخرى أن تنجو من سيطرة إسرائيل على سياستها في الشرق الأوسط بخاصة عندما أخذ اليمين المسيحي المسيس حديثاً يشارك في تأييد أسطورة «أرض إسرائيل» على أسس توراتية وسياسية.

ونسق الحملة الصحافية الإنجيلية في الولايات المتحدة

موظف سابق في اللجنة الأميركية اليهودية، ويدعى جيري ستروبر، وقد صرح لنيوزويك قائلاً:

«الانجيليون هم ناخبو كارتر ويحسن أن يستمع إليهم... إن مصدر القوة الحقيقي لليهود في هذه البلاد، هو الإنجيليون».

وتفسر تصريحات ستروبر بإيجاز سبب التأييد المفاجىء الذي محضته المؤسسة الصهيونية لليمين المسيحي، على الرغم من المشاعر الكامنة لدى جماعته وهي مشاعر معادية لليهود وعنصرية ومعادية للتسامح المجرد عن الدنيويات. ولعل في رئيس المؤتمر المعمداني الجنوبي الأب بايلي سميث مثالاً ذا مغزى، إذ أنه أعرب عن شكه في أن يستمع الله إلى صلاة من يهودي، وسرعان ما أخذه الحاخام إكتشاين إلى إسرائيل، وأعاده وقد «صحح» رأيه. غير أن هذا التخوف من البرنامج السياسي لدى الجناح اليميني سيظل يقلق المؤسسة الصهيونية سنوات مقبلة، وهو جناح يكاد لا يخفي رأسه البشع المعادي للسامية.

أصوات تؤيد هَرْمَجِدّون

أصبح العديد من المنظّمات الحَرْفية والناطقون عنها بل حتى منظمات اللوبي المسيحي الصهيوني منذ ١٩٧٦ أبرز المدافعين

المسيحيين عن إسرائيل في الولايات المتحدة. ولن تفي هذه الدراسة الموضوع حقه كاملاً. بل ستكتفي بذكر المنظمات النموذجية وأبرز الوجوه.

أ ـ التلفنجيليون (الانجيليون التلفزيونيون): سيطر عديد من المبشرين الحرفيين على مرافق تلفزيونية. وفي خمس حالات على الأقل زاد حجم أعمالهم على خمسين مليون دولار أميركي. وثمة الآن ثلاث شبكات تلفزيونية مسيحية. وإحدى هذه، وهي شبكة البث المسيحية، تمتلك قمراً اصطناعياً ومحطة تلفزة في جنوب لبنان[1]، ومكتب أنباء في القدس.

ومن سخريات القدر، أنهم لا يستطيعون أن يوجهوا بثهم إلى إسرائيل، بل يوجهونه عبر العالم العربي، وإلى سندهم الأول الولايات المتحدة. ورسالة الصهيونية المسيحية سواء أفي لاهوتها الألفي أم في أشكالها السياسية (ولا يمكن التمييز بين الاثنين)، تشكل الموضوع الأساسي الذي يعالجه التلفنجيليون. وأهم هؤلاء على الخصوص جيري فُولْوِل وبات روبرتسون.

١ ـ الأغلبية الأخلاقية: لاحظ الكاتب الإنجيلي ويس غرانبرغ ـ مايكلسون أن: «جيري فُولْوِل ربما هو أول

(١) ثم امتلكت فيها بعد «المؤسسة اللبنانية للإرسال» التي تبث باسم «القوات اللبنانية» شمال بيروت. وصاحبها بات روبرتسون.

وجه أميركي سياسي أساسي يقول إن على الولايات المتحدة أن تساند إسرائيل لا من أجل إسرائيل فقط، بل من أجل أن تحمي الولايات المتحدة وجودها نفسه. وقد كوفىء فولول مكافأة مناسبة إذ منحه بيغين سنة ١٩٧٩ «جائزة جابوتنسكي» ثم فيما بعد تلقي طائرة نفاثة من إسرائيل ليستخدمها لأغراضه الخاصة ولأعماله.

ويستمد فولول مسيحيته الصهيونية من عقيدته الألفية وسياسته المحافظة المتطرفة. وفولول صليبي متحمس في معاداته للشيوعية ولذا يرى أن لإسرائيل مكانة لا تضاهى لأنها الدولة «الديمقراطية» الوحيدة في المنطقة. ولهذا الأمر ينبغي أن تُمِدها الولايات الأميركية بالدعم العسكري اللازم لابقاء السوفيات في الخارج (والولايات المتحدة داخل المنطقة). ويرفق فولول آراءه السياسية بأقوال من التوراة والعقائد الألفية الكبرى التي يعرضها في كتابه استمعي أميركا[١]. ويخصص فولول فصلاً كاملاً لإسرائيل. ويختصره في عبارة واحدة «ان معاداة إسرائيل، هي معاداة الله».

ويعلن فولول عقيدته المسيحية الصهيونية عبر وسائل متنوعة منها برنامجه المتلفز: «ساعة مع إنجيل العهد القديم»[٢]،

---

(١) «Listen America».

(٢) «The Old Time Gospel Hour».

وبرنامج إذاعي يومي، واللوبي السياسي، الأكثرية الأخلاقية. وينسب إلى رسالته الاخبارية، واسمها «تقرير الأكثرية الأخلاقية»، أن عدد قرائها مليونان ونصف مليون قارىء، منهم اثنان وثمانون ألفاً من القسس، وجميع الشيوخ والنواب وحكام الولايات وكل وسائل الإعلام المهمة في البلاد.

ويكثر فولول زياراته لإسرائيل. ويقوم بجولة في إسرائيل كل سنة ويلقي في القدس محاضرة حول نبوءة توراتية كل سنة. ورحلته سنة ١٩٨٥ جرت بين أواخر شباط وأوائل آذار ورافقه فيها سيّاح ملأوا خمس طائرات. وأوجز اثنان ممن اشتركوا في رحلة سابقة (في تشرين الثاني ١٩٨٣) رحلتهم هذه، بأنها أقل قدر من المسيحية مع أكبر قدر من الدعاية لإسرائيل، وكان محورها خطب سياسية ألقاها وزير الدفاع موشي أرينز وغيره. وطلب الأدِلّاء السياسيون الإسرائيليون من السائحين الأميركيين، لدى مغادرتهم الناصرة إلى القدس عبر الضفة الغربية، أن يغمضوا عيونهمويناموا، لأنهم لن يشاهدوا شيئاً ذا بال.

ولطالما أُهملت إحدى نتائج رحلة تشرين الثاني ١٩٨٣، ألا وهي إنشاء منظمة شقيقة لمنظمة الأكثرية الأخلاقية في إسرائيل، سميت «اليمين الإسرائيلي الجديد». وقد نظمت على شاكلة نظيرها الأميركي، وجعلت أغراضها أن تؤسس لسياسة

صهيونية تعديلية في المجتمع الإسرائيلي. وينتمي مؤسسها وهو أفيغدور اسكين إلى حركة كاخ التي يتزعمها الحاخام كاهانا، وقد حظّر عليه العمل السياسي بعدما أُوقف مرات عديدة أثر هجمات على عائلات فلسطينية من قاعدته في مستعمرة المتعصبين في كريات أربع. ولجأ اسكين إلى فولول فأمده بمدد مالي كبير.

وفي أوائل نيسان ١٩٨٥ نسب فولول إلى نفسه أنه استطاع أن يقنع الشيخ جيسي هلمز الذي كان مناهضاً لإسرائيل فحوله إلى «مهتد» جديد إلى إسرائيل. وكان تحول هلمز المثير أثراً مهماً آخر من آثار حملة المسيحيين الصهيونيين، ودليلاً جديداً على قيمة هذه الحركة في نظر إسرائيل.

٢ ـ نادي السبعمائة وشبكة البث المسيحية: لا شك في أن أعظم التلفنجيليين حذقاً وأخطرهم نفوذاً هو بات روبرتسون الذي بدأت مؤسسته شبكة البث المسيحية، محطة تلفزة مسيحية صغيرة في بورتسماوث بولاية فرجينيا سنة ١٩٦١. أما اليوم فتملك مؤسسة روبرتسون شبكة تلفزة دولية كبيرة ولها قمر صناعي ومراسلون دوليون وتبث المؤسسة برامجها إلى خمس وعشرين دولة عبر معدات وتجهيزات تعد أحدث المعدات التكنولوجية للبث. وآخر مشاريع روبرتسون في الإعلام المسيحي ذي المستوى التقني الرفيع، هو جامعة شبكة البث

المسيحية. وقد استطاع حين اشترى في العاشر من نيسان ١٩٨٢، تلفزيون «نجمة الأمل»، من الإنجيلي جورج أوتيس (الذي عمل عن كثب مع الرائد اللبناني المنبوذ سعد حداد) أن يضيف إلى شبكة البث المسيحية إمكانات عمل جديدة في الشرق الأوسط.

ولا شك ولا ريب في أن روبرتسون وشركاءه في مؤسسته يعملون في السياسة. ولا مزيد على تعمّدهم الدفاع عن إسرائيل. ففي أثناء غزو إسرائيل للبنان سنة ١٩٨٢، دعا روبرتسون مشاهدي برنامجه «نادي السبعمائة» إلى الكتابة إلى الرئيس ريغان، ليُطلق يد الجيش الإسرائيلي في الذهاب داخل لبنان إلى الحد الذي يرونه ضرورياً. وجاء في تقرير لصحيفة تايمز ـ دسباتش الصادرة في ريتشموند بولاية فيرجينيا، عن شبكة البث المسيحية أن «مستشاري روبرتسون يؤكدون بلا خجل أن شبكة البث المسيحية هي منظمة صهيونية». ولاحظ المراسل أن بيان ضرائب الشبكة يدل على أن المنظمة تسهم إسهاماً عظيماً في النداء اليهودي الموحد، وفي السندات الاسرائيلية.

ولم تُختبر بعد اختباراً جدياً انتهاكات الشبكة لنظم لجنة الإعلام الاتحادية، وبخاصة مبدأ المعاملة بالمثل. ففي سنة ١٩٨٣ اتهمت اللجنة الأميركية العربية المعادية للتمييز شبكة

البث المسيحية باستخدام موجاتها ونشاطاتها السياسي المساند لإسرائيل استخداماً سيئاً لكن اللجنة المذكورة لم تقاض الشبكة.

ب ـ اللوبيات المسيحية الصهيونية: إن لدى «التلفنجيليين» آراء محافظة عديدة يرغبون في بثها إلى مشاهديهم. ومع أن إسرائيل تحتل المرتبة الأولى في الغالب ضمن اهتماماتهم، «فاللوبيات» المسيحية الصهيونية لا تهتم إلا بإسرائيل.

أولاً ـ مايك إيفانز و«جيروزاليم دي سي»[1]: نجم إسرائيل الصاعد بين جميع الحَرْفيين الآن، هو الإنجيلي الآتي من تكساس مايك إيفانز الذي يعد نفسه خبيراً في شؤون الشرق الأوسط. والمفارقة أن إيفانز هو قس ألفي مسيحي في قوائم «مجالس الله»، وهو أيضاً يهودي (أمه يهودية متشددة). ويعتبر إيفانز نفسه حاملاً لرسالة إلهية من الله يصفها بقوله «لقد دعيت إلى أن أهز أميركا وإسرائيل من أجل الله».

ويعلن إيفانز على الملأ صداقته الحميمة مع المسؤولين السياسيين الإسرائيليين ويتباهى بأنه قابل رئيس الوزراء بيغين أكثر من أي إنجيلي أميركي آخر. وقال إيفانز في برنامج إذاعي

(1) دي سي، هما الحرفان الأولان لكلمتي دافيد كابيتول، أسوة بواشنطن دي سي (ديستريكت أوف كولومبيا)، العاصمة الأميركية.

وتلفزيوني خاص أخيراً، عنوانه «إسرائيل وسيلة أميركا إلى البقاء» إنه أُنبىء بعزم إسرائيل على غزو لبنان، قبل الغزو بيومين فيما كان يصلي مع بيغين.

ولعل الأشد مدعاة إلى خوف الأميركيين ما جاء في رسالة إيفانز لجمع الأموال سنة ١٩٨٣، إذ قال:

«قلّما توقّعت أن يدعوني رئيس الولايات المتحدة إلى البيت الأبيض، أو أن يختارني الله لتحدّي ٥٨ جنرالاً وأميرالاً بالحقيقة الإلّهية، في وسط اجتماع في البيت الأبيض. وقلما خطر ببالي أن يُدرج خطاب كتبته بنفسي، لأدعو فيه أميركا إلى مساندة إسرائيل، ضمن محفوظات الكونغرس».

وآخر ما عمله إيفانز هو برنامج متلفز خاص عنوانه «جيروزاليم دي سي» (دافيلز كابيتول) وعرضته بين تشرين الأول أكتوبر ١٩٨٤ ونيسان ابريل ١٩٨٥ نحو مائتين وخمسين محطة تلفزيون. وكان غرضه الأول مخاطبة الناخبين الإنجيليين قبل انتخابات الرئاسة الأميركية وقبل التصويت الوشيك على نقل السفارة الأميركية إلى القدس. وعاودت المحطات بث البرنامج في كانون الثاني. وكان الغرض من إعادة بثه على الأرجح تليين موقف دافع الضرائب الأميركي حيال نهم إسرائيل إلى المساعدة الأميركية، وجمع التأييد مرة أخرى لنقل السفارة.

ثانياً ـ السفارة المسيحية الدولية في القدس (السفارة) في الثلاثين من أيلول/ سبتمبر ١٩٨٠ فتحت السفارة أبوابها في حي من أحياء القدس الغربية الراقية وأعلنت «أن القدس هي عاصمة إسرائيل الموحدة الأبدية». وجاء فتح السفارة بعد ضم إسرائيل على نحو غير شرعي، شرق القدس وإقفال ثلاث عشرة دولة سفاراتها في القدس. ومع ذلك عمد تيدي كوليك رئيس بلدية القدس وأعيان آخرون إلى مباركة هذا العمل المسيحي الصهيوني الفريد.

وتنشط السفارة التي تساندها الحكومة الإسرائيلية والكنائس الحَرْفية في جنوب أفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة في أعمال مثل الآتية: صَلاةٌ دولية، وشبكة استخبارات لدعم سياسة إسرائيل، مسيرات وتظاهرات لتقديم عرائض، مؤتمرات صحافية، حملات بريدية مباشرة، تنظيم احتفال في أيلول/ سبتمبر يجمع خمسة آلاف مسيحي في القدس، تشجيع المنتجات الإسرائيلية وبيع سندات إسرائيلية إلى كنائس أمريكية، جولات سياحية في الأراضي المقدسة، والتبرع بالدم لجيش الدفاع الإسرائيلي (في أثناء غزو لبنان سنة ١٩٨٢). وتقوم الآن سفارات مسيحية في ٣٧ دولة في أوروبا وشمال أميركا وآسيا وأوستراليا. وفي النية إنشاء مكاتب إضافية جديدة بخاصة في الولايات المتحدة حيث تقوم نحو عشرين سفارة.

وستنظم السفارة المسيحية في آب/ أغسطس ١٩٨٥[1] مؤتمراً صهيونياً مسيحياً في بال، سويسرا، حيث عقد المؤتمر الصهيوني العالمي الأول سنة ١٨٩٧.

وعلى رغم اتجاه السفارة إتجاهاً صهيونياً تعديلياً لا شك فيه وتأييدها العلني لزعماء إسرائيليين مثل بيغين وأرينز وشامير وكوليك وغيرهم، فإنها تعرضت لهجمات شرسة شنها عليها الحاخامان المتعصبان كاهانا وليفنغر. ذلك أن إسرائيليين كثراً يعرفون نزوع الحَرْفيين إلى التبشير، على نحو ما قاله مهندس مدن إسرائيلي لتشيكاغو تريبيون «لا يشعرني بالمهانة مثل سماح الدولة اليهودية، التي نشأت بفعل نار معاداة السامية، للمسيحيين بالتبشير هنا».

وفيما يرتقي شأن الصهيونيين الملتزمين وأنصارهم في السياسة الإسرائيلية ويزداد التأييد الشعبي لهم، تزداد الحياة صعوبة ربما، لدى المسيحيين الصهيونيين في إسرائيل. لكن الأخطر هو العداوة التي تثيرها السفارة، إذ تحرّض على شن هجمات صهيونية على رجال الدين العرب المسيحيين والمسلمين ومؤسساتهم. وقد ازدادت التقارير التي تروي حوادث الحرق المتعمد وإلقاء القنابل والاغتصاب وحتى القتل، التي يرتكبها

(١) المقالة كُتبت قبل ذلك المؤتمر.

إرهابيون يهود منذ سنة ١٩٨٠ . وفوق ذلك ثمة توتر ملحوظ بين الفلسطينيين المسيحيين والمسلمين، وهو توتر غير معروف نسبياً طوال التاريخ، عند الفلسطينيين. ولذا تستطيع السفارة والمجموعات المماثلة أن تكون أداة في أيدي إسرائيل لتحريك البغضاء الدينية بين الطوائف الفلسطينية فتكون وسيلة أخرى لاضعاف العوامل المهمة في وحدة الفلسطينيين وعيشهم المشترك.

ج ـ المتعصبون المسيحيون وجبل الهيكل: في العاشر من آذار/ مارس ١٩٨٣ أوقفت مجموعة من خمسة وأربعين صهيونياً متطرفاً في القدس، بتهمة محاولة الاستيلاء على قبة الصخرة وربما تفجيرها. وبعد ثلاثة أسابيع ظهر إعلان في ربع صفحة من صفحات «جيروزاليم بوست» يدعو إلى إطلاق سراح الخمسة والأربعين، ويمتدحهم على أنهم «أبناء مخلصون مؤمنون لإسرائيل»، وإن توقيفهم «ليس مما يتقبله ضمير في المعايير التوراتية» وكان ناشر الاعلان منظمة مجهولة سمت نفسها «لجنة الانجيليين العاملين من أجل حرية العبادة على جبل الهيكل».

أما رؤساء اللجنة الثلاثة فهم صهيونيون مسيحيون حَرْفيون: تيري رايزنهوفر، ثري النفط في أوكلاهوما، ورجل الأعمال في كاليفورنيا تشاك كريغر، وقس من هوستون هو الأب جيمس ديلوتش. و «اللجنة الإنجيلية» هذه هي النظير

الأميركي للمنظمة الناشطة التي تسمى مؤسسة الهيكل اليهودي، التي تعلن أن هدفها هو تدمير قبة الصخرة وإعادة بناء الهيكل الثالث مكانه. وفي معظم تفسيرات اللاهوت الألفي، بعد بناء الهيكل الثالث إحدى العلائم الأخيرة التي تسبق مجيء المسيح الثاني وهرمجدون. ويمتلك رايزنهوفر وكريغر أعمالاً في إسرائيل وجنوب افريقيا، وقد حفرا تنقيباً عن النفط في الضفة الغربية. وإذ يمتلك هذان أموالاً طائلة ويحتاجان إلى مهرب من الضرائب، أسسا أخيراً مؤسسة أبحاث هيكل القدس، التي سجلت في الولايات المتحدة على أنها معفاة من الضرائب تحت النظام رقم ٦٤ ـ ٠٨ ـ ٥١٠ وفقاً لنظم إدارة المداخيل المحلية.

وفي سنة ١٩٨٣ حوّل رايزنهوفر وكريغر خمسين ألف دولار أميركي على الأقل إلى ستانلي غولدفوت. وهذا الأخير يهودي من إفريقيا الجنوبية، وكان واحداً من أشرس إرهابيي عصابة شتيرن في الأربعينات. وهو الآن على صلة بمجموعة غوش إيمونيم وحركة كاخ. ويسند أعمال هؤلاء جميعاً في الكنيست الإسرائيلية وزير العلوم والتطوير الإسرائيلي يوفال نعمان، الذي قدم لمجلس الوزراء في ١٣ آذار/ مارس ١٩٨٣ مشروع قرار يسمح لأي يهودي بأن يصلّي حيثما يشاء فوق جبل الهيكل.

وقال واحد من شركاء مجموعة رايزنهوفر ـ كريغر، هو الأب

تشاك سميث القس المعمداني من كوستا ميزا، بولاية كاليفورنيا، في لقاء:

«أتريدون متطرفاً حقيقياً؟ إليكم بستانلي غولدفوت، إنه رائع. خطته من أجل جبل الهيكل هي أن يأخذ أصابع متفجرات وبعض البنادق ام - ١٦، وينسف قبة الصخرة والمسجد الأقصى ثم أن يطالب بالموقع».

وتفوقت حماسة الأب سميث لغولدفوت على نفسها حين استضاف ذلك المتحمس المتعصب لجبل الهيكل في كنيسته من أجل جمع الأموال، فأخذ يحض أبناء رعيته الثلاثة آلاف على بذل العون المالي إلى الرجل الذي يود أن يأتي بهرمجدون. ولا بد من أن نذكر أيضاً أن استفتاء في أيار ١٩٨٣ أجرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية أظهر أن ٣، ١٨ في المائة من الإسرائيليين الذين استُفتوا يرغبون في أن يبدأ بناء الهيكل الثالث على الفور.

ويبدو فريق رايزنهوفر - كريغر على صلة مباشرة مع البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأميركية وهما مثل مايك إيفانز يضغطان على إدارة ريغان من أجل دفع سيناريو هرمجدون الذي يؤمنان به. ومن آخر الأمثلة على صلتها المباشرة بالبيت الأبيض الخطب والاستقبال الذي أقامته الرئاسة الأميركية في التاسع عشر من آذار/ مارس ١٩٨٤، وضم أكثر من مائة وخمسين من

الزعماء الحَرْفيين المسيحيين وزعماء المنظمات الصهيونية الأميركية الكبرى. وبين الزعماء الصهيونيين كان مؤسس «إيباك»(١) ا. ل. كينان والمدير التنفيذي لمنظمة الأميركيين العاملين لا من إسرائيل ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية وما يزيد على خمسين آخرين. وكانت قائمة المدعوين من قادة المسيحيين الصهيونيين أشبه بدليل شامل لزعماء الحركة، وضمت الكاتب هال لندسي والتلفنجيليين جيمي سواغرت وجيم باركر والخبيرين في الاستراتيجية السياسية تيم لاهاي واد ماكاتير وكثيرين غيرهم. ولم يكن في هذا الجمع أي أسود أو اسباني أو كاثوليكي أو أرثوذكسي أو عربي أو بروتستانتي مسيحي من الكنائس الكبرى، أما الخطب التي أُلقيت فتولاها أربعة من كبار الناطقين باسم ريغان في وزارة الخارجية. فتحدث ج. ويليام ميدندورف ممثل الولايات المتحدة في منظمة الدول الأميركية عن سياسة الادارة في أميركا الوسطى. وتحدث باد ماكفارلن وهو من كبار موظفي وزارة الخارجية ورئيس مفاوضي الشرق الأوسط، عن أزمة الشرق الأوسط. ورأس الاجتماع رئيس المنتدى الأميركي من أجل التعاون اليهودي - المسيحي، وهو تيري رايزنهوفر عينه. وقد أرسلت الدعوات إلى وزارة الخارجية الأميركية ووقع عليها ميدندورف. وكان

(١) «إيباك» اللوبي الاسرائيلي.

الاحتفال الباهظ التكاليف جهداً أساسياً بـذلته إدارة الـرئيس ريغان والمنظمات الصهيونية المسيحية واليهودية لابلاغ الناخبين أن هذا الرئيس يؤيد المنهاج السياسي لهذه المنظمات.

* * *

إن الـدراسة هـذه تناولت عـلى الخصوص بعض الجـوانب التـاريخية والمعـاصرة التي شكلت القيـادة الصهيونيـة المسيحية الحَرْفية القوية، وأثرها السيـاسي. ويبدو منـذ الآن واضحاً أن الأممين[1] الصهيونيين وبخاصـة ذوي الاتجاه الأَلْفي شكلوا في المـاضي وسيشكلون في المستقبـل قـاعـدة مهمـة لـدعم دولـة إسـرائيل سيـاسياً واقتصـادياً وعقـائديـاً. وتتعاون المـنظمـات والشبكات علناً مع حكومـة إسرائيـل، وتعمل في الـدفاع عن دولة أجنبية داخل الكنائس، بواسطة الحملات البريدية المباشرة وفي بـرامجها الاذاعيـة والتلفزيـونية. ولم يقس أحـد حتى الآن قياساً علمياً أثرها في ما يتعلق مباشرة بتأييد إسرائيل سياسياً في الولايات المتحـدة. لكن القادة الصهيـونيين أنفسهم يعتـرفون بأنهم يشكلون أهم كتلة منفردة تؤيـد إسرائيـل (في الولايـات المتحدة). ولما كانت إسرائيل تواجه اضطراباً اقتصادياً وسياسياً متزايداً، فلا بد من تـرقب حملات متصـاعدة وتنـظيماً سيـاسياً

(١) الأمميون في عرف اليهود هم غير اليهود.

لتوفير أساس حيوي للدعم. وفي الخلاصة أود أن أذكر القارىء بأن المسيحيين الصهيونيين الحَرْفيين لا يشكلون سـوى العنصر الأكثر ظهوراً من المسيحيين الإنجيليين الذين يراوح تعـدادهم في الـولايات المتحـدة بين خمسـين وستين مليـوناً. وفي أفضـل الأحوال قد يصل تعدادهم إلى ثلث هذا المجموع، وفي الواقع قد يكون تعدادهم أقل كثيراً. فثمة معارضة متزايدة لمحاولتهم فرض منهاج سياسي محافظ غير مقبول عامة عـلى الأميركيـين، وعملهم لدمغ الحكومة الأميركية بالدمغة «المسيحية» تصـطدم بمبـدأ فصل الكنيسـة عن الدولـة، وهو مبـدأ يؤمن به معـظم الإنجيليين. غير أن المسيحيين الصهيونيـين ينسون أن القـوى الأميركية الفـاعلة تقبلت عمومـاً العقائـد الصهيونيـة الخاصـة بالأرض المقدسة، وورثت لعنة معاداة العرب، معاداة السامية حيـال الفلسـطينيـين، وسيـظل فشـل المسيحيـين الأميـركيـين ومجمـوعة المثقفـين في نـزع الـطابـع المقـدس عن انحـرافـات الصهيونية التعديلية، هَماً طاغياً في المستقبل القريب.

لاهوت التمييز العنصري
نظرة نقدية*

يمكن قراءة قصة إسرائيل التوراتية بطريقة من طريقتين: فإما قصة شعب صغير مضطهد قاتل ضد أشد الحوادث القاهرة، وتمكن من البقاء شعباً له كرامته وإحساسه بذاته، أو قصة شعب متغطرس متعصب آمن بأن الله اختاره ليسيطر على الأرض. ولا شك في أن قراءة التوراة قراءة نقدية تبين تحيز كلا الطريقتين. غير أن علماء اللاهوت والساسة وغيرهم ممن يستطيعون تشكيل الرأي العام يشتهرون باستخدامهم غير النقدي للتوراة، ونزوعهم إلى الاستيلاء على تشبيهات توراتية لتأييد آراء أو عقائد سبق إعتناقها.

١ ـ استخدام مفهوم «إسرائيل» في اللاهوت الغربي.

يستخدم مفهوم إسرائيل بطرق مختلفة ولغايات مختلفة في كل أشكال الفكر الغربي. وإنني أبرز هنا استخداماً لهذا المفهوم،

---

* نشرت هذه المقالة بإذن الكنيسة المشيخية الأميركية وكاتبها لاهوتي إفريقي يؤثر كتمان اسمه.

رائجاً على الخصوص فيما يوصف في نطاق واسع، بأنه مدارس اللاهوت الغربية ذات النمط التحرري. وسنذكر باختصار ثلاثاً من هذه المدارس:

أ ـ الدين المدني الأميركي:

ظهر الدين المدني الأميركي أول مرة لدى وصول المستوطنين البيض إلى ما سمي العالم الجديد. جاؤوا فاعتُبروا الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، على رغم أجيال من الوطنيين الذين عاشوا في البلاد قبلهم. لقد انشأوا في داخلتهم إحساساً بمصير خاص بين شعوب الأرض وحفزتهم من داخلهم أفكار مثل «الأرض الموعودة»، أو «إسرائيل الجديدة»، أو مثل الشعب «المؤهل ليكون نوراً للأمم». ومنذئذ أعد المسرح ليغزو البيض الأميركيون، ولا الأرض الأميركية الهندية وحدها، فيدمروا حضارة الهنود الحمر وتراثهم فقط، بل ليبدّلوا ويشكّلوا بلاداً بعيدة حتى عن حدود ذاك العالم الغربي، في جنوب شرق آسيا، وجنوب أميركا والشرق الأوسط.

إن قصة هذا النهوض الأميركي إلى القوة هي قصة مهمة ومثيرة. وقصة إسرائيل، قصة الشعب الذي كان شعب عبيد في مصر يحتقره مستعبدوه، أشاعت الحماسة في قلوب الفقراء المعوزين الآتين من إنجلترا وأوروبا، حين هربوا من الاضطهاد

الديني والاجتماعي والسياسي، وفروا من القمع في خروجهم من العالم القديم إلى العالم الجديد. إن هذه ملحمة أناس ارتأوا في أنفسهم فيما مضى «غرباء عن عهود الموعد لا رجاء» لهم في السياسة، فلم يعودوا، «بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله» (رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٢: ١٣ ـ ٢٠). لقد ازدهرت الرأسمالية الأميركية يرشدها هذا الفهم الذاتي (أنظر ماكس فيبر في الأخلاق البروتستانتية)، وتمددت السيطرة الثقافية وتطورت المقدرة العسكرية إلى حدود مخيفة.

إن مفاهيم «إسرائيل الجديدة» و«الخروج» و«الأرض الموعودة» في الدين المدني الأميركي الذي ارتقى بالمنفيين المشردين من أوروبا في حلمهم الأميركي تحولت أخيراً إلى تصميم عدواني على حكم العالم.

ب ـ لاهوت التمييز العنصري:

كذلك استعار لاهوت المستوطنين البيض الأوائل في أفريقيا الجنوبية صورة إسرائيل التوراتية واتخذها أساساً لفهم الذات ـ عندما انخرط مزارعو التخوم وفيما بعد المهاجرون إلى الداخل في صراع مع سكان البلاد السود ومع جبروت الامبراطورية البريطانية. وخاطب زعيم المهاجرين الأوائل م.و. بريتوريوس

مواطنيه المسنين على أنهم «آباء إسرائيل» وشبههم «بمختاري الرب» الذين هربوا من الانجليز في الكاب مثلما هرب الإسرائيليون من فرعون في مصر. وأظهر لقاؤهم بالسود أيضاً فهماً مماثلاً للذات. فنظروا إلى المواطنين الأصليين على أنهم كنعانيون كفرة ونظروا إلى أنفسهم على أنهم يدخلون أرض الميعاد، مثلما دخلها الإسرائيليون من قبلهم. وارتأوا في أنفسهم «أدوات في يد الله لإنهاء أعمال السلب والقتل والعنف بينهم (بين الوثنيين). . . وتوسيع انتشار الحضارة المسيحية بين الألوف الذين ظلوا حتئذ يرتعون في الظلام».

وحانت لحظة حاسمة في تاريخ المستوطنين البيض، حين انتصر نحو ٤٧٠ مهاجراً أقسموا على نذر أنفسهم لله، على جيش الزولو الجبار الذي قدر تعداده بعشرة آلاف مقاتل وعلى رغم أن بعض المثقفين حاولوا أن ينسبوا هذا النصر إلى تفوق الأسلحة أو ما شابه ذلك، إلا أن البيض ظلّوا يؤمنون بالمعتقد الشعبي أن الله تدخل في ذلك اليوم نيابة عن شعبه المختار في إفريقيا. هذا الاعتقاد الراسخ بأن الله أوكل إلى المهاجرين البيض مهمة، وهو اعتقاد استند إلى نصوص توراتية تشير إلى إسرائيل القديمة، حجز المهاجرين البيض في واحدة من أحلك الحقب في تاريخهم. حتى إذا حان وقت الاستقلال عن بريطانيا وشارفت الجمهورية على الظهور لم يجد دكتور هـ. ف. فيرفورد

مهندس نظام الفصل العنصري، ما يستخلصه سوى القول: «ربما كان مقدراً أن نغرس هاهنا، حتى نستطيع القول، إن كل ما شُيِّد منذ أيام المسيح يمكن أن يستمر من أجل خير الجنس البشري كله».

إن لهذا النوع من الدين المدني لدى المهاجرين البيض، وهو دين أصبح أساساً للاهوت السيطرة البيضاء والفصل العنصري، تعرجات تاريخية مثيرة مثل الدين المدني الأميركي وفي إمكان المرء أن يتأثر لكفاح المهاجرين البيض الأوائل ضد التعصب الامبريالي البريطاني والاستغلال الاقتصادي. لكن مفارقة الانقلاب جاءت من التشريع المتشدد الذي حرم المواطنين السود سكان البلاد من تلك الحرية نفسها التي أحرزها المهاجرون البيض لأنفسهم. لقد كرر أفراد من البيض تذكير أقرانهم البيض بالتشابه بين نضال السود من أجل التحرر الآن، ونضالهم هم عند منقلب القرن، لكن جهود هؤلاء ذهبت أدراج الرياح. إن اللاهوت الذي كان في يوم لاهوتاً للتحرير أصبح الآن عقيدة للقمع.

ج - اللاهوت الأسود:

لقد استَخدم اللاهوت الأسود، وبخاصة الصنف الأميركي منه الذي فسره مَنْ مثل جيمس كون وألبرت كليج وواشنطن

وغيرهم، رموزَ إسرائيل التوراتية أيضاً، إذ يرى كل من هؤلاء اللاهوتيين، بطريقة أو بأخرى أن للسود علاقة خاصة مختارة بالله. فلآلام السود غرض خاص، هو أن يتحرروا من القيد، ويختبروا الخلاص الاجتماعي والشخصي على السواء ويبلغوا إلى التحرر السياسي والاقتصادي، ونقرأ عن بعض السود أنهم «خدّام الله المتألمون» ونقرأ عن «خروج السود» وعن «المسيح الأسود» و«السيدة السوداء» و«أرض الميعاد»، و«أمة إسرائيل السوداء». ويثيرك لاحقاً أن تلاحظ أن اللاهوتيين السود ينزعون لإسناد حججهم إلى استخدام النصوص التوراتية الأساسية ذاتها التي يستخدمها لاهوتيو البيض في جنوب إفريقيا ومنظّرو الدين المدني الأميركي.

ولا نوحي هنا بأن اللاهوت الأسود شبيه تماماً بأنواع اللاهوت الأخرى التي أشرنا إليها آنفاً، لكن ملامح التشابه بين العقائد اللاهوتية البيضاء والسوداء المؤيدة للتحرير كافية لتسويغ الحاجة إلى التنبيه من مخاطر السقوط في الشرك الذي حول الديانتين الأميركية والافريقية البيضاء إلى ما هو أدنى من التحرير.

٢ ـ الأثر المستمر لفكرة «إسرائيل» في الفكر السياسي المعاصر:

فيما مضى أحجم مفكرو الدين المدني الأميركي والفهم الذاتي لدى الافريقيين البيض، بعض الشيء عن استخدام المفاهيم التوراتية التي سبق ذكرها أعلاه، استخداماً صريحاً، لكننا نستطيع ملاحظة ثبات فكرة «إسرائيل» الأساسية، ربما من خلال مبلغ التضافر والتعاون المتبادلين بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وبين إفريقيا الجنوبية وإسرائيل من جهة أخرى. ولعل في طبيعة هذا التعاون المتبادل المعروف جداً، ما يغني عن الولوج في التفاصيل إطلاقاً. وأخيراً زار رئيس وزراء جنوب إفريقيا السابق جون فورستر إسرائيل زيارة مطولة. وتتكهن صحف العالم في شأن مبلغ وثوق التعاون العسكري بين جنوب إفريقيا وإسرائيل. وتُعقَد بين البلدين اتفاقات تجارية، ويُحَثّ على اعتماد مناهج التبادل الثقافي. أما الواقعة الوحيدة المعادية لليهود في تاريخ البيض المبكر في جنوب إفريقيا، حين كانت الرسوم الساخرة تصوّر المستغل الرأسمالي للعمال البيض، على أنه رجل أعمال يهودي بالغ الثراء اسمه السيد هوغنهايمر، يستنفد عمل يوم العمال الفقراء، فقد اختفت من التداول. ومن وقت إلى آخر يسمع حديث عن مؤامرة عالمية يساندها اليهود للسيطرة على العالم، من خلال

المؤسسات الاقتصادية. لكن هذا لا يحظى قطعاً بتأييد الحكومة. ولا تزال تظهر نكات مؤيدة للنازية ومعادية لليهود بين الطلبة، إلا أنها تراقَب بقسوة. وقد أُخفيت عن الأنظار والأسماع المواقف التي أعلنها بعض البيض في جنوب أفريقيا تأييداً لهتلر في الثلاثينات.

إنها من إحراجات الماضي. أما اليوم فإسرائيل تُتخذ مثالاً ينبغي الاقتداء به. ويثير تصميمُها على مقاومة العالم العربي الإعجاب، ويُشاد بقوتها العسكرية، ويُمجَّد الاستقلال اليهودي، وتُؤخذ الحماسة الصهيونية على أنها نوعٌ مشروع من القومية والكبرياء. فلهذه جميعاً روادف في مقاومة إفريقيا الجنوبية البيضاء، وتصميمها على مقاومة إفريقيا السوداء، وحاجة البيض إلى الاستقلال، والهوية البيضاء والكبرياء البيضاء، والقوة العسكرية لضمان الحفاظ على هذه جميعاً، أطول ما يمكن. ولا تزال المواعظ تُلقى والخطب تقال في تذكير الإفريقيين البيض، من باب التلميح الخفي، بأنهم مثل إسرائيل التوراتية، في حاجة إلى وقفة راسخة في مواجهة قوى التغيير والثورة في العالم. إن جنوب إفريقيا البيضاء في المختصر، مصممة على المقاومة أسوة بايليا الذي قال: «تُرِكت وحيداً، وإنهم يطلبون حياتي ليأخذوها عني». وأية حقيقة يتبيّنها أحدهم في هذا الموقف، سرعان ما تضيع بالاستخدام

العقائدي الذي يرمي فقط إلى مقاومة البيض أي تبدل أساسي. ولذا يُفلِح البيض في إقناع أنفسهم بأن عنادهم مصدره الأول من عند الله، وبأن أية مطالب حق يطالب بها السود، إنما هي الرديف المعاصر لعبادة بعل أي الشيوعية.

خاتمـــة

أخذت اللجنة التنفيذية لمجلس الشرق الأوسط للكنائس، علماً بعقد: «مؤتمر القيادة الصهيونية المسيحية الدولية» في بال، سويسرة في آب/ أغسطس ١٩٨٥.

ولما كنا نعي المسؤوليات الملقاة على عواتقنا حيال الطوائف المسيحية والرأي العام العالمي، فإننا نؤكد أن لهذا الاجتماع صفة سياسية مفضوحة على الرغم من الاشارات الدينية الكثيرة.

إننا ندين استغلال التوراة واستثمار المشاعر الدينية في محاولة لاضفاء صبغة قدسية على إنشاء دولة، ولدمغ سياسة إحدى الحكومات بدمغة شرعية.

ولا حاجة إلى القول إن أي جماعة لا تستطيع التحدث نيابة عن مسيحيي الشرق الأوسط إلا كنائس هذه المنطقة. ولما كان مؤتمر بال قد حاول ذلك، فإنه يتعينّ علينا أن نرفض علناً مقرراتِه وتوصياته.

إننا نعاود إعلان الإلتزام بالعدالة والسلام في الشرق

الأوسط وفي العالم. ونعتبر إلتزامنا هذا هو إعراب عن إخلاصنا لإنجيل يسوع المسيح، وعن اهتمامنا الأكيد بالمتألمين والمحرومين من حقوقهم الأساسية.

وإننا بصفتنا اللجنة التنفيذية للمجلس، نأمر الأمين العام أن ينقل رأينا إلى الكنائس والهيئات المسيحية والمنظمات الأخرى في العالم، وأن يوزّع المواد اللاهوتية التي تعرب عن رأي الكنائس في الشرق الأوسط.

انتهى تقرير مجلس كنائس الشرق الأوسط

recalcitrance is ultimately of God, and that any legitimate claims by Blacks are the modern equivalent of Baal worship - namely communism.

The Executive committee of the Middle East Council of Churches has become aware of «The International Christian Zionist Leadership Congress», held in Basel, Switzerland, August 1985.

Conscious of our responsibilities towards the Christian community and the world public opinion, we underline that, in spite of many religious references, this meeting has an overt political character.

We condemn the misuse of the Bible and the abuse of religious sentiments in an attempt to sacralize the creation of a state and legitimate the policies of a government.

It should go without saying that no group can presume to speak on behalf of the Christians of the Middle East except the churches of this region. In view of the fact that the Basel conference has attempted to do this, we find it necessary to reject publicly its resolutions and recommendations.

We reaffirm our commitment to justice and peace in the Middle East and throughout the world. We see this

---

(The above article was reprinted with permission of the Presbyterian Church U.S.A. Its author, and African theologian, wishes to remain anonymous).

commitment as an expression of our faithfulness to the Gospel of Jesus Christ and of genuine concern for those who suffer and are deprived of their fundamental rights.

As the Executive Committee of the MECC, we instruct the General Secretary to bring to the attention of churches, christian bodies and other organizations throughout the world our view and make available theological material expressing the opinion of churches in the Middle East.

Without suggesting that Black Theology is identical to the other types of theology identified above, the similarities are sufficient for both Black and White proponents of Liberation Theology to warn against falling into the trap which changed American and Afrikaner religions into something less than liberation.

11. The enduring influence of the «Israel» mentality in contemporary political thought.

In more recent times, both American civil religion and Afrikaner self-understanding have more or less divested themselves of the explicit use of such Biblical themes as identified above. Yet that the basic «Israel» mentality has endured can probably be discerned from the amount of mutual assistance and support that exists between the United States and Israel on the one hand, and South Africa and Israel on the other. The nature of this mutual co-operation is too well known to spell-out in any detail. Recently, the Prime Minister at the time, Mr. John Vorster, paid and extended visit to Israel; world news journals speculate on the extent of military collaboration between South Africa and Israel: trade agreements are entered into and cultural exchange programmes encouraged. The one anti-Jewish stance of carly Afrikanerdom-when the capitalist exploiter of Afrikaner workers was scornfully depieted in cartoons as a large and sumptuous Jewish business magnate, called Mr. Hoggenheimer, consuming the poor workers of the

day - has virtually disappeared. Talk of a Jewish backed world conspiracy to dominate the world through financial institutions still raises its head from time to time, but this certainly does not enjoy government support. Pro-nazi, anti-jewish student pranks continue to be seen but these are severety censured, and the pro-Hitler stance of some Afrikaners in the thirties is securely tucked away out of sight or sound.

These are the embrassements of the past. Today Israel is held up as an example to be followed. Her will to resist the Arab world is admired, her military skill praised, Jewish independence exalted and Zionist fervour affirmed as a legitimate form of nationalism and pride. These all have their counterparts in White South Africa's resistance - a determination to resist Black Africa, the need for White independence, Whitist identily and pride, and the military muscle to ensure all this is maintained for as long as possible. Sermons are still preached and political speeches are still made, which with subtle innuendo remind South Africans that like Israel of Old they need to stand firm against the forces of change and world upheavel. In a word, White South Africa is sustained in her will to resist by the Elijah complex which says «I only am left and they seek my life, to take it away.» Any truth that some may find in this attitude is soon lost in the ideological use made of it to resist fundamental change on the part of Whites. Whites are thus able to persuade themselves that their

the promised land as did Israel before them. They undrstood themselves to be «instruments of God's hand to put an end to plunder, murder and violence among them (the heathen!)... and promote the extension of Christian civilization among thousands whose existence hitherto had been rooted in darkness».

A decisive point in Afrikaner history came when some 470 trekkers, having sworn a vow to God, defeated a mighty Zulu army of approximately 10,000 men. In spite of attempts by some intellectuals to attribute this victory to superior weapons or the like, popular Afrikaner belief still has it that God intervened that day on behalf of His chosen people in Africa. This deep belief in a God-given mission, sustained by Biblical texts which referred to Israel of old, has sustained the Afrikaner in some of the darkest moments of his history - and when finally he attained independence from Britain and the Republic was about to dawn, Dr. H.F. Verwoerd, the architect of apartheid, could only conclude, «perhaps it was intended that we should have been planted here - that from this might emanate the story whereby all that has been built up since the days of Christ may be maintained for the good of all mankind.»

This type of Afrikaner civil religion which became the basis of White domination and apartheid theology also has, like American civil religion, its intriguing historical contours. One can only be moved by the early

struggle of the Afrikaner against chauvinistic British imperialism and economic exploitation. But then the ironic twist came and through uncompromising legislation he was to deprive Blacks of the country of the very freedom he had attained for himself. Individual Afrikaners have repeatedly reminded their fellow Afrikaners of the similarities between the present Black liberation struggle and that of their own at the turn of the century - but to no avail. What was once a liberation theology has become an ideology of oppression.

1.3 Black theology:

Black Theology, particularly of the American brand, through exponents like James Cone, Albert Cleage, Washington and others have also used the Biblical symbols of Israel in their theological exercises. In one way or another each of these theologians regard Blacks to stand in a special chosen relationship to God. The suffering of Blacks is for a specific purpose; in order that they may be relased from bondage, experience social as well as personal salvation and attain both political and economic liberation. We read of Blacks being the «suffering servant» of God, of the «black exodus», the «black messiah», the «black madonna», the «promised land» and the «black nation of Israel». It is also interesting to note that Black Theologians tend to employ the same basic Biblical texts to support their arguments as do Afrikaner theologians and American civil religionists.

western theologies. Mention is made in passing of three such theologies.

1.1 American civil religion:

American civil religion first emerged with the arrival of White settlers in the so called New World. They came to be regarded as the founding fathers of the United States, in spite of the generations of native people who lived there before them. They engendered within themselves a sense of special destiny among peoples of the earth and were inwardly motivated by themes of a «promised land», a «new Israel» and a people «destined to be a light among nations.» From then on the stage was set for White Americans to invade not only American- Indian territory and to virtually destroy their culture and heritage, but ultimately to shape and manipulate areas well beyond the geographical limits of that the Western world- in South East Asia, South America and the Middle East.

The story of this American rise to power is an interesting and curious one. The story of Israel, a people who were once slaves in Egypt and despised by their oppressors, fired the hearts of the poor and disinherited of Britain and Europe as they fled religious, social and political persecution and oppression in their own exodus from the Old World to the New. This is the saga of a people who once saw themselves to be political «strangers to the convenants of promise (and) having

no hope» who were now - again politically - «no longer strangers and sojouners, but... fellow citizens with the saints and members of the household of God» (Ephesians 2: 13.20). Driven by this self-understanding American capitalism would flourish (c.f. Max Weber's The Protestant Ethic), cultural domination would expand and military strength develop to frightening proportions.

The concepts of a «new Israel», «the exodus» and «the promised land» in American civil religion which had uplifted the homeless exiles of Europe in their American dream ultimately turned into an aggressive determination to rule the world.

1.2 Apartheid - theology:

Early White Afrikaner settler theology also adopted the Biblical images of Israel as the basis of its self-understanding - as frontier farmers and later the trekkers into the hinterland were engaged in conflict with the Black inhabitants of the land and the might of the British Empire. The Voortrekker leader M.W. Pretorius addressed his aged countrymen as «fathers of Israel» and compared them to «the Lord's chosen» who had fled from the English in the Cape as the Israelites escaped from Pharoah in Egypt. Their encounter with Blacks revealed a similar self-understanding. They looked upon these inhabitants as unbelieving Canaanites and regarded themselves as entering into

and political turmoil, one can only expect increased campaigns and political organizing to secure this critical base of support. In conclusion, I would remind the reader that the fundamentalist Christian Zionists represent only the most visible element of the 50-60 million evangelical Christians in the United States. At best, they may account for one-third of this total, in actual fact, it could be much lower. There is an increasing opposition to their forcing a generally unacceptable conservative political agenda on America, and the push to «Christianize» American government runs counter to the separation of church and state prinicple upheld by most evangelicals. Nevertheless, the Christian Zionists underscore the fact that American powerbrokers have generally accepted Zionist myths concerning the Holy Land and have inherited a curse of anti-Arab, anti-Semitism toward the Palestinians. The failure of American Christians and the intellectual community to demythologize the distortions of Revisionist Zionism remain an overwhelming burden for the forseeable future.

Chapter VII. Apartheid Theology: A Critique

BY AN ANONYMOUS AFRICAN THEOLOGIAN

The Biblical story of Israel can be read in one of two different ways: Either as the story of a small and oppressed people who struggled against the most overwhelming odds and survived as a dignified, self-conscious people, or as the story of an arrogant and intolerant people who believed that they were chosen of God to dominate the earth. Clearly a critical reading of the Bible will show both these readings to be biased. Yet theologians as well as politicians and other would-be formers of public opinion are well known for a non-critical use of Scripture and the tendency to seize on Biblical images to bolster an already formed opinion or ideology.

1. The use of the concept «Israel» in western theology:

The concept of «Israel» is used in different ways and to different ends in different kinds of western thought. I illustrate one particularly common usage of the concept in what might be broadly described as liberation-type

church for a fundraising event, encouraging his 3000 parishioners to pledge financial support for the man who would like to bring on Armageddon. We would also note that a May 1983 poll by the Israeli newspaper Ha'aretz indicated that 18.3% of Israelis polled wanted to see construction on the Third Temple begin immediately.

The Risenhoover-Krieger team appear to have direct access to the White House and State Department, and like Mike Evans, are pressing their Armageddon scenario with the Reagan administration. A recent example of their access was a March 19, 1948 White House briefing and reception with over 150 Christian fundamentalist leaders and heads of major American Zionist organizations. Zionist leaders included AIPAC founder I.L. Kennan; the Executive Director for Americans for a Safe Israel; the President of the World Zionist Organization; and over 50 others. The Christian Zionist leadership list read like a «Who's Who» of the movement, with author Hal Lindsay, televangelists Jimmy Swaggert and Jim Bakker, political strategists Tim LaHaye and ED McAteer, and several others. Not a single Black, Hispanic, Roman Catholic, Orthodox, Arab, or mainline Protestant Christian was invited. The briefing was led by four top Reagan spokesmen in the State Department with J. William Middendorf, U.S. Representative to the Organization of American States, speaking on administration policy in

Central America. Bud McFarlane, a high-ranking State Department official and Chief Middle East negotiator spoke on the Middle East. Chairman for the event was the President of American Forum for Jewish-Christian Co-operation, who is none other than Terry Risenhoover. Invitations were sent on State Department stationery and signed by Middendorf. The costly event was a major effort by the Reagan Administration and the Christian and Jewish Zionist organizations to signal their constituencies that this President supported their agendas.

The above Jrvey merely touches upon some of the historic and contemporary highlights that constitute the powerful fundamentalist Christian Zionist leadership and its political impact. It is readily apparent that Gentile Zionists, particularly those Christians of the premillennialist orientation, have in the past and will continue to provide an important base of political, economic, and ideological support for the state of Israel. The organizations and networks openly collaborate with the Israeli government serving as advocates for a foreign government within the churches through direct mail campaigns, and on their television and radio programs. No one has scientifically measured their impact in direct relation to Israel's political support in the United States but the Zionist leadership themselves admit that they form the single most important bloc of support for Israel (in the U.S.). As Israel faces increased economic

tant elements of Palestinian unity and communal life.

C. Christian Zealots and the Temple Mount: On March 10, 1983, a group of 45 Zionist extremists were arrested in Jerusalem on charges that they attempted to seize control, if not blow up the Dome of the Rock. Three weeks later a quarter page advertisement appeared in the Jerusalem Post calling for the release of the 45 and praising them as «earnest, faithful sons of Israel» whose arrest is «Biblically unconscionable». The advertisement was placed by an unknown organization calling itself «The Committee of Concerned Evangelicals for Freedom of Worship on the Temple Mount».

The three co-chairmen of the committee are fundamentalist Christian Zionists: Terry Risenhoover, an Oklahoma oil magnate; California businessman Chuck Krieger; and Houston clergyman Rev. James DeLoach. The «Evangelical Committee» is the American counterpart to the militant Jewish Temple Foundation, whose stated goal is the destruction of the Dome of the Rock and rebuilding the Third Temple in its place. In most interpretations of premillennialist theology, the rebuilding of the Temple is one of the last signs prior to Jesus' Second Coming and Armageddon. Risenhoover and Krieger have business ventures in Israel and South Africa, and have been drilling for oil on the West Bank. Possessing extensive financial resources and needing tax shelters, they recently established the Institute for

Research for the Temple of Jerusalem, which is registered in the United States as a 510-08-64 tax-exempt organization according to the Internal Revenue Service.

In 1983 Risenhoover and Krieger transferred a minimum of 550,000 to Stanely Goldfoot.[22] Goldfoot, a South African Jew, was one of the most ruthless Stern Gang terrorists of the 1940's and is now linked to the Gush Emunim and Kach movements. Supporting their efforts in the Knesset is the Israeli Minister of Science and Development, Yuval Neeman, who placed a resolution before the Cabinet on March 13, 1983 to allow Jews to pray anywhere in the Temple Mount.

An associate of the Risenhoover- Krieger group, Rev. Chuck Smith, a Baptist pastor from Costa Mesa, California, stated during an interview:

Do you want a real radical? Try Stanely Goldfoot. He's a wonder. His plan for the Temple Mount is to take sticks of dynamite and some M-16s, and blow up the Dome of the Rock and Al-Aqsa Mosque, and just-lay claim to the site[23].

Rev. Smith's enthusiasm for Goldfoot was outdone only by his hosting the Temple Mount fanatic in his

22. Sol Stern, «The Nco-Conning of the Jews,» Village Voice, 4 September 1984.
23. Grace Halsell, «The Temple Mount Plot, «The Link, New York: Americans for Middle East Understanding, 1984.

2. The International Christian Embassy in Jerusalem (ICEJ): On September 30, 1980, the International Christian Embassy opened its doors in a fashionable section of West Jerusalem to declare: «Jerusalem is the undivided, eternal, capital of Israel.» The opening occurred shortly after Israel illegally annexed East Jerusalem, and thirteen nations responded by closing their Jerusalem embassies. Nevertheless, Jerusalem Mayor Teddy Kollek and other dignitaries turned out to give their blessings to this unique fundamentalist Christian Zionist operation.

Supported by the Israeli government and fundamentalist churches from South Africa, Europe, and the United States, the Embassy conducts such programs as: an international prayer and information network to support Israeli politics; petition drives and marches; press conferences; direct-mail campaigns; organizing a September celebration which draws 5000 Christians to Jerusalem; the promotion of Israeli-made products and selling Israeli bonds to American churches; Holy Land tours; and blood donations to the IDF (during the 1982 invasion of Lebanon). There are now Christian Embassies in 37 countries throughout Europe, North America, Asia, and Australia. Plans include several additional offices, particularly across the United States, where there are an estimated 20 embassies. In August, 1985, the Christian Embassy will organize a Christian Zionist convention in Basle, Switzerland, which was the site of the first world Zionist convention of 1897.

Despite its unquestionably Revisionist Zionist orientation and public support from such Israeli leaders as Begin, Arens, Shamir, Kollek, and others, the ICEJ has come under intense fire from fanatical Rabbis Kahane, and Levinger. Many Israelis are aware of the fundamentalist's propensity for proselytizing, such as the city planner who told the Chicago Tribune: «Nothing could be more humiliating than that the Jewish state, which was forged on the fires of anti-Semitism, would allow Christians to evangelize here»[21].

As the militant Zionists and their followers continue to rise in Israeli politics and gain popular support, life may become increasingly difficult for Christian Zionist within Israel. Of greater concern is the enmity stirred up by the ICEJ that triggers Zionists attacks on Arab Christian and Muslim clergy and institutions. The reports of arson, bombings, rape, and even murder by Jewish terrorists have escalated since 1980. In addition, there is a marked increase in Christian-Muslim tensions among Palestinians, a dynamic relatively unknown to Palestinians throughout their history. Thus the ICEJ and similar groups can play into Israel's hands by stirring religious hatred within Palestinian communities, and thus serve as another means of weakening impor-

21. Chicago Tribune, March 21, 1983.

doctrine, has not yet received a serious test. During 1983, the American Arab Anti-Discrimination Committee challenged CBN's abuse of the airwaves and its pro-Israeli political activity but no legal action has been taken.

B. Christian Zionist Lobbies: The «televangelists» have a series of conservative issues to communicate to their viewers. Although Israel is often at the top of their lists, Christian Zionist lobbies focus upon nothing but Israel.

1. Mike Evans and «Jerusalem DC (David's Capitol):» Israel's current «rising star» among the fundamentalists is a self-proclaimed Middle East expert and evangelist from Texas named Mike Evans. Ironically, Evans is a Christian premillennialist minister in the Assemblies of God denomination and is also Jewish (his mother is an Orthodox Jew). Evans perceives himself as having a divine mission from God which he describes as «I have been called to shake America and Israel for God.»[18]

Evans trumpets his intimacy with Israeli political officials and proudly proclaims that he has met with Prime Minister Begin more than any American evangelist. On a recent audio-tape and television special titled. «Israel, America's Key to Survival,» Evans

18. Mike Evans Ministries Fundraising Letter, Fall 1983, Bedford, Texas.

notes that he was apprised of the Invasion of Lebanon two days before it occurred, while he was praying with Mr. Begin.[19]

Perhaps more frightening for Americans is a quote from Evans' 1983 fundraising letter:

Little did I know that the President of the United States would invite me to the White House or that God would stand me up to challenge 58 generals and admirals with the truth of God in the middle of a White House meeting... or little did I know a speech written by me, calling America to stand by Israel, would be put into the Congressional Record.[20].

Mike Evans' latest venture is a one-hour television special titled, JERUSALEM DC (DAVID'S CAPITOL).» Between October, 1984 and April, 1985 it aired on approximately 250 television stations. Its initial thrust was to reach evangelical voters prior to the Presidential election and the impending vote on moving the U.S. Embassy to Jerusalem. The film was revised and aired again in January, most likely to soften American taxpayers for Israel's gargantuan aid request to the U.S. Congress and gather support for another initiative the Embassy legislation.

19. Mike Evans audio cassette, «Israel, America's Key to Survival,» Bedford, Texas,.

20. Fundraising Letter, Ibid.

ity with a maximum of Israeli propaganda, including keynote political speeches from the Defense Minister Arens and others. Participants were instructed by their Israeli tour guides, upon departing Nazareth for Jerusalem, via the West Bank to close their eyes and go to sleep because there was nothing of importance to see.

An oft neglected result of the November 1983 tour was the formation of a Moral Majority sister organization in Israel called «The New Israeli Right». It is modeled after its American parent and is designed to produce Revisionist Zionist policies in Israeli society. Its founder, Avigdor Eskin, is a member of Rabbi Kahane's Kach Movement and was banned from Israeli politics after several arrests for attacks on Palestinian families from his base in the fanatical kiryat Arba settlement. Eskin turned to Falwell who guaranteed major financial support.(16).

In early April, 1985, Falwell claimed the success of his campaign to turn former critic of Israel, Sen. Jesse Helms, into a new «convert to Israel.» Helm's dramatic switch marked yet another political effect of the Christian Zionists campaign and provides further evidence of the movement's value to Israel.

2. The 700 Club and CBN: Undoubtedly, the most sophisticated and influential televangelist is Pat

16. Yehudit Vinkler, «The New Israeli Right,» Ha-aretz, 3 November, 1983.

Robertson, whose Christian Broadcasting Network began as a tiny Christian television station in Portsmouth, Virginia in 1961. Today Robertson's enterprise claims a massive international TV network complete with a satellite and international correspondents. Programs are beamed into 25 countries through equipment representing the latest in broadcasting technology. Robertson's CBN University of Star of Hope television from evangelist George Otis (who worked closely with the renegade Lebanese Major Saad Haddad) gave CBN new possibilities in the Middle East.

Robertson and his associates at CBN are clearly political and could not be more intentional in their advocacy of Israel. During the Israeli invasion of Lebanon in 1982, Robertson appealed to 700 Club viewers to write President Reagan so that he would free the Israeli army to go as far into Lebanon as they deemed necessary. A Richmond (Virginia) Times-Dispatch report on CBN in 1979 stated: («Robertson's) advisors unabashedly explain that CBN is a Zionist organization.» The reporter also noted that CBN tax returns indicate that the organization contributes heavily to the United Jewish Appeal and Israeli Bonds.(17).

CBN's violations of the Federal Communications Commission regulations, particularly the fairness

17. Ed Briggs, «Nation Put at Pinnacle of God's Plan, (Richmond Times-Dispatch) 2 May 1979.

preachers have mastered the medium of television and in at least five cases they have developed 550 million-plus operations. There are now three Christian television networks. One organization, the Christian Broadcasting Network (CBN), has a satellite, a television station in South Lebanon, and a Jerusalem News Bureau. Ironically, they cannot broadcast to Israel but the signal is beamed throughout the Arab World and to their primary means of support, the United States. The message of Christizan Zionism, both in its premillen-nialist theology and political forms (the two are indistinguishable) are consistent themes of most televangelists. Foremost among them are Jerry Falwell and Pat Robertson.

1. The Moral Majority: Evangelical author wes Granberg-Michaelson has noted that: «Jerry Falwell is perhaps the first major American political figure to claim that the United States must support Israel not simply for Israel's sake, but because of its own self-preservation. Falwell has been duly rewarded, receiving from Begin in 1979 «The Jabotinsky Award» and more recently an Israeli jet for his personal and business use.[14]

Falwell's Christian Zionism is rooted in his premillennialist theology and his ultra-conservative politics.

14. William Claibourne, «Israelis Look on U.S. Evangelical Christians as Potent Ally,» Washington Post, 23 March 1981.

As an ardent anti-Communist crusader, Falwell advocates the incomparable value of Israel as the only «democracy» in the region. According to this position, the U.S. must provide the necessary military support to keep the Soviets out (and U.S. «in»). Falwell's political views are buttressed by quotes from the Bible and major premillennialist doctrines which he outlines in his book, Listen America. Falwell devotes an entire chapter to Israel which is summarized in a single quotation, «To stand against Israel is to stand against God»[15].

Falwell's message of Christian Zionism is proclaimed through a variety of vehicles including his television program, «The Old Time Gospel Hour,» a daily radio program and the political lobby The Moral Majority. The newsletter, Moral Majority Report now claims 2.5 million readers including 82,000 clergy, Senator, Congressperson, Governor, and all major media in the country.

A frequent visitor to Israel, Falwell holds an annual Holy Land tour plus a Bible-Prophecy Conference in Jerusalem. The 1985 version was held in late February to early March and involved five planeloads of tourists. Two participants in the previous tour (November 1983) summarized the experience as a minimum of Christian-

15. Grace Halsell, in a speech at the conference «The Palestine Question and the American Churches,» Chicago, 20 January 1984.

15. Jerry Falwell, Listen America, New York: Doubleday and Company, 1980, P. 215.

aim at Jimmy Carter's still premature discussions of a Palestinian homeland and an international peace conference, the advertisement went on to state:

> We affirm as evangelicals our belief in the promised land to the Jewish people... we would view with grave concern any effort to carve out of the Jewish homeland, another nation or political entity(12).

The campaign was financed and co-ordinated from Jerusalem through the fundamentalist Institute for Holy Land Studies and had endorsements from leading evangelicals such as Pat Boone, Kenneth Kantzer of Christianity Today, and Dallas Seminary President John Walvoord.

This important campaign was simply one of several political initiatives undertaken by Christian Zionists thus reflecting the marriage of Christian premillennialist theology to Begin's Revisionist Zionism. The Likud Government was not about to allow a new U.S. administration to alter the Zionist domination of its Middle East policy, particularly when the newly politicized Christian right shared the Eretz Israel myth on Biblical and political grounds.

The evengelical newspaper campaign was co-ordinated in the United States by a former employee of the American Jewish Committee named Jery Strober, who told Newsweek:

12. Washington Post, 23 March, 1981.

> (The evangelicals) are Carter's constituency and he would better listen to them ...The real source of strength the Jews have in this country is from the evangelicals.(13)

Strober's comments summarize why the Zionist establishment suddenly adopted the Christian right despite it latent anti-Jewish sentiment, racism, and anti-secular humanism. A case in point was the President of the Southern Baptist Convention, Rev. Bailey Smith, who expressed doul t that God hears the prayers of Jews. Smith was qui :kly taken to Israel by Rabbi Eckstein and returned with a «corrected» message. However, this tension over the right-wing's political agenda will continue to hai nt the Zionist establishment for years to come and it: tendency to raise an ugly head of anti-Semitism is always just below the surface. (see Appendix B).

Voices for Armageddon

Several fundamentalist organizations, spokespersons, and even Christian Zionist lobby organizations have emerged since 1976 as Israel's Christian advocates in the United States. Here we will not attempt an exhaustive analysis or survey but merely refer to representative organizations and major personalities.

A. The Televangelists: Several fundamentalist

13. Advertisment, The Christian Science Monitor, 3 November 1977.

Tannenbaum's comments are a distortion of the actual policies and positions taken by the National Council of Churches and member bodies which, if anything were still decidedly pro-Israel. Yet positions began to emerge, carefully worded so as to be as balanced as possible, but demonstrating a growing awareness of Palestinian rights.

Nevertheless, Tannenbaum and other Zionist leaders sensed that if they were to receive less than 100% pro-Israel support from the mainstream of Protestantism, they would embrace the fundamentalists. In several cases, Zionist organizations assigned staff to cultivate relations among fundamentalists and the broader

Yeckiel Eckstein until 1984, whose primary task was to monitor and build linkage with the evangelical movement. The Rabbi landed part-time positions in a Baptist Seminary as well as with fundamentalist Baptist leader W. A. Criswell's First Baptist Church of Dallas, Texas (the largest church in the United States). AIPAC (the Israeli lobby) has added a staff person whose purpose is to forge ties with the fundamentalists.

A third factor was the election of Menachem Begin and his Likud Coalition to power in Israel (1977). This dramatic change in rhetoric, if not in acutal policy, gave legitamacy to religious extremism and the use of Biblical references to justify hardline Zionist strategies. Begin and the fundamentalist Christian Zionists in the United States established an immediate alliance and the two proceeded to manipulate each other whenever it proved expedient. The convergence of Revisionist Zionism with a Western government and massive grassroots support from American Christians was now in place.

The fourth development may have been the primary catalyst to accelerate the rate at which the Begin- fundamentalist Christian connection exerted itself as a political force. When newly inaugurated President Jimmy Carter launched his human rights policy and began to discuss the need for a Palestinian «homeland», Mr. Begin and the Zionist apparatus shifted into overdrive to head off a potential tilt toward a Palestinian state. Discussions with the Soviet Union and others concerning an international peace conference on Palestine added fuel to the Fire. The long range political answer was to usurp Palestinian rights through the Camp David Accords. However, a series of activities developed immediately with the fundamental Christians.

An important political initiative by the Christian Zionists came in the form of full-page advertisements in major U.S. newspapers titled, «Evangelical Support for Israel». The text stated in part: «The time has come for evangelical Christians to affirm their belief in biblical prophecy and Israel's divine rights to the land.» Taking

jection have wrought havoc on these «other» Semites. Untile now, the convergence of these parallel strains of Revisionist Zionist mythology have dominated political, intellectual and religious life in North America.

The Revival of Christian Zionism in the U.S.

The establishment of a Jewish state in Palestine (1948) awakened the otherwise moribund premillenialist Christians. However, the true revival of the movement did not begin until well after the Israeli military occupation of the West Bank and East Jerusalem in 1967. While the 1948 and 1967 events triggered a host of prophetic fantasies ranging from the immediate Second Coming of Jesus to World War III, it was the American bicentennial in 1976 that marked the ascendency of fundamentalist Christian Zionism as a political factor.

At least four developments contributed to the Christian Zionist revival in 1976. First, by the early 1970's, the premillennialist- Charismatic wing of Christianity became the fastest growing element in American Christendom. The election of «born again» President Jimmy Carter, who taught Sunday School in his Southern Baptist Church, sent a signal to several political power- brokers that the 45-50 million evangelicals were now a major political force. Such conservative strategists as Ed McAteer of the Religious Roundtable and Rev. Jerry Falwell, destined to lead the Moral Majority, began to mobilize high-tech resources to politicize their formerly apolitical constituencies. Direct mail specialist Richard Vigerie provided much of the technology. Several of America's wealthiest individuals such as the Hunt family of Dallas, Texas (of silver market speculator fame) provided the financial backing.

Second, the American Jewish Committee, several pro-Israeli lobbys, and major Zionist leaders saw the fundamentalists as their most important ally. Many Zionists de-emphasized their work with mainline Protestant churchs and turned to the fundamentalists, despite the numerous political and ethical contradictions entailed in such a shift. Rabbi Mare H. Tannenbaum, National Interreligious Affairs Director of the American Jewish Committee, summarized the change in this way:

The evangelical community is the largest and fastest growing block of pro-Israeli, pro-Jewish sentiment in this country. Since the 1967 War, the Jewish community has felt abandoned by Protestants, by groups clustered around the National Council of Churches, which, because of sympathy with third world causes, gave an impression of support for the PLO. There was a vacuum in public support to Israel that began to be filled by the fundamentalist and evangelical Christians[11].

Morgan and Charles B. Scribner. The effort developed independently of the weak and unpopular Zionist movement. It would be many years before the Jewish Zionists could mount such a campaign the United States, and once they began to work, they stood on the shoulders of the fundamentalist Christian Zionists who preceded them.

Still the most pivotal role to be played by fundamentalist Christian Zionists was to occur in England. Throughout Queen Victoria's reign (1837-1901) the premillennialist movement gained momentum in the churches and among several important advocates within the ruling elite. Perhaps the most influential of the political premillennialists was the seventh Earl of Shaftesbury, whose writings and political work linked the idea of «Jewish Restoration» to Queen Victoria's political agenda: no Jewish settlement in England and the need for a land bridge to Asia and India. It was Shaftesbury who first coined the phrase: «A nation without a country for a country without a nation». The early Zionists transposed his words to «A land of no people for a people with no land.

Two of England's prominent political figures, Lord Arthur Balfour and David Lloyd-George, came to power in time to formulate the policies for Lord Shaftesbury's dream. The conservative Foreign Minister, Lord Balfour had initially opposed Jewish settlement in the British Isles. While he refused to live beside Jews,

he claimed to love them as a people, due to his theological predispostion to Christian Zionism. It was Balfour's commitment to Christian Zionism that led him to support a Jewish state in Palestine long before he met the early Zionist leaders Theodor Herzl and Chaim Weitzmann. In 1919, after the Balfour Declaration opened the door to the Zionists' agenda, Balfour wrote that God's plan must be fulfilled «only from this one land, only through this history, only by this one people»[10].

Prime Minister David Lloyd - George, had a more pronounced orientation toward fundamentalist Christian Zionism. Reflecting back upon his Christian upbringing, about the history of Jews than the history of my own land». The Prime Minister's encouragement to the Zionist movement and his betrayal of the Arabs concerning independence and the future of Palestine are a matter of record[11].

The tragic flaw in fundamentalist Christian Zionism continues to be its rejection of the indigenous Palestinian Arabs. This anti-Arab form of anti-Semitism remains the curse and unfinished task of both Gentile and Jewish Zionism, whose twin responses of denial and re-

10. Lord Arthur Balfour, «Introduction» to Sokolow's History of Zionism, London, 1919.

11. David Lloyd-George, in a speech to the Jewish Historical Society of England, 25 May, 1925, recorded in Christopher Sykes, Two Studies in Virtue. New York: Alfred A. Knopf, 1952, p. 193.

pensation ended; 2. The Jews will be restored in Palestine during the time of judgement; 3. The judgement to come will fall principally upon Christendom; 4. When the judgement is passed the millennium will begin; 5. The second advent of Christ will occur before the millennium; 6. the 1260 years of Daniel 7 and Revelation 13 ought to be measured from the reign of Justinian to the French Revolution; 7. The vials of wrath (Revelation 16) are now being poured out and the second advent is imminent.[8]

The publication of the Albury Declaration gave popular support to this elementary outline of premillennialism. A variety of leaders emerged during the succeeding decades, each with his or her particular emphasis, but the Albury outline served as and accurate summary of the movement.

The most influential of the British premillennialists was a Scotsman, John Nelson Darby. Darby emphasized the teaching that history is divided into dispensations and elevated the concept of Israel as the key factor in Bible prophecy. He visited the United States on six occasions between 1852 and 1876 and found eager audiences everywhere he traveled. Darby's influence upon American theology, especially millennarian thought in the U.S., cannot be over-emphasized. His particular brand of premillennialism became a key

8. Ibid., P. 42.

theological orientation of the Bible and Prophecy Conferences, which molded fundamentalism during the 1875-1920 period.

By the mid- 1880's, premillennialism was a major force in American Christianity. The most popular advocate was William E. Blackstone, whose best-selling volume Jesus is Coming, was translated into 48 languages. In 1891, Blackstone conceived and directed the first major lobby effort in the United States advocating the establishment a Jewish state in Palestine. His petition campaign received popular support from major newspapers across the United States. The petition itself urged President Benjamin Harrison to respond to Russian progroms against Jews and settle them in Palestine. It stated in part:

Why not give Palestine back to them (the Jews) again? According to God's distribution of nations it is their home and inalienable possession from which they were expelled by force[9].

Blackstone and a network of supporters enlisted signatures from influential Americans in every major city, including newspaper editors, Senators, Congresspersons, clergy, and academics. Among the signators were Chief Justice of the Supreme Court Melville Fuller, hundreds of Roman Catholic and Protestant clergy, plus such business leaders as John D. Rockefeller, J.P.

9. For a more detailed account see Sandeen, Ibid, P. 19.

impending judgement. Historian LeRoy Froom summarized the period:

> After the troublous times of the American Revolution and its aftermath, and especially after the devastating effects of the infidelic French philosophy, men turned again to the Bible for light, especially the prophecies of Daniel and Revelation. They were seeking a satisfying explanation of the prevailing irreligion of the time and to find God's way out of the situation.(5).

Not everyone turned to their Bibles for comfort and direction, but many did. Theologians and the clergy began to revive their favorite Apocalyptic passages which were increasingly interpreted to provide clues to God's future plans for history. At the same time, these passages took on a literal focus concerning Israel and the return of the Jews to Palestine.

One of the important spokesmen for Christian Zionism during this period was an Anglican clergyman named Rev. Louis Way. After studying Bible prophecy and developing a fascination with Jewish restoration in Palestine, Way became (in 1809) director of a floundering missionary group, the London Society for Promoting Christianity among the Jews. Through his efforts,

5. LeRoy Froom, The Prophetic Faith of Our Fathers, Washington Review and Herald Press, 1954, p. 137.

the Society became a powerful force, largely through its popular journal, The Jewish Expositor.

Way emphasized three key elements in his approach to Christian Zionism: «restoration» of the Jews in Palestine as a fulfillment of Biblical prophecy; careful charting of contemporary events which indicate that Jesus' return is near; a restored Jewish state should make no provision for the Arabs and must be envisioned as exclusively Jewish. Rev. Way's teachings had an enormous effect upon several M.P.'s, many academics and writers such as Samuel Taylor Coleridge, who was a devout follower of Way.(6)

The second influential figure during this period was the Honorable Henry Drummond, a member of the British House of Commons for more than a decade. Ernest Sandeen, a historian of this period, has noted that Drummond's famed Albury Conferences (named after his estate) more than any other event, gave structure to the British millenarian revival, consolidating both the theology and the group of men who were to defend it. The Conference in 1829, for example, issued the following outline of thier doctrine:

1. This «dispensation» or age will not end insensibly but cataclysmically in judgement and destruction of the church in the same manner in which the Jewish dis-

6. Ernest Sandeen, The Roots of Fundamentalism, Chicago: The University of Chicago Press, 1970, p. 19.

land's imperial aspirations. Clearly, the British saw themselves as God's chosen vessels and at an early phase of English history, the Biblical symbols, popular writings and idenitification with Biblical Israel united the British with the Jewish people.

Tuchman cites the earliest knows essay in English literature, the «Epistle of Gildas» (written about 550 A.D.), which employs analogies from the Old Testament to depict England's struggle for survival. In this case, England was compared to Israel who defeated the hated Philistines in order to become a people of destiny.[3] Similar analogies were utilized by England's literary giants, such as the Venerable Bede (ninth century), John Milton, William Wordsworth, George Eliot, and many others.

What Tuchman failed to observe due to her uncritical bias toward Zionism one finds corrected in a new study by Regina Sharif. Her survey of three centuries of western history focuses exclusively upon Gentile contributions to Zionism. Sharif traces the roots of modern Gentile Zionism to the Protestant Reformation and the Puritan Revolution. She attributes the Reformer's principles of «the priesthood of all believers», of placing the Bible in the hands of the people, and the tendency toward biblical literalism as responsible for a dramatic

3. Barbara Tuchman Bible and Sword, New York: Simon and Schuster, 1983.

shift in Western Christendom. In addition, the Puritan's preoccupation with Old Testament themes combined with Europe's lust for the Holy Land (leftover from the Crusades) and contributed to the rise of Christian Zionism.

Perhaps the earliest British theologian to advocate Jewish «restoration» in Palestine (which is the essence of Zionism) was Rev. Thomas Brightman (1585). While his publications received little public attention during the Elizabethan literary renaissance, one of Brightman's students. Sir Henery Finch, became a member of Parliament and developed a large following. In 1621, Finch wrote the following:

(The Jews) shall repair to their own country - shall inhabit all the parts of the land as before, (they) shall live in safety, and continue in it forever.[4].

Despite these early pioneers, Christian Zionism was neither systematized nor truly popular among the masses until after the French Revolution. As had been the case through out history, Millennarian thought emerged during periods of great social and economic upheaval. Immediately following the American and French Revolutions, traditional interpretations of history and life in general were called into question and the British turned to a heightened awareness of God's

4. Regina Sharif, Non-Jewish Zionism, (London, Zed Press, 1983).

enemies in the Battle of Armageddon and administer the Government of the millenial kingdom.

Many Americans cannot decide whether nuclear war or Soviet Communism is the greater evil. The Rapture resolves this contradiction. The Soviet Union will be «ultimately totally destroyed,» falwell told the Los Angelus Times, but Christians living in Communist lands will be «taken out in the Rapture.» Thus, the raptured saints will survive World War III. They will return to a world cleansed of Communists and Communism. «The Communitst threat,» Falwell wrote in 1983, «will cease forever».

For Americans paralyzed by the fear of universal holocaust, the Rapture is an eschatological escape clause, a biblical promise that even nuclear warfare will serve a purpose in God's plan for history. This doctrine, more than any other, explains the rising influence of Armageddon theology in American society.

The Fixation upon Israel as a literal fulfillment of Biblical prophecy and the priority is given within the premillennialist theological system has become a major source of support for the Jewish state. Today the multimillion dollar televangelists, the vast majority of whom are premillennialists, have established a symbiotic relationship with Israel's political leadership and must now be seen as having major influence on President Reagan, the Pentagon, and U.S. foreign policy.

Historical Perspectives:

American fundamentalism adopted the Revisionist Zionist agenda completely independent of pressure or contacts with Jewish Zionists. The major source of Christian Zionist doctrine gaining a foothold in the United States was British fundamentalism, where an identification with Israel had developed over fifteen centuries.

Pulitzer Prize winning historian Barbara Tuchman, while herself a Zionist, attributes the British attachment to «Israel» to two factors: first, a literal interpretation of the Bible and its translation into English; second, England's colonial need for a landbridge to India and her subsequent desire to secure Middle East oil. Tuchman examines these and other historical dynamics in her important volume Bible and Sword, elaborating upon the development of literary, cultural and religious symbolism which depicted England as the «New Israel» (similar use of the «New Israel» concept are still alive in South Africa, the United States, and the Israeli settlement movement - see Chapters V - VIII).

As Tuchman develops these and related arguments, she explores the literary, cultural, political and religious symbolism which were created to undergrid Eng-

2. Hal Lindsay, The Promise, Eugene Oregon, Harvest Publications, 1982, pg. 199.

interprets the «fire on Magog» described by the prophet Ezekiel as a prediction that nuclear missiles will annihilate the Soviet Union.

Falwell has drawn similar conclusions. The Bible predicts a Soviet invasion of the Middle East, he told the Lost Angeles Times in 1981. «And it is at that time when I believe there will be some nuclear holocaust on this earth.... And Russia will be the offender and will be ultimatcly totally destroyed».

Objective is polltical power:

Before the rise of Moral Majority, the theology of Armageddon usually bred fatalism and passivity in the political sphere. To the older generation of dispensationalists, political action at best was irrelevant in a doomed world. At worst, politics distracted Christians from the church's only legitimate function: to win souls for Christ before the final breakdown of history.

But the new generation of dispensationalists have adopted a comprehensive social and political agenda. No longer content to watch from the sidelines while wars, revolutions, natural disasters and economic crises herald the end of the age, the preachers of Armageddon are organizing for the political power they need to guide nerica through the last turbulent years of human history.

Today, nuclear dispensationalism is no longer confined to a religious subculture on the outer margin of

fundamentalist Christianity. Dispensationalist preachers reach between 10 and 15 million television viewers every week. The Late Great Planet Earth has sold more than 20 million copies. A report published last year by pollster Daniel Yankelovich showed that almost four out of ten Americans believe that «when the Bible predicts that the earth will be destroyed by fire, it's telling us that a nuclear war is inevitable».

But why is a doctrine of inevitable nuclear war gaining ground in our society?

Part of the answer is that dispensationalism is the religious analogue to secular theories that nuclear war is winnable and survivable. Despite scientific evidence to the contrary, no dispensationalist equates nuclear war with the extinetion of humanity. In fact, dispensationalists contemplate the future with joy. The tribulation is only the agonized birth of a new age - a messianic era of peace under the kingship of Jesus Christ.

But the doctrine of Christ's Second Coming is not the only reason the preachers of Armageddon do not fear nuclear war.

Falwell, Lindsey and most other dispensationalists believe that born-again Christians will be raptured - physically lifted up and reunited with Christ in the air before the earth is convulsed by the catastrophes of the end-times. At the end of the tribulation period, the raptured believers will return with Christ to destroy God's

ion is an «evil empire» destined to disappear from history. According to Jerry Falwell and other leading personalities in the New Christian Right, the destruction of Soviet military power is part of God's timetable for the «end-times,» the end of human history.

The doctrine of Armageddon is not the speculative fantasy of a cult but the basic tenet of an historic movement in fundamentalist Christianity known as «dispensationalism.» Numbering at least eight million adherents, this movement today is one of the dominant forms of American fundamentalism.

Armageddon doctrine is based on the belief that God's «countdown» for human history is spelled out in the Bible. Succeeding generations of dispensationalists have seen in historical crises - especially in the world wars and economic depressions of this century - evidence of the coming end-times chaos described in the biblical books of Daniel and Revelation.

Today, dispensationalists interpret the rise of Soviet power and events in the Middle East as key indicators that the tribulation - the final stage of human history - is about to begin.

In the dispensationalist worldview, the present age is under the control of Satan and is rapidly approaching a war crisis. This crisis will precipitate limited nuclear wars and the destruction of Soviet power. Because all of these events are outlined in Bible prophecy, they

constitute God's plan for human history. No government, no arms control treaty can stop the countdown to Armageddon.

The deadliest catastrophes of the tribulation period will be played out in the Middle East. Falwell and other preachers of Armageddon predict that Soviet, European, Iranian, African and Chinese armies will invade Israel. Although millions of Jews will die, a remnant will survive to accept Jesus Christ as Lord.

These events, which mark the end of the present age, are a necessary prologue to the Second Coming of Jesus Christ. Before the human race reaches the point of self-destruction, Jesus will return with an army of saints to destroy the forces of Antichrist- the archenemy of God - in the Battle of Armageddon. The tribulation will end with the dawning of the Millenium, a thousand-year era of peace under a «spiritual aristocracy» of born-again Christians.

Falwell's linkage of nuclear warfare with biblical prophecy underscores the most important change in Armageddon doctrine since World War II. To accommodate the technology of nuclear war in their system of biblical interpretation, many despensationalists have «nuclearized» the Bible.

The leading apologist for «nuclear dispensationalism» is author Hal Lindsey. In The Late Great Planet Earth, the best- selling nonfiction title of the 1970s, he

with the visible return of Christ and the Battle of Armageddon, the last war of history.

The violence of the tribulation fulfills God's master plan for history. One purpose is «to punish unbelievers.» Another is «to purge Israel.» The Jews who survive this holocaust will convert en masse to Christianity.

The Millenium:

A thousand-year messianic kingdom administered by Jewish converts and the born-again Christians who returned with Christ to fight against Antichrist. The earth will be transformed. Disease, poverty, injustice, war will disappear.

Armageddon: the doctrine of Millions believe the Bible predicts nuclear holocaust

By Andrew Lang Convergence Editor

This is the first of two articles on nuclear Armageddon and the Reagan Administration. In the next issue, the President's views on Armageddon will be examined.

On April 8 The Washington Post published an alarming assessment of evidence linking President Reagan with a position, widely maintained in fundamentalist circles, that jesus Christ will return in the near future after a world crisis characterized by rising Soviet power and limited nuclear war.

On several occasions the President has said that «Armageddon» - the war between good and evil described in the New Testament book of Revelation - may happen in this generation.

The possibility that President Reagan may personally believe that the end of the world is imminent raises a number of chilling questions about his ability to act rationally in a nuclear crisis. It also suggests a religious basis for the President's conviction that the Soviet Un-

and defeat the Northern satanic force (interpreted as the Soviet Union) prior to Jesus' Second Coming (see Ezekiel 38-39). Jesus will then return to establish a thousand year reign of peace.

Countdown to Armageddon

The following outline is based on the writings of Jerry Falwell, Hal Lindsey and other nuctear dispensationalists. Quotations are from «Nuclear War and the Second Coming of Jesus Christ» by Jerry Falwell.

The Rapture:

Born-again Christians are «caught up to meet the Lord in the air».

The Tribulation:

The last seven years of the present age. The Roman Empire rises again, probably in the form of a united confederation of Western European states led by the Antichrist.

In the first phase of the tribulation, the Soviet Union invades Israel with Arab, African and War-saw Pact allies. This is the first war fought on Israeli territory during the tribulation. (Armageddon is the second). Eventually, God destroys the Soviet armies «on the mountains of Israel» and unleashes nuclear war on the Soviet homeland. «The Communist threat will cease forever».

In the second phase of the tribulation, «the full power of the Antichrist will be unleashed...» The tribulation ends

evangelical («euangellion») means «one who shares the good news,» meaning the Gospel of Jesus Christ. The contemporary connotation of the term evangelical, as utilized in the secular media, today encompasses over 50 million Americans, ranging from the televangelists (Jimmy Swaggart, Pat Robertson), Dr. Billy Graham, and the radical Sojourners Community. Dr. Graham would be representative of mainstream evangelical Christianity, the majority of whom do not subscribe to the above position. The evangelical «left,» such as Sojourners, is an increasingly influential but numerically small segment of evangelicalism. They support a progressive political agenda on peace and human rights concerns. Very few, if any, from the «left» would support the fundamentalist's political positions.

However, the most visible and fastest growing branch within the evangelical movement is fundamentalism, or the «Evangelical Right.» They can be subdivided into two communities. First, the traditional fundamentalists, whose roots date back to 1885-1920 era when numerous doctrinal battles raged over evolution, scientific analysis, and «modernism.» Their name was derived from a series of pamphlets issued between 1910-1915 titled. «The Fundamentals». Such spokesmen as William Jennings Bryan and Princeton theologian James Gresham Machen sought to defend the faith against the satanic influences of liberalism. According to «The Fundamentals», the irreducible doctrines are:

the deity of Jesus Christ, the Virgin Birth, the bodily Resurrection, substitutionary atonement through Christ, the imminent Second Coming of Jesus, and most important, the primacy of the Bible as God's inerrant word. Many fundamentalists withdrew into an apolitical stance and formed a subculture into themselves after the Scopes' trial and similar public setbacks following World War 1.

The other tradition within the evangelical «right» has roots as far back as the Protestant Reformation but has only recently become a massive movement. This second tradition of fundamentalism combines many of the above mentioned doctrines but heightens the accent on eschatology. They are the premillennialists, who believe that Jesus will return to earth very soon to establish a thousand year rule of peace («Millennium»). After the «final judgment», people will be doomed for eternity or enter Paradise. The apocalyptic book of Revelation, particularly chapter 20: 1-6, is an important Biblical basis for this view.

The premillennialists teach that the world will continue to degenerate whereas evil and the rule of the Anti-Christ will gain control, necessitating a final battle at Armageddon (the plain of Megiddo in Israel) and the return of Jesus. Of more significance than the Christian Church, according to premillennialist doctrine, is the central role to be played by Israle during the final phase of history. It is Israel that will rise as a military power

state, Blackstone sent him a marked copy of the Old Testament in order to reinforce his conviction that Jews must return only to the Holy Land in order to fulfill Bible prophecy[1]. The marked Bible is displayed today near Herzl's tomb in Jerusalem.

Palestinians and their advocates should not be surprised by the current ground-swell of support that Israel receives in the United States from Christian fundamentalists. Nor is it unique for an American President, Pentagon officials, and key Senators or Congress-persons to become enchanted with Christian Zionist themes such as «Armageddon». The Reagan Administration is not the first team to employ such rhetoric, nor will they be the last. However, what is surprising is the fact that Middle East analysts and progressive forces continue to underestimate the political power of fundamentalist Christian Zionists.

Christian fundamentalist support of Revisionist Zionism has a long and complicated history, perhaps too extensive to summarize in this brief essay. Therefore, the following study will examine the essential doctrines of one aspect of Christian, Zionism, the American fundamentalists. It will summarize the historical developments which gave rise to fundamentalist.

1. Timothy Weber, Living in the Shadow of the Second Coming, Grand Rapids, Zondervan Publishing House, 1983, pg. 13. See also Peter Grose, Israel in the Mind of America, New York: Alfred A. Knopl, 1983, P. 37.

Christian Zionism and then highlight representative leaders and the organizations that are functioning in the United States today. It will become clear that Christian fundamentalists predated Revisionist Zionism and paved the way for both popular and political support of its ideology even at the highest levels in Western governments.

All In The Name Of The Bible
What is Fundamentalist Christian Zionists Believe?

Christian Zionism takes numerous forms today ranging from the highly visible fundamentalist preacher Rev. Jerry Falwell to the liberal Catholic and former Congressman Fr. Robert Drinan. Our particular foeus in this study is the fundamentalist understanding of Christian Zionism, which we will define as:

The belief that the return of the Jews to Palestine and creation of a modern and exclusively Jewish state, Israel, are the fulfillment of Biblical prophecy. Additional signs indicate that history has entered its last stage, which will include the final battle with the Anti-Christ at Armageddon and the Second Coming of Jesus Christ.

At the outset of the study it will be wise to clarify a common misconception concerning the terms evangelical and fundamentalist. The Greek root word for

We pray eagerly await the day in which Jerusalem and the mountain of the Lord will become the center of mankind's attention when our Lord's kingdom will become a reality (Micah 4:12,2).

Chapter II - Anxious for Armageddon: Probing Israel's Political Support Among American Fundamentalists

By Donald E. Wagner

Most students of the Palestinian- Israeli conflict are unaware of the crucial political role that Christian fundamentalists have played to facilitate the goals of the maximalist wing («all of Palestine is Jewish») in the Zionist movement. It is not widely known, for example, that the early catch-phrase of the Zionist movement. It is not widely known, for example, that the early catch- phrase of the Zionists - «a land of no people for a people with no land» - was coined by a Christian fundamentalist nearly sixty years before Theodore Herzl employed it.

Or how many people realize that the first major lobby effort in the United States on behalf of the Jewish state occurred as early as 1891? The campaign was conceived and choreographed by the Christian fundamentalist author and preacher, William Blackstone. A few years later, when Herzl wavered in his commitment to Palestine as the potential site of the Jewish

Recognizing the plight of the Arab refugees from Israel in 1948, and at other periods, most of which we know was the result of Arab leaders, calls to clear the battlefields of friendly civilians and to deprive the Jewish homeland of its Arab population, this congress calls upon the Arab States, the United Nations (especially U.N.R.W.A.), its member states and private groups, to provide by all means for absorption and permanent resettlement of these refugees in the lands to which they have fled, as has been the historic right of refugees (for example, in Europe in the aftermath of W.W. II, and in the Indian subcontinent, in Africa and in S.E. Asia more recently). We also call for justice for the Jews from the Arab countries who lost their family members, homes and property through persecution, and were forced to seek refuge in Israel and other countries.

Resolution No. 11: Let us Help Israel Economically and Create an International Christian Investment Fund.

Recognizing the great need for economic development in Israel today, we, the assembled delegates, commit to do all we can to encourage the import and purchase of Israeli goods and services in our home countries, and the investment of private capital in Israel.

In this latter respect, we commit to do all we can in

our home countries to create an International Christian Investment Fund, with a goal of one hundred million dollars to be invested in the development of Israel, for example, in high technology industries and in tourism.

Resolution No. 12: All Nations Should Bar Compliance with Anti-Israel Boycotts.

This Congress demands that every nation which has not yet done so, as well as the European Economic Community, the Organization for Economic Cooperation and Development and other such bodies, shall enact the strongest possible legislation barring any compliance by private persons or companies with the Arab trade boycott against Israel and with any boycotts in international sports or other areas. Furthermore, we ask that all Christians and others of good will refuse to comply with any such boycotts.

Resolution No. 13: We Call Upon the W. C. C. to see Biblical Link of the People and the Land.

The Congress respectfully asks the World Council of Churches in Geneva to recognize the Biblical link between the Jewish People and their Promised Land as well as the deep Biblical and prophetical dimension of the State of Israel.

Resolution No. 14: Pray for the Coming Kingdom of the Lord.

nations of the world, including the U.S.A. and the nations of Europe, should provide no arms or weapons to the nations in a state of war with Israel, or even to Egypt unless she fully honors her treaty obligations to establish normal relations with Israel, including trade and tourism.

Resolution No. 7: All Governments Must Stop Entertaining Terrorists.

We Most forcefully deplore the shameful tendency of some of our governments to give aid, comfort and recognition to the PLO (and its related entities), a recognized terrorist organization which has sworn a covenant to destroy Israel and her People; because the Word says, «I will bless those who bless you and I will curse him that curses thee,» (Gen. 12:3). Surely aid, comfort or recognition to the PLO constitutes a curse to Israel - as well as one which periodically, like the viper that is the PLO symbol, turns its terror on supporters and friends. While we favor discussion by Israel and other nations with all peaceful nations and groups which recognize Israel, we call for the ostracism of the PLO, Israel's sworn enemy.

Resolution No. 8: We Condemn Anti-Semitism in all its Forms.

The Congress condemns anti-semitism in every form and shape and requests all individuals, governments and non-governmental organizations, to refrain from,

to condemn, and by every legal means, to expose, censure and punish any incidents of anti-semitism (anti-Jewishness) in any form, including anti-Zionism and anti-Israel activity, whether by word or by deed. In this regard Christians should be quick to defend Israel and her leaders against any slander, slurs, misstatements and untruths, in the media and elsewhere.

Resolution No. 9: We Remember Past Anti-Jewish Atrocities and Resolve «Never Again».

This Congress resolutely faces the history of the Crusades, the programs, and the Holocaust, recognizes that they contained the vile seeds of hate which led to vicious outbreaks of anti-semitic and anti-Jewish activity, as well as terror to other peoples and groups; recognizes that these were perpetrated by persons nations and organizations calling themselves by the name «Christian» but clearly not embodying the love of Jesus for all persons and especially for His own People, the Jews; and vows, while counseling love, forgiveness and hence healing, for all whom the Lord gives grace, never to forget what so-called Christians did in these epochs, to the shame of the Gospel and so-called Christian civilization, and never to let such atrecities - or the pernicious lies upon which they were built- to recur unchallenged.

Resolution No. 10: We Encourage Resettlement of Refugees from Israel and Seek Justice for Jewish Refuges.

on the part of nations which themselves have received recognition.

Resolution No. 4: All Nations Should Recognize Judea and Samaria as Belonging to Israle.

The Congress declares that Judea and Samaria (inaccurately termed «the West Bank») are and by Biblical right, as well as international law and practice, ought to be, a part of Israel: that Israel should so declare them to be; that the nations and peoples of the world should so recognize them to be, **de facto** and **de jure;** and that, as with other epochs of Israeli history when the status of other parts of the Land were in doubt, we trust in the Lord and in the God-given wisdom of Israel's citizens, to resolve, justly and peaceably, the means by which Israel will continue to be both a free, democratic state and a Jewish State, whith full ethnic political, racial, religious and cultural rights for all its citizens.

Furthermore, as a tangible expression of support for Israel's efforts to settle Judea and Samaria, we call upon our home communities and congregations tobe «twinned» with communities in Judea and Samaria and to contribute to the establishment of parks, forests and recreation areas there.

Resolution No. 5: All Nations Should Move Their Embassies to Jerusalem.

The Congress recognizes the unequivocal status of

Jerusalem, the city of David, as the eternal and undivided capital of the renascent State of Israel, urges every nation to so recognize it as such: specifically urges each nation to locate its embassy there; applauds Israel's scrupulous protection and respect, by law and in practice, for the rights of each cultural and religious minority within Jerusalem for their institutions and recognized holy sites; and congratulates Mayor Teddy Kollek and all the citizens of Jerusalem for helping make Jerusalem «a praise in all the earth». (Ps. 62:7) In no other city has tne Lord said He would place his name. Having reached the end of Jerusalem being downtrodden under the Gentiles (Luke 21:24), and having seen the fig tree (the figure for Israel) spoken of by Jesus (Luke 21: 29-31) blossoming, the nations of the world which see themselves as Christian ought to line up with the Word. It is not too daring to suggest that our national embassies, despite security measures, will suffer assault and terrorism, until we pecognize Jerusalem by putting our embassy there; as we give proper respect it shall be given to us.

Resolution No. 6: All Friendly Nations Must Desist from Arming Israel's Foes.

We urgently demand that nations friendly to Israel cease and desist from supplying any arms or weapons to any nation in a state of war with Israel or which refuses to honor legitimate requirements of existing treaty obligations with Israel. We mean by this that the free

Apple of God's eye. You cannot be blessed but will be cursed, as was Pharoah, until you let them go freely straight to Israel. The question is not whether East or West, communism or capitalism, are more attractive and desirable. We hold forth not the lure of a more affluent Diaspora in the West, but God's heart call to a promised inheritance in Israel.

We beseech President Reagan at the upcoming Summit, and all Western leaders, to insist on this new Exodus as a precondition to any agreement with the Soviets, except, of course, preliminary agreements to ensure free emigration.

We ask Israel to specifically invite **all** members of the Jewish Family in the U. S. S. R. «to come home» and to make ready for this new Ingathering.

Resolution No. 2: Israel Must Reach Out and be Accepted Internationally. The Congress respectfully encourages the State of Israel and its citizens to participate fully and proudly in every international organization and undertaking which may benefit it, its citizens, or other nations and their citizenry. Israel, in a profound sense, is a Light to the nations when it brings the wisdom and understanding it has achieved in many realms, founded on the study of the Holy Scriptures, reaching from the exploitation of the Earth's agricultural and other resources to the exploration of outer space, into these deliberations. This should be ex-

tended from the U.N. system and its specialized agencies, to every regional body of which Israel by right should be a part Mediterranean, Middle Eastern and Southern European, and to vital bilateral efforts. So, too, in the critical areas of non- governmental organization, artistic, business, cultural, environmental, scientific, and technical, sports, student, labor and others, Israelis have done much, but can participate still more.

We further strongly urge our respective governments and non-governmental organizations, directly and through the U.N. system and through other intergovernmental and non-governmental entities, to insist that Israel and Israeli non-governmental organizations are received as equal partners in all acts and deliberations, and that our national delegations walk out or otherwise show strong displeasure should others try to block Israel's participation.

Resolution No. 3: All Nations Should Recognize Israel.

We urge all of our national governments to accord full diplomatic recognition to the State of Israel, and most specifically request that the Vatican State, Spain, the U.S.S.R., and the Soviet Bloc countries, as well as the Arab Bloc and the Third World countries move expeditiously to do so, as a long overdue right of a nation whose birth was formally recognized by the U.N. General Assembly, and as a matter of common decency

6 - All Friendly Nations Should Desist from Arming Israel's Foes.

7 - All Governments Must Stop Entertaining Terrorists.

8 - We Condemn Anti-Semitism in all its Forms.

9 - We Remember Past Anti-Jewish Atrocities and Resolve «Never Again».

10 - We Encourage Resettlement of the Refugees from Israel and Seek Justice for Jewish Refugees.

11 - Let us Help Israel Economically and Create an International Investment Fund.

12 - All Nations Should Bar Compliance with Anti-Israel Boycotts.

13 - We Call Upon the W. C. C. to see Biblical Link to the People and the Land.

14 - We Pray for the Coming kingdom of the Lord.

Resolution No. 1: No Concessions to the U. S. S. R. While Soviet Jews Cannot Go to Israel.

The Congress hereby asks that all Bible - believing Christians strongly urge their national and state governments, and the instrumentalities of such governments, not to make or extend any treaties or other international agreements with the U.S.S.R., Ethiopia, Syria, or other such nations until they agree to allow their Jewish citizens freely to emigrate directly to Israel, the only

national homeland given specifically to the Jewish people, and to grant to their Jewish, Christian and other minorities full religious, cultural and linguistic rights.

The Biblical privilege, right - and for certain Orthodox Jews the duty- to emigrate to Israel is distinct from, but consistent with other God-given human rights: to be united with one's family, to be free from physical and psychological persecution, and to be able to practice one's religion freely, We invoke all of these in our demand that the Soviet Union, Ethiopia, Syria and other such states, «Let My People Go», and respect religious rights.

We say most forcefully to Chairman Mikhail Gorbachev, and the leaders of these other nations which have blocked Jewish emigration: you must «Let My People Go:» or you will receive no trade or aid in food, high technology or other goods and services you need, and you will not receive the relief from the arms race which is sapping your national productive strength.

We demand that all Soviet Jews who wish to emigrate be allowed to, even if they number over 2,5 million, including all the so-called «disidents», «refuseniks», and «prisoners of Zion», without such barriers as exit fees, military or security hold-ups, or ties to recalcitrant family.

We say to the U.S.S.R.: the Jewish people are not mere pawns in the East-West struggle. They are the

First, we speak to our fellow Christians: let us divest ourselves of any pride or anti- semitism, hidden or open, toward the Jews. Then let us support the Jewish People with heartfelt love, faith and action, in light of what the Bible teaches on God's eternal covenant with His People and His Land.

Second, we congratulate the State of Israel and her citizens for their many achievements in the short span of less than four decades. We exhort you to be strong in the Lord and in the power of His might as you face the many obstacles ahead. We also lovingly implore you: please try to realize more clearly and to acknowledge more openly that it is the hand of God, as prophesied in your Holy Scriptures, which has restored the Land and gathered in the Exiles, not just the strength of your own hands. Finally, we call upon every Jew throughout the world to consider making aliyah to Israel, and upon every Christian to encourage and support their Jewish friends in this freely-taken but God- inspired step.

Third, we speak to the nations which are friends of Israel but whose policies totter between true support and political expediency. We ask you to establish your embassies in Jerusalem, to emphasize the age-old link of the eternal Jewish People with their God-given city, and to recognize Judea and Samaria as part of the Land.

Fourth, we warn the nations hostile to Israel, including the Arab nations (except Egypt) and the Soviet Union, to stop the obstruction of peace in the Middle East.

We also ask the U.S.S.R. to Let all Soviet Jews emigrate to Israel, starting with the 400,000 who have requested exit visas, without any further delay, and to grant full religious liberty to all Soviet citizens.

Fifth, we ask nations which have not done so, to recognize Israel diplomatically, to support her internationally, and to oppose any blacklist or boycott against her.

Sixth, most importantly and urgently, we pray for the coming of the day when all peoples in Israel, throughout the Middle East and around the world, truly will live in peace and safety as the Lord has prophesied.

Seventh, we hereby formally adopt the following resolutions of the Congress, and the full text of each which follows:

1 - No Concessions to the U.S.S.R. while Soviet Jews Cannot Emigrate.

2 - Israel Must Reach Out and be Accepted Internationally.

3 - All Nations Should Recognize Israel.

4 - All Nations Should Recognize Judea and Samaria as Belonging to Israel.

5 - All Nations Should Move Their Embassies to Jerusalem.

DECLARATION OF THE INTERNATIONAL CHRISTIAN ZIONIST LEADERSHIP CONGRESS

Basel, Switzerland - August 27 - 29, 1985

Preamble:

We delegates, gathered here from many different nations and church backgrounds, in the very same hall where, 88 years ago, Dr. theodor Herzl and the assembled delegates of the first Zionist Congress, laid the foundation for the re-birth of the state of Israel, have come together to pray and seek the Lord, to acknowledge our tremendous debt to Israel (the People, the Land and the Faith) and to show solidarity with her. We realize that today, after the terrible suffering the Jews have experienced, they still face similar hateful and destructive forces.

As Christians we realize that the Church too often failed the Jews in their long history of suffering and persecution. We unite here in Europe, 40 years after the end of the Holocaust, to show our support and to speak up for the state whose birth was prepared here. We say «Never again» to the forces which would bring a new holocaust upon the Jewish People.

the Middle East. As the head of CBN, Pat Robertson, is reported to be the majority stockholder of the new Lebanese Broadcasting Corporation (LBC). Still others specialise in the distribution of Bibles among Muslims, or «evangelizing», which often means proselytizing among Jews, Muslims and Christians.

There are others who are reluctant to even discuss their activities or presence. These are often groups who send people into Muslim countries, not as missionaries», but as business people, teachers, nurses, doctors, etc. This is often referred to as «tent-making ministry», and some of these groups are apparently afraid that any significant cooperation with the local churches would bring their activities to the attention of the local authorities.

Among the many groups in Cyprus are several which appear to be open to dialogue with the MECC. Several initiatives have been undertaken with these groups, both to better understand their point of view and operations as well as to try to convey the

ONGOING AND ENVISAGED MECC ACTIVITIES

A series of discussions were organized at the MECC Office in Limassol, Cyprus, during the autumn of 1985, at the invitation of Gabriel Habib. He and the Rev. Riad Jarjour participated on behalf of the MECC.

Groups willing to enter into these discussions included Ministry to the Middle East Christians (MMC), Middle East Christian Outreach (MECO), Link Coordination (also known as BMMF), Operation Mobilization (OM), Youth With a Mission, and World Vision.

One result has been the decision among some of the Western evangelical groups to organize a conference for the autumn of 1986. They will bring as many representatives of these groups as possible. The MECC was asked to bring resource persons from the MECC or from the Middle Eastern churches.

Another result is seen in the efforts to increase cooperation between the MECC and some U.S. groups working with the North-American evangelical community. One example is the groups which are being brought to the region by Mercy Corps International, which is attempting to make North-American evangelicals more aware of the life and witness of Christians and the churches in the region. This is being done through seminars, publications and group visits to the Middle East.

These efforts are being coordinated through the MECC Ecumenical Travel Office (ETO).

Limassol, April 14, 1986.

A FIRST CONCLUSION

With concrete reference to the Basel Christian Zionist Leader ship congress, it is clear from the research done that these people represent a fairly small, though well-financed segment of Christians.

It also is clear that they deliberately have attempted to exaggerate their influence and, last but not least, representativity. More alarmingly, all evidence at hand tends to indicate that the whole operation was done with malice aforethought and intention to confuse and to misrepresent. This has been substantiated by certain stories published in the West but also in some of the Middle Eastern media.

All this is presenting a very real danger to christian credibility everywhere and, in particular, to the christians in the Middle East.

It, therefore, would seem to be urgently called for that appropriate church bodies and leadership denounce this maneuver, seek to obtain more information about its background and persons involved and clearly distance themselves from it.

Furthermore, it not done, this might even jeopardize the MECC'S continuing efforts to seek and maintain dialogue with such Western Evangelical groups that genuinely seek to work in a Christian Spirit and according to the basic principles of Christian faith.

WESTERN EVANGELICALS IN CYPRUS

Due to conditions prevailing throughout the region, and increasing number of Western «evangelical» missions movements have located their Middle Eastern headquarters on the island of Cyprus. These range in size from small operations with one or two persons who are perhaps operating out of their homes to organizations with ten or more executive staff on the island operating out of large expensive office complexes with all the latest technological innovations. The MECC is aware of some 22 groups based in Cyprus but has also heard there may be as many as 30 to 35.

The types of programs and operations that are conducted vary. **World Vision,** for example, while conducting some of its own programs, is primarily a funding source with a multi-million dollar budget for its Middle East undertakings. Others, such as **Middle East Christian Outreach (MECCO)** provide personnel for existing institutions in the region - nurses, health care workers, teachers, etc. **Youth With a Mission** is anticipating building a large conference and training center to specialize in evangelism among Muslims. The **Christian Broadcasting Network** - a US based organization which owns and operates the **Middle East Television (METV)** in South Lebanon is predominantly interested in broadcasting. They have recently added to their operations in

The Road to Armageddon:

One trait that many of these extreme groups share is their belief that the Bible predicts a nuclear annihilation.

This is an updated version of a trend of thinking in fundamentalist theology known as «dispensationalism». Previous generations of dispensationalists believed that the end of time could be seen in such events as the great depression or the World Wars. Now, popularized by such writers as Hal LINDSEY, whose book, «The Late Great Planet Earth» has reportedly sold more than 20 million copies, as well as by evangelists like Jerry FALWELL and Pat ROBERTSON, this doctrine is gaining acceptance in new circles.

According to one Andrew LANG, the editor of an inter-faith newsletter critical of this view:

«In the dispensationalist worldview, the present age is under the control of Satan and is rapidly approaching a war crisis. This crisis will precipitate limited nuclear wars and the destruction of Soviet power. Because all of these events are outlined in Bible prophecy, they constitute God's plan for human history. No government, no arms control treaty can stop the count-down to Armageddon.

«The deadliest catastrophes of the tribulation period will be played out in the Middle East. Falwell and other preachers of Armageddon predict that Soviet, European, Iranian, Arab, African and Chines armies will invade Israel. Although millions of Jews will die, a remnant will survive to accept Jesus Christ as Lord.

«These events, which mark the end of the present age, are a necessary prologue to the Second Coming of Jesus Christ. Before the human race reaches the point of self-destruction, Jesus will return with an army of saints to destroy the forces of Anti-Christ - the arch-enemy of God - in the Battle of Armageddon. The tribulation will end with the dawning of the Millenium, a thousand-year era of peace under a «spiritual aristocracy» of born-again Christians».

Among the person who seem to have adopted this view of history is President Ronald Reagan. A number of theologians have speculated that people like Reagan accept it because it provides a theological counterpart to their strategic conviction that nuclear was is «winnable». Despite scientific evidence to the contrary, no dispensationalist equates nuclear war with the extinction of humanity. But, to the contrary, many look forward to it with eager expectation.

This view has been severely criticized by many leading religious figures in the United States. Catholic Bishop Thomas GUMBLETON of Detroit, for example, challenged these views saying that they «violate the ultimate truth of our Judeo- Christian spiritual tradition, that God wills life, not destruction of humanity».

mated 20 «consulate offices» to assist its organizing activities. A 1980 **Jerusalem Post** feature about the ICEJ concluded: «The Embassy promotes every kind of propaganda for the cause it cherishes, through press, radio, films, tapes, meetings, 'love-Israel' nights».

It promotes Israeli made products, sells Israeli bonds to American churches and donates blood to the Israeli armed forces.

In carrying out these and other activities on behalf of Israel, the ICEJ constituency believe they are fulfilling the wish of God while at the same time combatting Satan and Communism. Indeed, in the minds of many, Satan, communism, and Islam are all related.

Thus, for example, a few years ago, the Pittsburgh «consulate» of the ICEJ printed a brochure in which they declared: «Pray Against the Spirit of Islam». According to them, among the «evil spirits» Islam was responsible for «the spiritual bondage of the Arab world»; «A great mockery of God -... a Moslem mosque sits on the most holy site: Mt. Moriah. This is a reproach on the sacred temple site».

The ICEJ is neither alone nor the most exteme of the groups active on behalf of Israel. In the United States alone, there are numerous organizations uncritically supporting Israel. Some have been implicated in plots to blow up Jerusalem's **Al-Aqsa** Mosque.

Among them we find the notorious.

Temple Mount Foundation:

The Temple Mount Foundation counts with links in Israel and numerous supportive bodies in the USA, having also Jewish/Israeli involvement. Reportedly its main distributor of funds in Israel is Stanley GOLDFOOT, South African by birth and presently Israeli citizen.

The Temple Mount Foundation is known to have provided money for legal defense funds for Jewish terrorist zealots in Isreael. However, its main efforts are geared towards the building of the «Third Temple», in order to «accelerate the second coming». This presupposes the «elimination» of the **Haram-as-Sharif** compound mosques in Jerusalem, something to be done «by peaceful means», even though other means seem not to be excluded.

Reportedly money is already being collected and channelled for the purchasing of different elements - cedar wood, marmor, etc. - for the erection of the «Third Temple». And separately funded efforts are reported to go to the **Yeshivat Ateret Kohanim,** a Jewish academy located in the Old City of Jerusalem, dedicated to the transmission of ritual clothings for high priests to be worn in the Third Temple, etc.

And from here on, we easily move into.

ness of the local Christians and their churches.

In this general context, one recent event has caused serious concern and should merit special attention and follow-up:

THE INTERNATIONAL CHRISTIAN ZIONIST LEADERSHIP CONGRESS

On August 27-29, 1985, a group known as the **The International Christian Embassy in Jerusalem (ICEJ)** organized a congress in Basel, Switzerland, Gathering some five hundred participants, it was called «The International Christian Zionist Leadership Congress».

According to conference organizers, it was «a response first of all to God's miraculous restoration of His people to their land». «Our object», they claimed, «is to examine both the historic roots and biblical basis of christian attitude towards Israel».

They further claimed they had «brought together christian leaders from a broad range of theological, political and professional backgrounds».

The choice of Basel as the conference's site was declaredly intentional; they chose to gather in the same hall where, S9 years ago, Theodor Herzl conducted the first Zionist congress.

Predictably for anyone who has some information about the ICEJ, the final declaration issued by the

meeting was one of unqualified support for the state of Israel coupled with warnings against any person, group, or nation which did not share their own perception.

The reader will find enclosed the full text of that Declaration consisting of 14 «resolutions». It should be noted that resolution No. 13 addresses itself to the World Council of Churches. However, to our knowledge neither the Declaration nor the resolution just referred to was ever sent or communicated to the WCC.

But how valid is the ICEJ's claim that the congress brought together a «broad range» of Christians? And, more importantly, who do they really represent?

The International Christian Embassy in Jerusalem:

The ICEJ was established during September 1980 as the response of a number of private individuals to thirteen countries withdrawing their embassies from Jerusalem. Though the funding sources of ICEJ are not public information, it has definitely received funds from fundamentalist Christian sources in South Africa, the United States and Europe. There is speculation that it may have received some Israeli government support as well.

Presently the ICEJ conducts operations in more than thirty countries throughout Europe, North America, Asia and Australia. In the USA it maintains an esti-

dependent of existing local churches, also with «converts» gained from these.

BACKGROUND

To some extent, the missionary movement of the 19th century was motivated by a strong urge to «export» Western culture and values into the Middle East. In some cases, this reached a point where «christianity», «evangelization», and «civilization» became synonymous with Euro-American civilization. Some believed that no «true» church existed in the Middle East, almost to the extent of ignoring the fact that Christianity and the Bible came to them from the Middle East, instead of having been taken there by Western mission. Others knew that the churches of the Middle East existed, but thought that they were not «Christian» enough.

While there is a strong tendency among many of the new «evangelical» groups to repeat these mistakes, it is necessary to add that some of these movements are also characterized by new and original traits which seriously jeopardize Christian witness not only in the Middle East, but in their home countries as well.

This calls for a particular responsibility on the part of the churches in those countries, especially the USA, where most of these movements originate.

Among these new «evangelicals», we may notice the

following types. Of course, as is true of any attempt to categorize groups of people, there may be cases which combine several of the attribtes listed:

- There are some who come with a very genuine zeal to «bring us Jesus Christ». We will try to speak with these people to the fullest extent possible in the hope of transforming their understanding of the ministry of our churches.

- There are those who come knowing that we exist but do not recognize that we are «Christian» enough. We will also dialogue with them.

- There are those who come knowing that we exist but do not recognize that we are «christian» enough. We will also dialogue with them.

- But there are also those who come to the Middle East primarily with some kind of **political agenda.** Some are haunted by the fear of Communism, with the accompanying cold war agenda and mentality, They are inclined to see everything outside their own cultural experience in terms of the «spread of communism». This often includes any movement or expression which is different from Western strategic interests.

- Some come with premillenialist visions and or the conviction that the state of Israel is the fulfillment of Biblical prophecy. These groups are usually dedicated to the support and promotion of Israel, often excluding all other concerns, including the life, presence and wit-

DEFINITION OF SOME TERMS

Evangelicals:

A term used with its current U.S. connotations. That is, persons or groups belonging to «evangelicalism», characterized by its generally «fundamentalist» theology and, occasionally, literalist interpretation of the Bible. Not all of them, however, are «dispensationalist pre-millenialists» or, even less, «Zionist Christians».

It is most important to realise that there is a considerable confusion in the current terminology, prone to very serious misinterpretations. Thus, EVANGELICAL is a general term, by no means negative in itself. In many parts of the world it is being used to indicate difference from roman Catholicism. In other parts, it is being preferred to the general term PROTESTANT.

Dispensationalist pre-millenialists:

Those who hold the belief that a thousand-year messianic kingdom would come about with the returning of Christ to fight against Anti-Christ. The earth will be transformed. Disease, poverty, injustice, war will disappear.

From among those who hold to this doctrine we find the

«Christian Zionists»:

The Christian Zionists would hold that the «countdown» towards the «millenium» has begun with the foundation of the state of Israel, continued by the annexation of East Jerusalem, to be fulfilled with the building of the «Third Temple» in Jerusalem.

Many of them would contend that the coming of Christ to initiate the millenium will be preceded by great tribulations in the form of wars fought in Israel and the Occupied Territories. This would then be followed by the BATTEL OF ARMAGEDDON (an event with clearly hinted nuclear characteristics).

A more extreme variant of this doctrine holds that «born again Christians» Will survive the Armageddon holocaust. The Jews who survive it will convert massively to christianity.

Another trend- perhaps a minority - does not predicate an ultimate conversion of Jews. To the contrary, it conceives of the Christian Church as solely having the role of «comforting Zion» and being its **temporary** «caretaker».

(For more details see the appendices and, in particular, the **Convergence** article on «Armageddon - the doctrine of survivable nuclear war»).

Para - church:

A «parallel church» to be established outside and in-

INTRODUCTION

The upsurge in activity and numbers of Western «evangelical» movements and missionaries operating in the Middle East is a matter of concern to the churches of the region and the MECC. While we are seeking to restablish our unity in Jesus Christ, there is apprehension that some of these groups constitute a divisive influence. Some do not recognize the history, witness and particular vocation of the churches in the Middle East. Others insist on «transplanting» a theological outlook alien to our own culture. Furthermore, due to a confusion of terms, there is particular concern among the Evangelical and Episcopal members of the MECC church families who have established a witness which is both authentic and culturally appropriate.

It should also be made clear from the outset that among these new missionaries there are both individuals and groups which are open to dialogue with the churches of the region and who seek to be supportive of the presence and witness of the local churches.

This dossier has been compiled to further the understanding of the churches in the region, present appropriate background material and analytical information, and to summarize the actions of the MECC to date.

TABLE OF CONTENTS

IMPORTANT NOTE:

Please pay special attention to the «DEFINITION OF TERMS» as indicated above.